adf
AFRICA DEFENSE FORUM

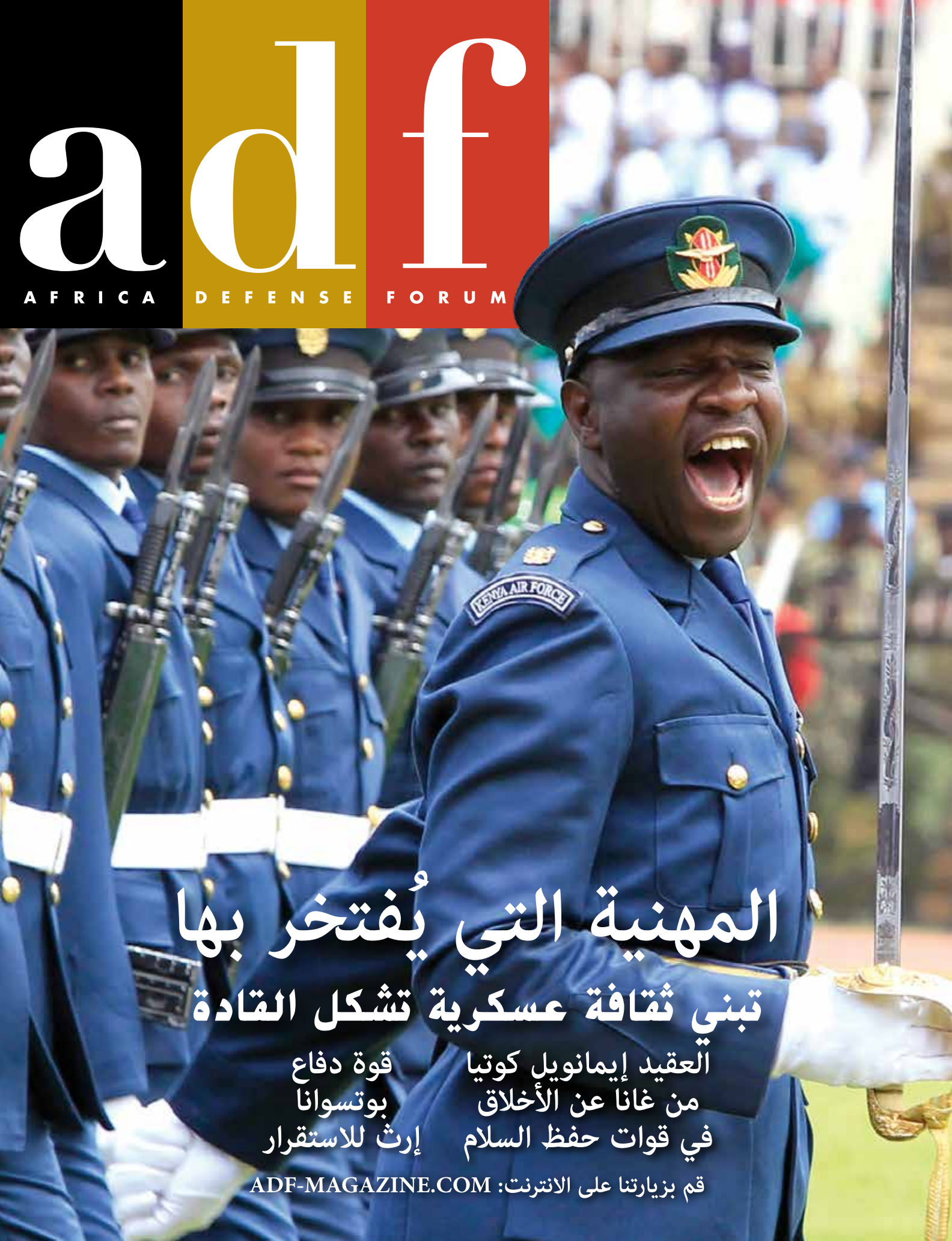

المهنية التي يُفتخر بها

تبني ثقافة عسكرية تشكل القادة

العقيد إيمانويل كوتيا
من غانا عن الأخلاق
في قوات حفظ السلام

قوة دفاع
بوتسوانا
إرث للاستقرار

قم بزيارتنا على الانترنت: ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 8 | الربع 4

المحتويات

8 مهنة السلاح
بناء ثقافة عسكرية تشكل قادة يتصفون بالأخلاق الحميدة.

14 الكفاءة المهنية في حفظ السلام
الإعداد والانضباط في البعثات المتعددة الجنسيات، عنصران رئيسيان.

20 إرث من الخدمة
حديث مع قائد سابق لقوة دفاع بوتسوانا.

24 جنود يتدربون في ظل تهديد حقيقي
تدريب فلينتلوك 2015 يساعد منطقة بحيرة تشاد في توحيد صفوفها لمكافحة بوكو حرام.

30 مقابلة مع العميد زكريا نغوبونغو من تشاد
مدير فلينتلوك 2015، يتحدث عن قيادة تدريب عسكري تشارك فيه جيوش متعددة وتُستخدم فيه تكنولوجيا حديثة.

34 الجيوش تعدل التدريب ليتناسب مع تغير الأزمنة
المؤتمر الأفريقي للقادة يشجع الجيوش على التعلم من بعضها البعض.

38 صواب أم خطأ؟
تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تساعد في تبديد الشائعات في دلتا تانا المضطربة في كينيا.

44 حان وقت الحديث
إعادة النظر في الحوار المدني- العسكري في نيجيريا.

48 بناء قوات شرطة محترفة
التدريب والمؤسسات القوية تجني أعداداً أكبر.

52 اجتياز التضاريس البشرية
النجاح للجنود يجب أن يتضمن التعليم إلى جانب التدريب العسكري الأساسي.

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية إفريقية

6 أفريقيا اليوم

32 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الدفاع والأمن

62 سبل الأمل

64 النمو والتقدم

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الإفريقي متوفرة الآن على الانترنت.

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com

موضوع الغلاف:

موكب الطيارين الكينيين أثناء الاحتفال الوطني بمناسبة يوم جمهوري في استاد نيايو في نيروبي.

رويترز

هناك

قواسم قليلة مشتركة بين أكثر الجيوش نجاحاً في العالم. فلديها معايير عالية، وتبحث باستمرار عن طرق للتحسين، وتضع الأخلاق في مركز جميع المهام. في كلمة واحدة هي جيوش محترفة.

ويتمثل التحدي في تعزيز مناخ من الكفاءة المهنية العسكرية. وهو أمر معقد بسبب حقيقة أن دولاً كثيرة لديها تاريخ يتسم بالاضطراب السياسي، والنزاع العرقي والفساد.

والجيوش الأفريقية تنهض إلى مستوى التحدي بغرس الكفاءة المهنية في جميع صفوفها. وتشمل بعض الأمثلة البارزة:

- **الاستثمار في كليات الأركان ومراكز التميز:** ارتفع عدد كليات الأركان في أفريقيا بصورة مطردة منذ عام 2000 بوجود بوتسوانا، ورواندا، وتنزانيا وأوغندا من بين تلك الدول التي افتتحت مؤسسات جديدة. قاد المؤتمر الأفريقي للقادة، الذي تأسس عام 2007، الطريق في تنسيق التدريب وتعزيز تبادل المعلومات بين كليات الاركان.
- **التشجيع على أساس الجدارة:** تعمل العديد من الجيوش الأفريقية على إنهاء الممارسة المتآكلة بشغل صفوفها العليا بأفراد جماعة عرقية واحدة. فالجيوش تكتسب قوتها ومصداقيتها لدى الجمهور من خلال التنوع.
- **تبني الرقابة:** اتخذت قوة الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا زمام المبادرة في تعيين أمين مظالم عسكري. يحقق هذا الشخص، وهو من خارج التسلسل القيادي، في جميع الشكاوى المرفوعة ضد القوات المسلحة.
- **القضاء على الفساد:** يمكن للسلوك غير الأخلاقي أن يقوض ثقة المدنيين ويستنزف الموارد الأمنية اللازمة للدفاع عن البلاد. وتساعد المبادرات التي تسمح للمواطنين بالإبلاغ عن الفساد ونظام قضائي عسكري يعاقب المذنبين على وجه السرعة، في تعزيز الكفاءة المهنية على كافة المستويات.

تسمح هذه وغيرها من التدابير لثقافة الكفاءة المهنية بأن تترسخ في قوات الأمن. ومن المطلوب أيضاً قيادة متحفزة، ومتكيفة ومثابرة تدفع على أعلى المستويات من أجل التفوق المهني حتى تنمو وتستمر مع مرور الوقت. وزيادة صفوف المحترفين في قوات الأمن الأفريقية مسألة ضرورية لتحقيق السلام والأمن في القارة.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا

جنود يسيرون في أكاديمية غاشانديغا في مقديشيو خلال الاحتفال بمرور 55 عاماً على إنشاء القوات المسلحة الصومالية. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

الكفاءة المهنية

المجلد 8، الربع 4

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا

للإتصال بنا

US AFRICA COMMAND
Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND
ATTN: J3/AFRICA DEFENSE FORUM
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART
GERMANY

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا لتوفر منتدى دولي للعسكريين الإفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة سياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الإفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر ان نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

القادة العسكريون
يجب أن يحتضنوا أمن الإنسان

العميد متقاعد جويس نغواني بوتا من قوة الدفاع في زامبيا تحدثت أمام لجنة من المسؤولين الدوليين في الحلقة الدراسية السنوية السادسة عشر لكبار القادة التي عقدها مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية في *9* حزيران/ يونيو *2014*، في العاصمة واشنطن. تم اختصار خطابها ليناسب هذه الصيغة.

القيادة هي عملية ممارسة التأثير الاجتماعي لإلهام الآخرين وكسب تأييدهم لتحقيق هدف مشترك. توفر القيادة الاستراتيجية التوجيه لرؤية مستدامة لنمو ونجاح منظمة ما، وتلبية طموحات المقادين، وإدارة التغيير بفعالية نحو مستقبل منشود.

يجب على القادة العسكريين ألا يركزوا فقط على التهديدات التي تحتاج إلى تدخل مسيطر، لأن التهديدات انتقلت الآن من التركيز على الدولة إلى التركيز على الفرد. على هذا النحو، يجب ألا يُنظر إلى القائد العسكري على أنه إخصائي في العنف وحده.

يجب أن يُنظر إلى القائد العسكري على أنه شريك في التنمية المستدامة، ولكن دون المساس بالاستعداد القتالي. ويجب ألا يُنظر إلى التدخل العسكري في المهام التنموية على أنه تهديد للقطاع المدني.

ويمكن لقادة الأمن الاستراتيجي في أفريقيا أن يلعبوا دوراً أساسياً في هذه النقلة النوعية. وعلينا أن نحاول الانتقال بعيداً عن القنابل والرصاص والمقذوفات وننظر إلى هذا الشيء بشكل كلي. إن وجهة النظر الأمنية التي محورها الناس ضرورية لكل قائد استراتيجي أفريقي- من أجل الاستقرار الوطني، والإقليمي والعالمي.

وهذا يشمل النظر إلى الأمن الصحي. كيف ستؤثر هذه الاتجاهات، لا سيما الاتجاهات الصحية، على أمن ليس القوات وحسب، وإنما جميع الناس؟

أنظر إلى الأمن الغذائي. بصفتك عسكرياً، ماذا يمكنك أن تفعله لتضمن وجود أمن غذائي، ليس لقواتك وحسب، وإنما لكل شخص في أمتك؟

الأمن البيئي. ربما تريد أن تقول، "حسنا، نحن في أفريقيا، والغازات المنبعثة من عندنا ليست بحجم تلك المنبعثة في الدول الغربية". ولكن عندما تُطلق الانبعاثات الغازية، فإنها لا تعرف أي حدود. ماذا أنت فاعل لتضمن أن البيئة محمية؟

الأمن الاقتصادي: هناك الكثير من الفرص الاقتصادية التي يمكن للقادة العسكريين الاستراتيجيين في أفريقيا أن ينظروا إليها للتأكد من أنها تسخر الموارد، لا سيما من الهبات الطبيعية التي تملكها أفريقيا.

يجب على القطاع الأمني أن يفهم النموذج الإنساني ويلتزم به. وتكون قيادة القطاع الأمني الأقوى والأكثر فعالية عندما تقترب عن كثب من النموذج المهني المثالي لقائد عسكري. وتكون الأضعف والأكثر قصوراً عندما يخفق عن تحقيق ذلك المثل الأعلى.

سوف تساعد المشاركة العسكرية في مشاريع تطوير البنية التحتية في إعادة تعريف دور الجيش من خلال إبراز صورة جديدة للخدمة العامة. في بتسوانا، يعمل الجيش في الحفاظ على الحياة البرية. وفي زامبيا، لدينا الخدمة الوطنية، التي تشارك في إنتاج الغذاء. والسنغال ضالعة أيضاً في الكثير من المشاريع المدنية والإنمائية.

ويجب على القادة العسكريين الأفارقة أن يتكيفوا مع هذه التحديات الجديدة. عليهم أن يسعوا إلى إقامة مكون

جندي نيجيري يتحدث مع نساء وأطفال تم تحريرهم من قبضة متطرفي بوكو حرام في نيسان/ إبريل 2015. رويترز

قوي للعلاقة المدنية-العسكرية والمشاركة في الأنشطة التنموية الاجتماعية وقت السلم. وعليهم أن يكونوا على اطلاع على التهديدات الأمنية الناشئة للإنسان وأن تكون لديهم رؤية ومعلومات كافية، لا سيما عن الكفاءات الرئيسية، وعليهم عندئذ أن يخضعوا للرقابة الديمقراطية.

وعلينا أن نتذكر أنه ليس كل قائد عسكري على مستوى استراتيجي، هو قائد استراتيجي. هناك حاجة لتدريبهم. فالقائد الاستراتيجي لا يولد، وإنما يُبنى ويُصمم عبر التدريب والتحضير. لذلك يجب أن تكون هناك خطة للخلافة. تذكروا أن النجاح بدون خليفة هو الفشل بعينه.

تنوي زيمبابوي بناء مركز سياحي كبير عند شلالات فيكتوريا يستوعب 120000 زائر سنوياً.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

التخطيط لمركز 'القرية الأفريقية' السياحي عند شلالات فيكتوريا

وكالة الأنباء الفرنسية

من المتوقع أن توافق زيمبابوي عما قريب على بناء مركز سياحي كبير عند شلالات فيكتوريا ليستوعب 120000 زائر سنوياً، حسب قول مسؤولين في حزيران/ يونيو 2015.

سوف يتباهى المتنزه الذي يتكلف 18 مليون دولار في موقع اليونسكو للتراث العالمي بنموذج طبق الأصل لقرية أفريقية وسوف يقيم معارض لتحكي قصة الشلالات المعروفة محلياً بـ "موسي – أوا – تونيا"، ومعناها " الدخان الذي يرعد".

قال ديف غلين، رئيس طاقم الإنشاء والتطوير بشركة ألبيد الأفريقية للسياحة، "إنها ستكون قرية عملاقة، أفريقية التصميم والأسلوب، تعرض مشاهد من القرية، والعادات التقليدية والتاريخ المحلي. وهي ليست حديقة ملاهي، وإنما مخصصة فقط لتحكي قصة شلالات فيكتوريا".

سيكون للمتنزه البالغ مساحته 32 هكتاراً أقسام تاريخية، وثقافية، وللحياة البرية والترفيه. ويُتوقع أن يُفتتح المتنزه عام 2017 ويوظف 150 شخصاً. وينتظر المشروع الموافقة النهائية بعد إجراء دراسة لتقييم أثره على البيئة.

ويبلغ عرض الشلالات المهيبة التي تقع على حدود زيمبابوي وزامبيا أكثر من 2 كيلومتر ويتشكل من سقوط مياه نهر زمبيزي فوق سلسلة من الخوانق ويثير غشاوة من الرذاذ يمكن رؤيتها على بعد أكثر من 20 كيلومتراً.

تبادل البلدات بين بوركينا فاسو والنيجر يسوي نزاعاً على الحدود

وكالة الأنباء الفرنسية

سوف تتبادل بوركينا فاسو والنيجر 18 بلدة لتسوية نزاع حدودي مزمن وإنهاء سنوات من التقاضي. وقالت كوارا أبيو كابورى من لجنة الحدود الوطنية في بوركينا فاسو، إن بوركينا فاسو سوف تحصل على 14 بلدة، بينما ستحصل النيجر على أربع بلدات فيما بين أيار/ مايو 2015 ونهاية عام 2016، عندما ينتهي العمل في ترسيم الحدود.

تتقاسم النيجر وبوركينا فاسو، اللتان كانتا مستعمرتين فرنسيتين قبل استقلالهما عام 1960، حدوداً تمتد نحو 1000 كيلومتر، تم ترسيم نحو ثلثها. أما بقية الحدود، التي تنازعتها الدولتان، فقد أعيد تعيينها وفق قرار أصدرته محكمة العدل الدولية في لاهاي عام 2013.

أمر ذلك الحكم بتبادل مساحات شاسعة من الأراضي، حيث سُلّمت 786 كيلومتراً مربعاً إلى بوركينا فاسو و 277 كيلومتراً مربعاً إلى النيجر. واتفقت الدولتان عام 2015 على تنفيذ القرار.

قالت أبيو إنه متى تم تبادل الأراضي، ستجري السلطات إحصاء سكانياً في المناطق المتبادلة، وسوف يُسمح للسكان المحليين باختيار الجنسية التي يرغبون فيها.. وأضافت، "سوف يُمنحون خمس سنوات لتحديد اختياراتهم".

قال وزير العدل والمتحدث باسم حكومة النيجر مارو أمادو إن تاريخ الحدود يعود إلى عام 1926. وأضاف، "أن الحدود تم ترسيمها بأيد غير أفريقية. وقد قمنا الآن بتسوية هذه القضية".

ولدى بوركينا فاسو حدود تمتد أكثر من 3000 كيلومتر مع بنين، وساحل العاج، وغانا، ومالي، والنيجر وتوغو. وتقول السلطات إن ثلث تلك الحدود يحتاج إلى إعادة ترسيم. وقالت أبيو إن مباحثات مع ساحل العاج بدأت بشأن حدود مشتركة جديدة.

رعاة من البدو الرحّل يعودون إلى ديارهم بعد أن باعوا ماشية في سوق في دوري بشرقي بوركينا فاسو. رويترز

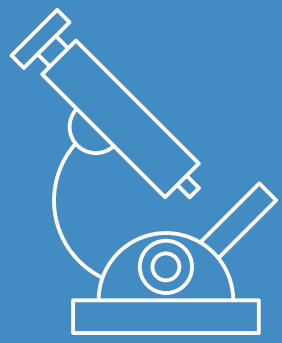

كينيا

تحصل على مخبر للطب الشرعي

للمساعدة في مكافحة جريمة الحياة البرية

وكالة الأنباء الفرنسية

افتتحت كينيا مختبراً جديد للطب الشرعي في أيار/ مايو 2015، بدعم من جهات أجنبية مانحة، في محاولة لتحسين سجل البلاد في ملاحقة جرائم الحياة البرية قضائياً.

سوف يكون العلماء في مختبر الطب الشرعي وعلم الوراثة في مقر دائرة الحياة البرية في نيروبي، قادرين على التحليل والتعقب الوراثي للمواد المصادرة مثل عاج الفيلة أو وحيد القرن لتوفير أدلة دامغة في القضايا المعروضة على المحاكم.

استغرق بناء المنشأة التي تكلفت 60 مليون شيلينغ (623000 دولار) نحو ثلاث سنوات. وافتتحت تنزانيا مختبراً مماثلاً بكلية في موشي عام 2013 لتوفير التدريب في مجال الطب الشرعي.

قالت دائرة الحياة البرية في بيان، "إن إقامة المختبر أمر بالغ الأهمية لاستصدار إدانات في المحاكم، ومن ثم ردع جرائم الحياة البرية". واعترفت الدائرة بأن "الملاحقات القضائية والإدانات نادرة الحدوث" في قضايا جرائم الحياة البرية وعزت ذلك إلى غياب الأدلة الدقيقة.

تخضع الفيلة وحيوانات وحيد القرن للحصار في أفريقيا، وصيدهم الجائر مدفوع بالطلبات الواردة من آسيا. ووجدت الدراسات أن ميناء ممباسا الكيني هو نقطة الخروج المفضلة لدى المهربين لنقل المنتجات غير المشروعة للحياة البرية خارج أفريقيا. وأشهر قضية جريمة حياة برية في كينيا هي تلك الخاصة بفيصل محمد علي المشتبه في أنه رئيس عصابة تهريب العاج، المطلوب من الإنتربول والذي تم اعتقاله في تنزانيا في كانون الأول/ ديسمبر 2014.

ولا تزال القضية المرفوعة ضده قائمة. وفي آب/ أغسطس 2015، أفادت صحيفة ديلي نيشن الكينية بأنه تم إطلاق سراح فيصل محمد علي بكفالة 10 مليون شيلينغ.

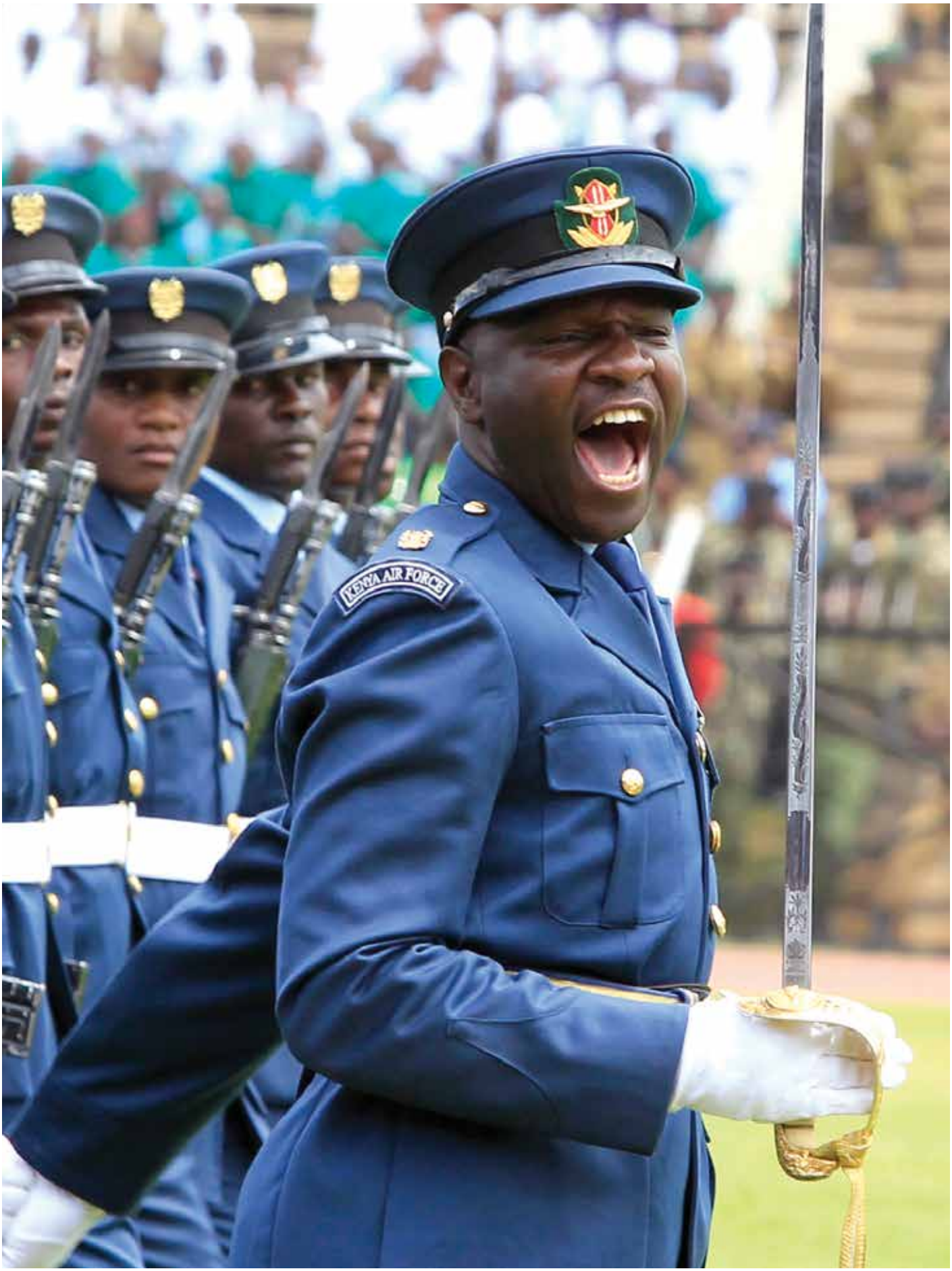
KENYA AIR FORCE

مهنة السلاح

بناء ثقافة عسكرية تشكل قادة يتصفون بالأخلاق الحميدة

أسرة أيه دي إف

في خطاب لها أمام حفل تخرج طلاب القوات الجوية، أبلغت نوسفيوي مابيسا- نكاكولا، وزيرة الدفاع في جنوب أفريقيا، الحاضرين بأنهم على وشك الشروع في مهنة لا تشبه أي مهنة أخرى. وقالت في حزيران/ يونيو 2015، "لقد قبلتم أعلى نداء لأداء الواجب يمكن أن يوجّه إلى أي مواطن. فعندما تتخرجون اليوم، فإنكم سوف تنضمون إلى مجموعة فريدة في نوعها من مواطني جنوب أفريقيا، أولئك الذين بدلاً من أن يشغلوا وظيفة عادية، اختاروا الخدمة كمدافعين عن بلدكم، وشعبها ومواردها".

ولكنها أضافت أنه لا يمكن الكشف عن الطبيعة الحقيقية للمهنية العسكرية إلا عندما يخوض هو أو هي الاختبار ويصادف المصاعب اليومية والمتطلبات الأخلاقية للخدمة العسكرية. وقالت للخرجين، "لقد تم إشباعكم بقيم الشرف، والانضباط والوطنية. ولكن ماذا سيكون معناها بالفعل بالنسبة إليكم عندما تعودون إلى عالمكم الخاص هناك؟".

ماذا يعني أن تكون محترفاً؟ إنه ليس سؤالاً بسيطاً. إن المحترف في العالم المدني، هو شخص مدرّب في مجال ما ويأخذ أجراً مقابل عمل معين. فالنجار المحترف، مثلاً، يختلف عن شخص يقوم ببعض الأعمال الخشبية في أنحاء المنزل.

ومع ذلك، فإن مصطلح "الاحتراف العسكري" له معنى أكثر تنوعاً. فالاحتراف يبدأ بالتدريب والخبرات التكتيكية، ولكن الجنود يقولون إنه يذهب إلى أبعد من ذلك. فهو يتطلب أيضاً الانضباط والقدرة على تحمل مشاق كبيرة دون أن ينكسر. ويؤكد البعض على الالتزام الأخلاقي، ويشير آخرون إلى الشرف، والصفات القيادية والرغبة المستمرة في تحسين الذات. وهذه السمات وأكثر منها بكثير تمثل جزءاً من مزيج ثري يشكّل الجندي المحترف.

لا توجد صيغة بسيطة لخلق عسكري محترف، ولكن بالنظر عبر أدبيات التدريب العسكري وعبر العالم، إلى بعض من أكثر القوات المقاتلة احتراماً، نجد بعض القواسم المشتركة.

طيارون كينيون يشاركون في استعراض بمناسبة يوم الجمهورية في عام 2014. رويترز

عملية انتقاء متفوقة

يجادل ويليم إيراسموس و فريدريك أويس من جامعة ستيلينبوش في مقال لهما بعنوان "تنمية القيادة العسكرية: نموذج لقوة الدفاع الوطني في جنوب أفريقيا، بأنه لكي تنتج قادة عظماء، يجب على بلدهم أن يبدأ بالتركيز الشديد على اختيار الضباط المرشحين. ويشير الباحثان إلى حقيقة أن المتقدمين لأكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية في المملكة المتحدة يمضون ثمانية أيام على الأقل في خوض مجموعة من الاختبارات النفسية، والقدرات وقوة التحمل لتحديد إن كان سيتم قبولهم. ولدى المملكة المتحدة منظمة متفانية، هي مجلس اختيار ضباط الجيش، الذي يركز على العثور على أفضل المؤهلين من المرشحين وسط مجموعة كبيرة من المتقدمين. ونظر لأن معدلات الانقطاع عن الدراسة منخفضة في الأكاديميات العسكرية، فمن الأهمية بمكان الشروع في عملية الاختيار في البداية.

كتبا يقولان "إن العملية مصممة لأن تختار فقط أولئك المرشحين الذين تلبي قدراتهم الذهنية المعيار المطلوب، والأهم من ذلك، أولئك الذين يتمسكون بسلوكهم وقدرتهم على اتخاذ القرار تحت ظروف الإجهاد".

التوجيه

يأتي جزء من التنمية المهنية من الاستفادة من نماذج الآخرين. ففي دراسة استقصائية لكبار ضباط الجيش الأمريكي أجراها مركز القيادة الإبداعية، اختار 37 بالمائة من المستجيبين "القدوة الإيجابية" باعتبارها العامل الأعلى للتنمية المهنية.

ويشدد دليل القيادة بالجيش الأمريكي على أهمية إقامة علاقات توجيهية. ويقول إنهم ليسوا في حاجة لأن يُكوّنوا علاقات بين الرؤساء والمرؤوسين والتي كثيراً ما تحدث بين الأقران أو بين كبار ضباط الصف وصغار الضباط. ويشجع الدليل شباب الجنود على التواصل مع الموجهين وتغذية العلاقة معهم طوال حياتهم المهنية.

وينص الدليل على أن "الجنود الذين يسعون إلى معرفة رد الفعل على أعمالهم كي يركزوا على تنميتهم المهنية، مقترنة بالتواصل مع موجهين متفانين ومستنيرين، سوف يشكلون الأساس لترسيخ مفاهيم التعلم مدى الحياة، والتنمية الذاتية، والقدرة على التكيف مع ثقافة الجيش".

التدريب الأخلاقي المستمر

يمكن لقاعات التدريب على الكفاءة المهنية والأخلاقيات أن تذهب إلى هذا المدى فقط. فقد وجد القادة أن من المهم محاكاة إجهاد سيناريوهات العالم الحقيقي عند إعداد الجنود لمواجهة التحديات الأخلاقية.

في مقالته "الأخلاقيات العسكرية: من النظرية إلى التطبيق"، قال العميد الفرنسي بينوا رويال إنه يجب عدم القيام بتدريب ميداني دون أن يشمل عنصر أخلاقي. وكتب يقول، "إن الهدف هو تعويد الأفراد العسكريين على تضمين هذه

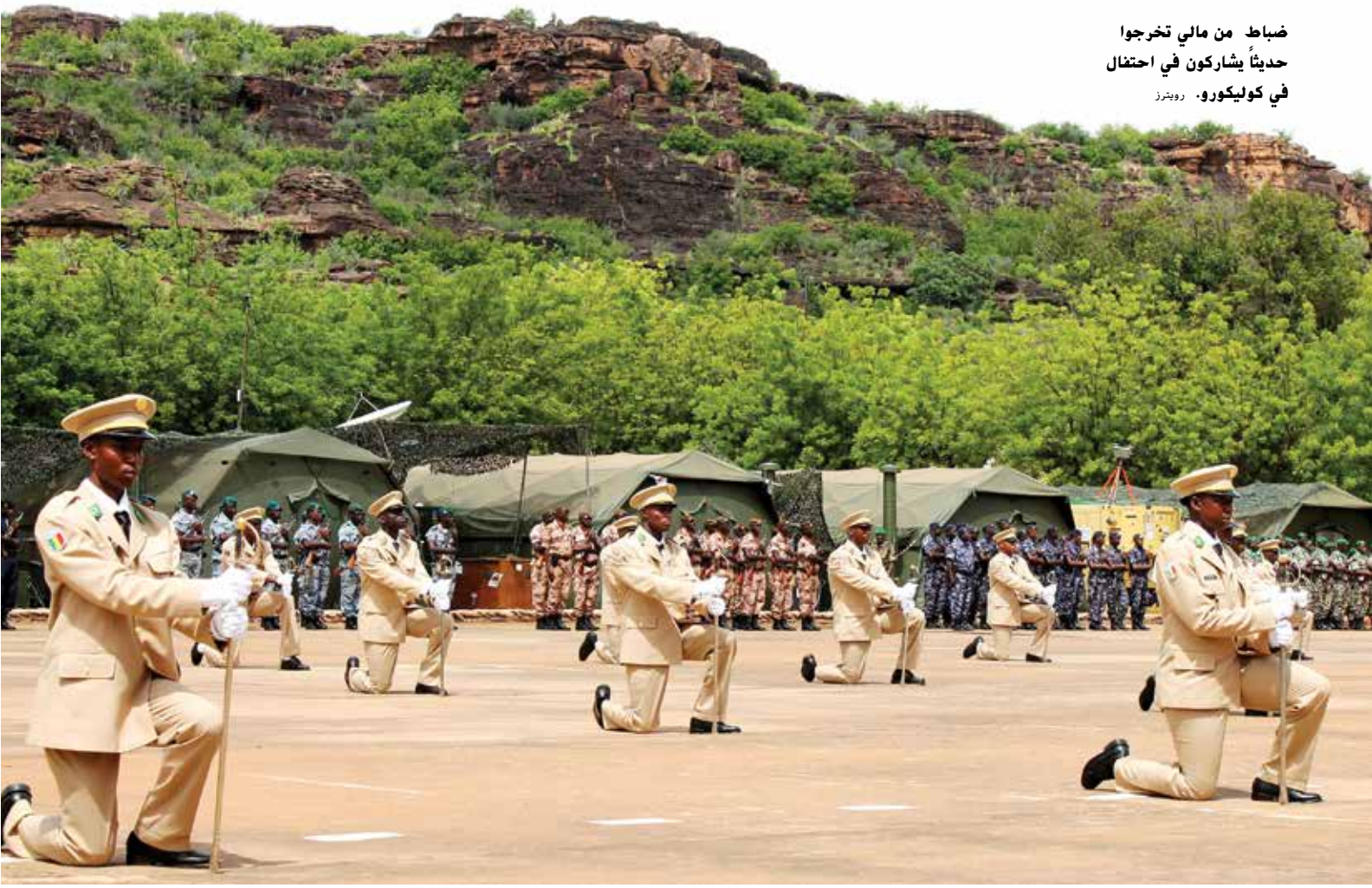

ضباط من مالي تخرجوا حديثاً يشاركون في احتفال في كوليكورو. رويترز

جنود يشاركون في استعراض عام 2014 بمناسبة الذكرى السنوية الـ 54 لاستقلال ساحل العاج. رويترز

التأملات الأخلاقية أثناء تنفيذهم الإجراءات التكتيكية في الميدان، وفي خضم المصاعب، وتحت ضغط الوقت، والطقس والإجهاد الحقيقي. إن سلوك الجندي في القتال يجب أن يتأثر دائماً بالروح والقيم الأساسية التي علمناه إياها".

واعترافاً بهذا، أكد المدربون العسكريون في بعثة التدريب التابعة للاتحاد الأوروبي في مالي عام 2015، على محاكاة السيناريوهات الأخلاقية والإنسانية في العالم الحقيقي عند تدريب الجنود الماليين. وشمل هذا محاكاة نقاط تفتيش، وقرارات قيادية حول حماية المدارس والمستشفيات، وتدريبات على التصدي للعنف القائم على نوع الجنس. وكان هذا التأكيد رداً على الانتقادات بأن الافتقار إلى التدريب الأخلاقي في القوات المسلحة المالية هو الذي أدى إلى انهيار الانضباط خلال أزمة مالي عام 2012.

لا يمكن إنهاء التدريب بعد التخرج من الأكاديمية العسكرية أو بعد التدريب الأساسي. ومن المتعارف عليه على نطاق واسع أن المهارات تتحلل مع مرور الوقت إذا لم يتم تعزيزها وتحديثها. وطبقاً لمعهد بحوث الجيش الأمريكي للعلوم السلوكية والاجتماعية، فإن الجنود يفقدون نحو 60 بالمائة من كفاءة مهاراتهم بعد 180 يوماً فقط بدون ممارسة أو إعادة تدريب. كتب آبل إيسترهوزي من جامعة ستيلينبوش يقول، "إن التدريب العسكري عملية متواصلة لا تشمل فقط التعلم أو اكتساب المهارات الأولية... وإنما هي أيضاً تدريبات وممارسات متكررة. الحياة اليومية للجنود، والطيارين والبحارة هي في حد ذاتها عملية تدريب يؤدون فيها وظيفتهم ويتعلمون في نفس الوقت كيف يحسّنون أداءهم".

تبادل المعرفة

إن المحترفين في أي مجال لديهم القدرة على الإسهام في المعارف المتراكمة التي يستخدمها الآخرون. ويمكن أن يتم ذلك من خلال عقد دورات دراسية للزملاء، أو تحرير مجلات مهنية، أو التدريس في كلية أركان أو مؤسسة أخرى. و"حلقة تلقي الآراء" هذه واحدة من الطرق التي يستطيع القادة من خلالها تبادل أفضل الممارسات المستفادة في الميدان.

نيجيريا، على سبيل المثال، جعلت من أولوياتها تحديد الطلبة المتفوقين كي يعودوا إلى كليات القيادة والأركان للعمل كمعلمين أو "موجهين". يتم تقييم المرشحين استناداً إلى درجاتهم، وخُلقهم، وشخصيتهم الجذابة، وقوتهم الذهنية والجسدية. يصف اللواء طيار النيجيري جون إيفيميجي هذه العملية الدقيقة بأنها السبيل الأفضل لقيام النظام بتجديد نفسه وتشكيل قادة المستقبل.

الإشراف

تأميناً للمساءلة، ينشئ العديد من الجيوش وظيفة إشرافية تسمى أمين المظالم العسكرية. ويُكلّف هذا الشخص، خارج التسلسل القيادي، بالتحقيق واقتراح الحلول للمشاكل التي تواجه المؤسسة أو الأفراد في القوات المسلحة. ويمكن للمدنيين أو الجنود أن يرفعوا شكاواهم إلى أمين المظالم دون خوف من الانتقام.

في عام 2012، أنشأت جنوب أفريقيا مكتب أمين المظالم في قوة الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا وتلقى 500 شكوى في أول سنتين من تشغيله. قال أمين المظالم تيمبا ماتانزيما، وهو فريق متقاعد، "إن مكتبي هيئة رقابية مستقلة يحاسب قوة الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا مثلما تحاسب وسائل الإعلام الحكومة. [إنه] مستقل، وطرف ثالث محايد يجري تحقيقات بأسلوب عادل وموضوعي لضمان وجود حكومة مسؤولة وشفافة".

لاحظ العقيد المتقاعد إيميل أويدراوغو من بوركينا فاسو، وهو خبير في الاحتراف العسكري، أن أفضل نوع من الإشراف هو إشراف القائد على قواته. فعندما تفصل القادة مسافة أو لا يشرفون على مرؤوسيهم عن كثب، فإن هذا يؤدي إلى انهيار الانضباط. ويشار إلى هذه الظاهرة بأنها "فجوة في التسلسل القيادي".

كتب أويدراوغو يقول، "إن التسلسل القيادي العامل هو شرط مسبق لأي مؤسسة عسكرية. فهو مرآة للقيادة الرشيدة والانضباط ويعزز المساءلة".

الترقية على أساس الجدارة

من الشكاوى المتكررة في بعض الجيوش أن الترقية مرتبطة بصلات القرابة والتحالفات الشخصية وليس بالجدارة. والأمثلة لا تُحصى، ولكن أويدراوغو قال إن الرتب العليا في عدة جيوش أفريقية بارزة مشغولة بأعضاء جنس عرقي، أو دين أو انتماء إقليمي واحد.

كتب يقول، "إن ولاء الضباط في إطار مثل هذا التسلسل القيادي للرئيس أكثر من ولائهم للدستور. وهذه الممارسة تقوّض المعايير المهنية للقوات المسلحة بينما تثير مشاعر أفرادها ضد بعضهم البعض على أساس عرقي".

ولكن مجرد التحيز العرقي لا يشكل مشكلة. ففي العديد من جيوش العالم، تكون الترقية مبنية على الأقدمية في الخدمة وليس على الإنجاز. وهذ يلغي حافزاً على التميز ويمكن فعلاً أن يدفع ضباطاً من ذوي الأداء المرتفع إلى ترك الخدمة وهم محبطون من عدم الاعتراف بكفاءتهم.

تميل الجيوش المحترفة إلى أن يكون لديها مبادئ توجيهية واضحة تحدد معايير الترقية وقواعد أجور الجنود، والمسارات الوظيفية وتخصيص الموارد، وذلك وفقاً لناتاشا إيزرو وإيريكا فرانز، مؤلفتي كتاب الدول الفاشلة والاضمحلال المؤسسي. وهذه المعايير تساعد في بناء أواصر الثقة بين رفقاء السلاح ومع المؤسسة العسكرية.

الوثائق الأخلاقية

عادة ما يكون للجيوش المحترفة أساس متين من النظرية الأخلاقية منصوص عليه في الوثائق التي توجّه الجنود إلى كيفية التصرف. ومن أمثلة ذلك الميثاق العسكري في القوات المسلحة البريطانية والإدارة الذاتية في ألمانيا. وبالنسبة للجنود من ذوي الرتب الصغيرة، يعتقد العميد الفرنسي رويال أنه من المفيد أن يكون هناك ميثاق شرف يسهل تذكره يولّف الرسائل الأكثر تعقيداً. فعلى سبيل المثال، تتألف "عقيدة الجندي" الأمريكي من 121 كلمة فقط ولكنها تتضمن إشارات إلى المهنية والولاء للدولة ورفقاء السلاح. ومن شأن تكرار مثل هذه العقائد أن يعزز أهمية القيم الأساسية في ذهن الجندي.

كتب رويال يقول، "إن هذا النهج الذي يستهدف غرس القيم الأخلاقية يكون في كثير من الأحيان أشبه بالطقوس البدائية، ولكنه مفهوم أيضاً بصورة مباشرة حتى ادنى مستويات الرتب، ويفهمه الجنود على الأرض، الذين يواجهون تعقيد العمليات القتالية". وأضاف أن العقيدة تسمح "للتنظيم

ضباط عسكريون يؤدون التحية أثناء الاحتفال بالذكرى الـ150 للجيش النيجيري. رويترز

العسكري بتسليط الضوء على ما يُعتبر 'حقيقة مجردة' ضرورية".

تحتاج العديد من الجيوش، بما في ذلك قوة الدفاع الوطني في جنوب أفريقيا، إلى أن يوقّع الضباط الذين يرتدون الزي الرسمي على ميثاق سلوك يقسمون فيه على تحاشي الفساد، وأن يظلوا موالين لبلادهم، وأن يواظبوا على عدم وجود انتماء سياسي لهم.

الأجور العادلة

قد يبدو ذلك واضحاً، ولكن أحد الحوافز الرئيسية التي تدفع الجنود إلى الفساد والسلوك غير المهني يتمثل في تأخير أجورهم أو عدم كفايتها. فالجنود الذين لا يستطيعون إعالة أنفسهم من خلال رواتبهم أو الذين يرون ضباطاً أعلى رتبة يثرون أنفسهم، هم أكثر عرضة للجوء إلى سلوك غير أخلاقي.

أشار دان هنك، وهو باحث عسكري درس قوة الدفاع لبتسوانا، إلى أن ممارسات الأجور العادلة في قوة الدفاع لبتسوانا لا تتيح للجنود حافزاً يُذكر لانتهاك القواعد. كتب هنك يقول، "إن أفراد قوة الدفاع لبتسوانا يحصلون على أجور جيدة يُعوّل عليها، وتوفر مستوى معيشة طبقة وسطى للضباط وراحة نسبية لدى الرتب الأخرى. ويستطيع أفراد قوة الدفاع لبتسوانا أن يتقاعدوا في نهاية عشرين سنة خدمة ويحصلوا على معاش معقول. إن انتظام وكفاية الأجر يقللان بدرجة كبيرة من الحافز للكسب غير المشروع الذي ابتليت به العديد من الجيوش الأفريقية الأخرى".

السلطة المدنية

واحدة من السمات المميزة للجيش المحترف هو رفضه أن يكون مسيساً. فتاريخ التدخل العسكري في السياسة في أفريقيا طويل ومدمر. ووفقاً لأويدراوغو، فإن 65 بالمائة من دول جنوب الصحراء شهدت انقلاباً. والأسوأ من ذلك، أنه بمجرد وقوع الانقلاب الأول، يصبح من المرجح بشكل متزايد أن يتبعه انقلاب ثان أو ثالث.

والانقلابات لا تضر الحكم والعملية الديمقراطية في هذه الدول وحسب، وإنما تلحق أيضاً الضرر بالاقتصاد. والدول التي تشهد انقلابات عسكرية يكون معدل نمو إجمالي الناتج المحلي أبطأ من الدول التي لا تشهد مثل هذه الانقلابات. فعلى سبيل المثال، شهدت كل من غينيا، ومالي، وموريتانيا ونيجيريا انخفاضاً في إجمالي ناتجها المحلي بنسبة 4.5 بالمائة أو أكثر بعد الانقلابات.

كتب أويدراوغو يقول، "من المرجح أن يكون الحكم الذي يقوده عسكريون مدمراً لاقتصاد البلاد. فعدم الاستقرار يردع الاستثمار والتنمية. وعلى العكس من ذلك، فإن الدول غير الغنية بالموارد التي حققت أعلى مستويات من النمو المستدام هي تلك التي شهدت انقلابات قليلة أو لم تشهد أي انقلابات على الإطلاق".

كتب أستاذ العلوم السياسية صموئيل هنتنغتون يقول إن الاحتراف هو العامل الرئيسي الذي يمنع الجيش من التدخل في السياسة. وجادل في كتابه، الجندي والدولة، بأنه ينبغي السماح للجيش الذي يعمل بشكل جيد باكتساب الخبرة بعيداً عن التدخل الخارجي أو الاعتبارات السياسية. فهذا، كما كتب، سوف يؤدي إلى مزيد من الحكم الذاتي، ومزيد من التبعية للحكم المدني، ومزيد من إضفاء الطابع المهني على الجيش.

وقال إيسترهوزى إن القوة القتالية المحترفة يجب ألا تتدخل في السياسة مطلقاً، بصرف النظر عن الإغراء. وكتب يقول "إنه غالباً ما يُنظر إلى القوات المسلحة، وتعتبر هي نفسها، على أنها فوق السياسة- غير سياسية بطبيعتها- بالنظر إلى أنها مستودع المصلحة الوطنية. فهي تضمن أمن وسلامة الدولة، وليس أمن وسلامة الحكومة القائمة". ❑

الكفاءة المهنية في حفظ السلام

الإعداد والانضباط في البعثات المتعددة الجنسيات، عنصران رئيسيان

عقيد إيمانويل كوتيا، دكتوراه،
كبير المعلمين في مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام، أكرا، بغانا

للكفاءة المهنية العسكرية ثلاث خصائص رئيسية: المسؤولية، والوحدة التنظيمية والخبرة، وذلك طبقاً لصاموئيل هنتنغتون في كتابه، الجندي والدولة. ويجب أن تكون هذه في صميم كافة الوظائف العسكرية. وتعود أهميتها في حفظ السلام إلى عام 1948 عندما لعب الجيش دوراً محورياً في هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في الشرق الأوسط، في أول بعثة حديثة لحفظ السلام. واليوم، تقود الأمم المتحدة 16 عملية لحفظ السلام حول العالم. وكلها تعتمد على جهود جنود محترفين.

عادة ما يتم نشر الجيش كقوة الاستقرار في مناطق نزاعات حتى يمكن لعملية السلام أن تبدأ. ولإنجاز هذه المهمة، تعتمد مكونات الجيش على القادة، والخبرات الفردية والقوة التي تعمل كلها معاً ككيان واحد.

ورغم كتابة الكثير عن الاحتراف في الجيوش الوطنية، لم يُكتب شيء يُذكر نسبياً عن الاحتراف في حفظ السلام. وهذه مسألة بالغة الأهمية لأن أي فعل واحد غير أخلاقي أو غير منضبط من جانب أحد أفراد حفظ السلام يمكن أن يلحق الضرر بفعالية البعثة بأكملها.

ليبيريا ولبنان: الدروس المستفادة من الميدان. إن بعثتي حفظ السلام التي أنا أكثر دراية بهما هما قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، التي خدمت فيها كقائد لكتيبة غانا من عام 2006 إلى عام 2007، وبعثة مجموعة المراقبة التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في ليبيريا، التي خدمت فيها عام 1990. تأسست قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان عام 1978 لتأمين انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية. في عام 2006، استؤنف القتال في لبنان، مما أدى إلى حرب استمرت 33 يوماً. أجاز مجلس الأمن الدولي القرار 1701 لتعزيز تفويض قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان بقوات إضافية وقواعد اشتباك صارمة.

أما ليبيريا، من جهة أخرى، فقد غرقت في حرب أهلية دموية بعد أن قاد تشارلز تيلور غزواً للجبهة الوطنية القومية الليبيرية في كانون

جندي في قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان يشارك في احتفال بمناسبة اليوم الدولي للسلام في مقر البعثة في الناقورة.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

قوات حفظ سلام في مجموعة المراقبة التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا تنزل في سيراليون عام 1999 لتعزيز القوات النيجيرية التي كانت تحاول استعادة الأرض من المتمردين.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

قوات حفظ سلام في مجموعة المراقبة التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا تنزل في فريتاون، بسراليون، في عام 1999.

الأول/ ديسمبر 1989. لعبت عدد من دول غرب أفريقيا أدواراً في النزاع، وفي ظل غياب دور للأمم المتحدة، تدخلت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في آب/ أغسطس 1990 بمجموعة المراقبة التابعة لها. انتكست البلاد في حرب أهلية بعد الانتخابات التي نظمتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، بسبب الحكم السيئ لتيلور وعدم كفاية ترتيبات ما بعد النزاع. ونتيجة لذلك، أنشئت بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا عام 2003 لحفظ السلام. ووفقاً للأمم المتحدة، قُتل قرابة 150000 شخص في الحرب الأهلية.

تعلم القادة العسكريون عدداً من الدروس عن الاحتراف والعمليات نتيجة نشر قوات في هاتين الدولتين في ظل مبادرات سلام مختلفة.

التخطيط أمر ضروي: يمكن أن يؤثر التخطيط غير الكافي تأثيراً خطيراً على الكفاءة المهنية لقوات حفظ السلام. ظهر هذا جلياً في ليبيريا حيث افتقر القادة والقوات، بسبب الانتشار المتعجل، المعلومات الضرورية حول الفئات المتحاربة للإعداد للمهمة. وعندما تحولت عملية المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا إلى بعثة لفرض السلام، لم يكن الجنود مستعدين نفسياً لمواجهة الفئات المتمردة. لم تكن لديهم فكرة عن قدرات، ومعدات وقوة الجماعات المتمردة في ليبيريا. كما افتقر العديد منهم للخلفيات اللازمة حول العوامل العرقية، والاقتصادية والسياسية التي تغذى النزاع. وأنا كمقاتل، رأيت أن القوات كانت غير مجهزة لتنفيذ دورها الجديد لفرض السلام. وهذا أدى إلى عدد من الوفيات خلال المراحل الأولية للانتشار وكاد أن يهز أركان الأساس المهني للقوة المتعددة الجنسيات. والدرس المستفاد هو أنه من خلال معرفة ديناميات وجذور النزاع يمكن المساعدة في إعداد القوات نفسياً لعمليات السلام.

يجب تطبيق الانضباط: رفضت بعض وحدات القوات المتعددة الجنسيات صراحة إطاعة الأوامر بالقيام بعمليات إلى أن تحصل على إذن بذلك من حكوماتها الوطنية. لوحظ مثل هذا السلوك غير المهني في لبنان وليبيريا، رغم أن العمليات نُفّذت تحت قيادة دولية موحدة. ففي ليبيريا، رفض بعض المقاتلين المشاركة في العمليات بدافع الخوف. ورغم أنهم كانوا منضبطين بشدة من جانب وحداتهم المختلفة، فإن الدرس الواضح هنا هو أن القوات يجب أن تكون مستعدة نفسياً للعمل تحت أي ظروف وأن الاحتراف العسكري يتغذى على إطاعة الأوامر والانضباط الصارم. وهذا هو التحدي الذي يتزايد على ما يبدو مع الجيل الجديد من العسكريين وأفراد حفظ السلام. أصبحت بعض القوات أقل رغبة في تحمّل الإزعاج الشخصي وأصبحت قلقة على المكافأة أكثر من قلقها على قيم مهنتها. وهذا يجعل الجندي يفكر في مهنته أو مهنتها كوظيفة، وليس كمهنة مدى الحياة. وتم الإبلاغ عن حالات متزايدة للتصرف غير المهني في عدد من البعثات تطلبت من القادة عزل وتأديب أصحابها.

احترام الثقافة المحلية: إن الاهمال الجسيم أو عدم فهم الممارسات الثقافية له عواقب وخيمة على قوات حفظ السلام. ففي لبنان، على سبيل المثال، تفرض الحساسية الدينية ألا يكون هناك اتصال مباشر بين رجل وأنثى في الأماكن العامة. وتحظى النساء في هذا الجزء من العالم بتكريم بالغ. كذلك، يُحظر في جنوب لبنان احتساء أو شراء الخمور في العلن، امتثالاً للتقاليد الإسلامية. كانت هناك بعض الحوادث المتفرقة في لبنان التي انتهك فيها أفراد حفظ سلام الممارسات الثقافية، مما أسفر عن تهديدات انتقامية أو اعتداءات من قبل جماعات الميليشيا. ورغم تسوية بعض هذه الحالات عن طريق الحوار والمفاوضات، فإن هذه منطقة قابلة للانفجار يمكن أن تحد من عمليات حفظ السلام وتؤثر على الكفاءة المهنية والانضباط. ويكمن الحل في توعية قوات حفظ السلام بالمعايير والممارسات الثقافية قبل نشرها. فمن شأن التغاضي عن الممارسات الثقافية للشعب أن يولّد العداء. وفي حفظ السلام، يجب أن يكون فهم

والتعامل مع حساسيات الشعب مقياساً رئيسياً للكفاءة المهنية لقوات حفظ السلام.

المعدات يجب أن تطابق مع التفويض:

يتعلق الدرس الكبير المستفاد من عملية المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في ليبيريا بتحولها غير النظامي لمواجهة خطر القوات المتحاربة في أوقات مختلفة. فسلسلة من هجمات المتمردين عام 1990، من بينها هجومان على مقر مجموعة المراقبة التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا واحتجاز جماعة متمردة لفصيلة حفظ سلام، أجبرت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا على التحول من عملية حفظ سلام تقليدية إلى عملية فرض للسلام. لم يكن لدى قوات حفظ السلام المتعددة الجنسيات الأعداد والمعدات الكافية للاشتباك مع المتمردين في معركة. وساعد وصول تعزيزات من نيجيريا وغانا في الوقت المناسب، في إنقاذ الوضع. زادت نيجيريا القوة النيرانية للقوة بتعزيزها بكتائب ميكانيكية وأفواج مدرعات ومدفعية. وفي لبنان، بالمثل، لم يكن هناك سوى كتيبتين مجهزتين بأسلحة خفيفة (غانا والهند) مع وحدات قتال ودعم من قوات أخرى متعددة الجنسيات، منتشرتين بفعالية في القطاعات العملياتية لدى اندلاع الحرب التي استمرت 33 يوماً في تموز/ يوليو 2006. ولذلك، لم تتمكن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان من منع الغارات والهجمات من كلا الجانبين، رغم أن القوة كانت مسؤولة عن القيام بدوريات في جنوب لبنان. من الناحية المهنية، كانت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان غير فعّالة في خضم المواجهة باستثناء المساعدة في الأنشطة الإنسانية. ولعلاج هذا الوضع، سارع مجلس الأمن الدولي بإصدار القرار 1701 لوقف الأعمال القتالية وزيادة حجم القوة بتفويض قوي. وكانت النتيجة نشر قوات إضافية جيدة التجهيز. وفي كلتا الحالتين، من الواضح أنه يتعين تجهيز قوات حفظ السلام تجهيزاً جيداً لممارسة صلاحيتها كقوة محترفة منذ البداية. فبدون الأعداد المطلوبة من القوات والمعدات المناسبة، ستؤدي التحديات الخطيرة إلى تقويض قوات حفظ السلام.

يتحقق الانضباط العسكري من خلال التدريب، الذي يبلوّر ضبط النفس، وقوة الشخصية، وكفاءة كل من الفرد والوحدة.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

جندية من غانا تخدم في قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان تحضر احتفالاً بمناسبة يوم الأمم المتحدة.

قوات حفظ سلام من دول مختلفة تخدم في قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان تحتفل بيوم الأمم المتحدة.

المبادئ التوجيهية

تحتاج عمليات السلام الحديثة إلى مستوى عال من الانضباط، والكفاءة المهنية والسلوك الأخلاقي. وبدون هذه المبادئ التوجيهية، سوف تواجه معظم عمليات حفظ السلام انتكاسات خطيرة وتفشل في تطبيق تفويض البعثة. ويتحقق الانضباط العسكري من خلال التدريب، الذي يبلوّر ضبط النفس، وقوة الشخصية، وكفاءة كل من الفرد والوحدة. يفهم الجنود المدربون تدريباً جيداً أهمية الخضوع للسيطرة لصالح المجموعة. فالانضباط هو الفارق الرئيسي بين قوات المتمردين والقوة العسكرية النظامية، ولا يمكن المبالغة في أهميته. إنه سلوك يتشكل بالتدريب السليم لضمان امتثال الأفراد أو الجماعات للقواعد وخلق جيش متماسك يناسب عمليات السلام المتعددة الأبعاد الحديثة.

ولضمان الانضباط الفعّال، والكفاءة المهنية والسلوك الأخلاقي في عمليات السلام الحديثة، يمكن للقادة العسكريين أن يتبعوا بعض المبادئ الأساسية.

- كن متسقاً وعادلاً. يجب على جميع الأفراد أن يدركوا أن الثواب والعقاب يُطبّق عليهم بسبب السلوك، وليس بسبب التحيز، أو المزاج أو تفضيل رؤسائهم.
- يجب على القادة أن يكونوا موالين لرجالهم ونسائهم وجديرين بالولاء من جانبهم. يجب أن يهتموا بهم ويتأكدوا من منحهم حقوقهم وامتيازاتهم في مسرح العمليات.
- يجب على الرؤساء أن يتعلموا الإشادة بالمرؤوسين علناً، وتوبيخهم وتعنيفهم في الخفاء لضمان ولائهم وانضباطهم.
- يجب على الرؤساء أن يقودوا كقدوة. فالثقة تتعزز بتحقيق الأهداف الشاملة للمهمة، والتي يجب على الرؤساء أن يشرحوها بوضوح. ويمكن للقادة على جميع المستويات أن يقودوا دوريات وعمليات رئيسية أخرى ليبينوا أن هذه هي الصفات القيادية.

الخلاصة: المحافظة على الكفاءة المهنية العسكرية في عمليات السلام

من الأهمية بمكان توعية قوات حفظ السلام بشكل جيد بالكيفية التي يمكن أن تؤثر بها السلوكيات والممارسات السيئة على عمليات السلام. ووفقاً لما

تمارسه بعض الوحدات، فإن أفراد حفظ السلام الذين يخالفون القواعد تتم إعادتهم إلى بلدانهم لمواجهة **إجراءات تأديبية**. ويمكن أن يحاكم مثل هؤلاء الأفراد مجالس تأديبية في منطقة البعثة، وفي حال إدانتهم، يعادون فوراً إلى بلدانهم لقضاء مدة العقوبة. يردع هذا الإجراء الآخرين عن عصيان الأوامر. لقد تبنت كتائب غانا المنتشرة في بعثات بأنحاء العالم مثل هذه الإجراء للمحافظة على الانضباط والكفاءة المهنية بين قواتها لحفظ السلام. وبصفتي ضابط قيادة لدى قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، ووجهت بتحديات مماثلة، وتبنت كتيبتي هذه الاستراتيجية. وسوف يساعد التغلب على عدم الانضباط بين أفراد حفظ السلام في رفع مستوى الكفاءة المهنية في عمليات السلام الحديثة.

من الأهمية بمكان أن يفهم صناع السياسة والقادة العسكريون **خلفية** النزاعات المحددة قبل نشر قوات حفظ السلام. فبدون هذا الفهم، يكون أفراد حفظ السلام معرضين لمواجهة تحديات. ويكون مطلوباً من الأمم المتحدة، والمنظمات القارية والإقليمية تبني إجراءات لصناع السياسة وقادة الدول المشاركة بقوات ليبذلوا جهداً واعياً لفهم خلفية وتاريخ النزاعات قبل نشر قوات حفظ السلام. وبدون الفهم الصحيح لديناميات النزاع، لن تكون هناك تحضيرات شاملة لأي قوة تدخل عسكري في أي عملية سلام. فحينما تكون القوات غير مستعدة وتفتقر **للمعدات** اللازمة لتتناسب مع الأطراف المتناحرة في النزاع، يمكن أن يؤثر ذلك على كفاءتها المهنية. وسوف يساعد تحليل دقيق يجريه صانعو القرار لمفهوم العمليات في تقييم النوع الملائم للقوة والمعدات التي تحتاجها قوات حفظ السلام للعمليات.

إن **التدريب** المنسق تنسيقاً جيداً لقوات حفظ السلام عنصر أساسي للمحافظة على الكفاءة المهنية وتحسينها بين القوات المتعددة الجنسيات. وقد اتخذت عمليات حفظ السلام الحديثة نهجاً متعدد الأبعاد، جعل عمليات السلام أكثر تعقيداً. وللمحافظة على مستوى مهني عال بين قوات حفظ السلام، فإن التدريب الكافي في النهج المتعدد الأبعاد مطلوب للأفراد قبل نشرهم. وهذا يشمل التوجيه بشأن القضايا الثقافية، والمشاركة المدنية-العسكرية والإعداد النفسي لبيئة حفظ السلام.

في الفترة من عام 2006 إلى عام 2007 كان العقيد إيمانويل كوتيا من القوات المسلحة لغانا قائد الكتيبة الغانية مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان. كما عمل في بعثات سلام في كل من كمبوديا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وليبيريا، ورواندا والصحراء الغربية. وهو منسق البرامج الأكاديمية وكبير المعلمين في مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام في أكرا. يدرّس برنامج ماجستير العلوم في الدفاع والسياسة الدولية بكلية القيادة والأركان بالقوات المسلحة الغانية، وهو أستاذ زائر بجامعة كينيسو التابعة للولاية بالولايات المتحدة، وجامعة بيدفوردشاير بالمملكة المتحدة. في نيسان/ إبريل 2015، نشرت دار النشر ليكسينغتون بوكس، كتابه القوات المسلحة الغانية في عمليات السلام في لبنان وليبيريا.

ومن المفترض أن تتولى دائرة التدريب المتكامل للأمم المتحدة، تنسيق التدريب لعمليات الأمم المتحدة الخاصة ببعثات السلام المتكاملة. ومع ذلك، ظهرت العديد من المؤسسات الأخرى دون أن تعترف بدائرة التدريب المتكامل للأمم المتحدة وتستخدم وسائل مختلفة وتدرّس عقائد مختلفة. وكان من نتيجة ذلك وجود تفاوت كبير في التدريب والاستعداد في صفوف القوات المتعددة الجنسيات. ومن شأن التدريب الأفضل تنسيقاً في عمليات السلام الحديثة في ظل الاعتراف بدائرة التدريب المتكامل للأمم المتحدة، أن يساعد في تعزيز الكفاءة المهنية والمحافظة عليها.

تلعب الكفاءة المهنية للعسكريين المنتشرين في عمليات السلام الحديثة دوراً أساسياً في نجاح مثل هذه البعثات. يجب أن يكون المبدأ التوجيهي هو توفير القيادة الرشيدة لضمان المحافظة على أعلى مستوى من الانضباط لتمكين قوات حفظ السلام من الأداء الأمثل. الانضباط هو الأساس الذي تقوم عليه المهنة العسكرية. والتدريب أيضاً عنصر مهم. فبدون التدريب المناسب، الذي ترافقه اللوجستيات اللازمة، لا يكون لدى أفراد حفظ السلام الأدوات التي يحتاجونها لأداء عملهم. ويمكن لدراسة الدروس القيمة المستقاة من بعثات سابقة أن يساعد قوات حفظ السلام على تحقيق مستوى أعلى من الكفاءة المهنية في المستقبل. ❑

إرث من الخدمة

قوة دفاع بوتسوانا، واحدة من أصغر الجيوش في أفريقيا، تشكلت على نواة من الكفاءة المهنية

الفريق تيبوغو ماسير

أسرة أيه دي إف

كان الفريق تيبوغو ماسير قائد قوة دفاع بوتسوانا إلى أن تقاعد عام *2012*. وخلال مسيرته العسكرية التي امتدت *35* عاماً، خدم في عدد من المناصب القيادية، من بينها قائد ذراع جوي من عام *1989* إلى عام *2006*. بصفته طياراً حقق ماسير أكثر من *4000* ساعة طيران، نقل خلالها بطائرته جميع رؤساء بوتسوانا الأربعة إلى وجهات في *30* دولة. ووقت تقاعده، كان آخر عضو في الدفعة الأولى من المجندين العسكريين في بوتسوانا لا يزال في الخدمة الفعلية. تحدث إلى مجلة أيه دي إف هاتفياً في حزيران/ يونيو *2015* من غابارون في بوتسوانا. وتم اختصار تصريحاته لتناسب هذه الصيغة.

أيه دي إف: لقد كنت هناك حين تشكلت قوة دفاع بوتسوانا أول مرة عام 1977. كيف كان ذلك؟

ماسير: كنت واحداً من أوائل الطلبة الضباط في قوة الدفاع، وهذا في حد ذاته يجعلها مسيرة عسكرية مثيرة للغاية. كنا نوعاً من الناشئين في هذه المهنة. خضنا التدريب حين كان كل شيء بدائياً جداً. كان ذلك صعباً للغاية بالنسبة لنا. وبعد الانتهاء من تدريبنا كطلبة، بدأنا التدريب على الطيران، الذي كان مثيراً للاهتمام، بمعنى أننا كنا أول دفعة تفعل ذلك. لقد بدأت قوة دفاع بوتسوانا من الصفر. وكان التدريب المبدئي علي أيدي طيارين مدنيين على متن طائرات مدنية.

أيه دي إف: ماذا كانت خلفيتك قبل أن تلتحق بقوة دفاع بوتسوانا؟

ماسير: كنت في الطيران المدني كمراقب حركة جوية. وهذا ما دفعني إلى الانضمام إلى الجناح الجوي لقوة الدفاع. ومن هناك ترقيت عبر الرتب. ملازم، نقيب، رائد. في كل مرة كنت أنتقل فيها من رتبة لأخرى، كنت أكلف بمسؤوليات أعلى، أعلى بكثير مما هو موكول عادة لنقيب. كنا أول دفعة، لذلك كنت القائد والمتعلم في آن واحد. ولكن من الواضح أننا برعنا لأننا ترقينا اعترافاً بقدراتنا.

أيه دي إف: بعد أن نالت بوتسوانا استقلالها عام

1966، لم تنشئ جيشاً على الفور. واعتمدت على الشرطة الوطنية لحفظ الأمن. ولم تُنشأ قوة الدفاع إلا عام 1977. لماذا كان قرار إنشاء قوة دفاع بوتسوانا، وماذا تم عمله هيكلياً لضمان أن تعمل كقوة قتالية أخلاقية تتصف بالكفاءة المهنية؟

ماسير: كان الوضع في المنطقة آخذاً في التدهور. وكانت الأجواء الأمنية متآكلة. هوجمنا من جانب جنوب أفريقيا، ومن جانب روديسيا، ومن جانب ناميبيا. أعتقد أن الأمور وصلت إلى نقطة دفعت الحكومة إلى القول، "أنظروا، إن الحديث إلى هؤلاء الناس لن يساعدنا؛ يجب أن يكون لدينا قوة دفاع خاصة بنا يمكن أن تدافع عن شعبنا". لذلك، تم تشكيلها على عجل. لم يكن لدينا الموارد، لم يكن لدينا المال، ولم يكن لدينا خبرات من أي نوع. استعنا بالشرطة شبه العسكرية للبدء في تشكيل قوة الدفاع واستجلبنا عدداً قليلاً من الناس للتدريب على الطيران. وعلى جانب القوة الجوية، استدعينا طيارين متقاعدين من القوات الجوية الملكية. وكان هناك ضابط أو ضابطان سابقان في الجيش النيجري. لكن الجزء الأكبر من التدريب والمساعدة في إنشاء الجيش جاء من الجيش الهندي.

أيه دي إف: وفقاً لاستطلاع أجرته مؤسسة غالوب، التي قامت بتقييم عدة دول أفريقية، أبدى 86 بالمائة من الجمهور في بوتسوانا ثقتهم في الجيش واعتبروه مؤسسة محترمة. كانت هذه النسبة هي الأعلى من أي من الدول الأفريقية الـ 19 التي تم تقييمها. ماذا تفعله قوة دفاع بوتسوانا بالتحديد لبناء علاقة إيجابية بين المدنيين والعسكريين ؟

ماسير: نظراً لأن قوة دفاع بوتسوانا تشكلت في وقت كانت القلاقل تعم المنطقة، رحّب الناس بها باعتبارها منقذتهم وحاميتهم، وهذا ما فعلته بالضبط. لأعطيك مثلاً على شيء نادر جداً في أفريقيا، الناس يشعرون براحة مع جنود الجيش أكثر من راحتهم مع رجال الشرطة. والسبب في ذلك أن قوة الدفاع التزمت بالدفاع عن الوطن، والدفاع عن الناس. لدرجة أنها ذهبت إلى أبعد الحدود في مساعدة الناس، حتى في أمور غير عسكرية. لذلك فإذا كان الناس في منطقة عمليات، أو منطقة حدودية حيث توجد مشاكل في شمالي بوتسوانا، فإنهم يعرفون أن قوة الدفاع لا تحمي الحدود وحسب، وإنما تساعد أيضاً في الأمور الدنيوية العادية في البيت. لقد نظر إلينا الناس كآباء وأمهات، إذا جاز التعبير. وأعتقد أن هذا الموقف والإدراك نما يوماً بعد يوم، وأصبح الناس أكثر راحة وتقديراً للمساعدة التي يلقونها من قوة الدفاع.

أيه دي إف: هل يمكنك إعطاء بعض الأمثلة على التعاون بين المدنيين والعسكريين؟

ماسير: الاستجابة للكوارث. إذا كان الناس يشكون من طريق دمرته الفيضانات، يقدم العسكريون يد المساعدة. إذا اقتلعت عاصفة سقف مدرسة ما، فإنهم يساعدون في إعادة بنائه. وإذا وجدوا قرية تحاول إقامة [زريبة ماشية]، يساعدونها في ذلك. هذه الأشياء التي ليست في الواقع ضمن اختصاصات العسكريين، وإذا كانوا في المنطقة وسمعوا عن هذه المشكلة، فإنهم يبذلون قصارى جهدهم للمساعدة.

أيه دي إف: من بين الأشياء الأخرى التي تجعل قوة دفاع بوتسوانا فريدة من نوعها هو أنها لم تتجاوز حدودها مطلقاً وتنغمس في السياسة. لم يكن هناك مطلقاً انقلاب عسكري في بوتسوانا. على قمتم بعمل شيء لضمان أن يكون هذا جزءاً من التدريب الذي يتلقاه الضباط العسكريون؟

ماسير: نحن كقيادة عسكرية وضعنا في أذهان ضباطنا والرتب الأخرى أننا غير سياسيين. نحن قوة دفاع من أجل الشعب وندين بالطاعة لحكومة اليوم، بغض النظر عمن تكون. ولكن في الوقت نفسه، عملت قيادتنا السياسية على إبلاغ الناشطين السياسيين بأن عليهم أن يُبعدوا السياسة عن الجيش. لذلك كان طريقاً من اتجاهين. الجيش أراد أن يكون بعيداً عن السياسة، والسياسيون أرادوا أن يكونوا بعيدين عن الجيش.

أيه دي إف: صنّفت منظمة الشفافية الدولية بوتسوانا من بين أقل الدول فساداً في أفريقيا. بل إنها في نظر المنظمة أقل فساداً من العديد من الدول الأوروبية. هل هناك تدابير موضوعة لضمان عدم جود فساد في قوة دفاع بوتسوانا؟

ماسير: لقد عرف الضباط العموميون وغيرهم من الرتب دائماً أن عليهم أن يمتثلوا للتعليمات. لا توجد أي حيل عندما تدير نقطة تفتيش أو أيا كان. وهذا يطبق على الجميع حتى مقر القيادة. ضابط التوريدات يدرك تماماً الضوابط والتوازنات التي ينبغي وجودها لتضمن أن تكون جميع المشتريات شفافة، وفوق الشبهات ولا توجد محاباة أو رشاوى

المحطات الرئيسية لقوة دفاع بوتسوانا

1966
بوتسوانا تجني الاستقلال عن بريطانيا العظمي.

1977
بسبب عدم الاستقرار في الدول المجاورة والتوتر على الحدود، يصوت برلمان بوتسوانا لصالح إنشاء قوة دفاع بوتسوانا من بين ما كانت في السابق الوحدة المتنقلة لشرطة بوتسوانا.

1988
تواصل بوتسوانا التوسع في قواتها البرية، وتنظيمها في لوائي مشاة- يتركز أحدهما في العاصمة غابورون، والثانية في فرانسيس تاون، على الحدود مع زيمبابوي.

1992
تشارك قوة دفاع بوتسوانا في أول بعثة خارجية لها عندما تنشر وحدة في عملية استعادة الأمل في الصومال، وهي بعثة إنسانية بقيادة الولايات المتحدة.

1996
يتم استكمال قاعدة ثيبيفاتشوا الجوية على بعد 50 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من غابورون، مما يعطي قوة دفاع بوتسوانا منشأة حديثة للجناح الجوي.

1998
تشارك قوة دفاع بوتسوانا في عملية بولياس، التدخل العسكري للمجموعة الإنمائية للجنوب الأفريقي في ليسوتو. شمل مجهود قوة دفاع بوتسوانا قيادة برنامج تدريبي للجنود في قوة دفاع ليسوتو.

2007
أول دفعة ضابطات تنضم إلى قوة دفاع بوتسوانا.

2012
تفتتح البلاد كلية القيادة والأركان التابعة لقوة دفاع بوتسوانا.

المصادر: دان هنك، www.gov.bw

صحيفة بوتسوانا ديلي نيوز

ضابطات يشاركن في استعراض تخرجهن في ثكنة سير سيريتس خاما في غابورون، بوتسوانا.

يطلبها أي مورد. لذلك كانت دائماً ثقافة أن يعرف الجميع أن لديهم دوراً يلعبونه للحفاظ على نزاهة الجيش.

أيه دي إف: الشفافية يمكن أن تكون صعبة، مع ذلك، لأن الجيش يصر أحياناً على الحاجة إلى السرية من حيث ما ينفقه على معداته لأسباب تتعلق بالأمن القومي. هل كان هناك في أي وقت مضى توتر فيما يتعلق بالحاجة للسرية ولكن أيضاً الحاجة إلى الرقابة؟

ماسير: السرية موجودة بمعنى أنك لا تنشر المشتريات الدفاعية علناً، لا سيما المعدات الحساسة. ولكن الرقابة موجودة لأن وزارة المالية على دراية بما ستشتريه. فهي التي ستدفع الثمن، وهي التي ستدقق، فيما بعد، فيما اشتريت. لذلك أنت تعلم دائماً أن هناك شخصاً ما يراقبك.

أيه دي إف: في عام 2007، كنت في موقع القيادة عندما تم تجنيد أول ضابطة تنخرط في قوة دفاع بوتسوانا. لماذا كان من المهم إشراك مجندات في قوة الدفاع، وكيف غيّرن قوة دفاع بوتسوانا على مر السنين؟

ماسير: هناك سببان. الأول، أردنا أن نكسر الصورة النمطية بأن المرأة لا تناسب الانخراط في الجيش. الثاني، أردنا أن نتيح فرصة لبقية الشباب لأن الجميع يدعمون الجيش، ولكن الإناث كن يتساءلن، "لماذا لا يُسمح لنا بالمشاركة في هذه المؤسسة؟" لذلك قلنا، أنه بصفتنا دولة ديمقراطية تحافظ على المساواة بين الجنسين، نحن في حاجة إلى أن نعطي المرأة الفرصة للانضمام. كانت هناك قبل ذلك بعض القيود،

لاسيما الخدمات للوجستية والإقامة. لذلك فكرنا، "حسناً، فلنبدأ بعدد أقل، من الضابطات فقط، حتى تبدأ الثقافة في النمو". وبالفعل نحن نقبل الآن رتباً أخرى، مما يعني أن التجربة تسير على ما يرام. بدأنا بالضابطات اللواتي سيصبحن قائدات لنساء أخريات؛ ونحن نجلب الآن رتباً أخرى إلى قوة الدفاع لاستكمال المرحلة الانتقالية؟

أيه دي إف: هل هن موزعات على جميع الوحدات وجميع أفرع القوات المسلحة، أم أن معظمهن متمركزات في منطقة واحدة؟
ماسير: كلا، إنهن منتشرات في كل وحدات قوة الدفاع.

أيه دي إف: إذا كانت هناك مقاومة في البداية، هل تبخرت تلك المقاومة؟ وهل معظم الناس يحبذون ذلك الآن؟
ماسير: كانت هناك إثارة غامرة ومساندة عبر جميع قطاعات المجتمع. نعم، كانت هناك قلة داخل المؤسسة العسكرية تقول، "آه، هل نحن مستعدون؟ إن هذا سيسبب قدراً كبيراً من عدم اليقين؛ كيف ستكون العلاقة معهن؟". لكننا تغلبنا على ذلك بالتأكد من وجود قدر كبير من المعلومات العامة. كان هناك الكثير من التدريب للضباط في الرتب الأخرى؛ بل كان هناك فريق من الضباط العسكريين من القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا، التي جاءت هنا وساعدتنا في التمهيد لكل ذلك.

أيه دي إف: من الإنجازات الأخرى إنشاء كلية القيادة والأركان في بوتسوانا، التي افتتحت قبل تقاعدك مباشرة عام 2012. ماذا كانت أهمية كلية الأركان، وكيف تحقق كل ذلك؟
ماسير: كان هذا مشروعاً محتملاً لفترة طويلة ولم يكن هناك أحد يدفع به قليلاً. شعرت أنه في حاجة إلى انتباهي. وكما تعلم، فإن تحقيق الكفاءة المهنية للجيش يتطلب ضباطاً محترفين. ولكي تحصل على ضباط محترفين، عليك أن تدربهم على أعلى مستوى، وهو كلية الأركان. وبدون أن يكون لديك كلية الأركان الخاصة بك، فإنك تعتمد على سخاء الدول الصديقة. في ذلك الوقت، كان باستطاعتنا في أفضل الأحوال أن نحصل على 20 فرصة تدريب من الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وتنزانيا، وزامبيا ودول صديقة أخرى. ولكن هذا من بين مجموعة من نحو 120 ضابطاً من المقرر تدريبهم. قلت، "أنظروا، نحن بحاجة لأن يكون لدينا كليتنا الخاصة حتى نتمكن من استيعاب كل من هو جاهز لكلية الأركان". بهذه الطريقة، يكون لدينا معين ثابت من المحترفين من الرجال والنساء الذين يكون باستطاعتهم حينئذ نقل المعلومات إلى الآخرين. لذلك قررت فقط التعجيل بكل شيء والتأكد من إقامة الكلية وتشغيلها.

أيه دي إف: كم عدد الضباط الذين يتخرجون الآن من كلية الأركان كل سنة؟
ماسير: حوالي 60 إلى 80.

أيه دي إف: منذ أن تقاعدت كرّست الكثير من وقتك لمؤسسة تي إتش سي التي أنشأتها لوقف العنف المنزلي. هل يمكنك أن تصف هذه المؤسسة، ما هي مهمتها ولماذا أنت متحمس للغاية لعملها؟ (تي إتش سي هي الحروف الأولى من اسم ماسير، حيث إن اسمه الكامل هو تيبوغو هوراتيوس كارتر ماسير).
ماسير: كما تعلمون، من بين الأشياء عندما تكون قائداً لقوة الدفاع، هو أن تكون مثل رب الأسرة. كانت هناك حالات شاهدت فيها أن بعض زوجات العسكريين يصادفن أوقات عصيبة. كانت هناك دائماً شكاوى من قبيل، "لقد تعرضت لسوء المعاملة بهذه الطريقة". ونظراً لوجودي كذلك في المجتمع الأمني، فإننا نتلقى كل حالات إساءة معاملة الزوجة أو الأطفال، وكنت أقول دائماً لنفسي، "إن بعض هؤلاء الناس يضيعون في الوحل لأنهم لا يعرفون أين يذهبون ولا توجد يد تساندهم". وهكذا، عندما تقاعدت، أردت أن أقيم مؤسسة يمكن أن تمد يد العون إلى هؤلاء الناس الذين فقدوا الأمل أو الذين يئسوا من الحياة. لذلك، شكلت مؤسسة تي إتش سي، وهي مجموعة مناصرة تعارض العنف القائم على نوع الجنس وإساءة معاملة الأطفال. ونقيم حتى الآن دورات تدريبية وحلقات دراسية للطلبة وضباط الشرطة، والمجتمع المدني بشكل عام، لمجرد محاولة توعية الناس بشأن العنف القائم على نوع الجنس. الأهم من ذلك، نحن نحاول التنسيق مع جميع الهيئات التي تتعامل مع العنف القائم على نوع الجنس لمحاولة العمل معاً وفق استراتيجية مشتركة واحدة. لأن ما لاحظته هو أن كل جهة تعمل من جانبها قدراً ضئيلاً في هذا الإطار، ولكن النتائج لم تكن ما كنا نريده جميعاً. كنت أعرف أنه إذا كان لدينا جماعة ضغط كبيرة واحدة، ونهج قوي واحد، ستكون النتائج أفضل وسيكون لذلك تأثير جوهري.
أيه دي إف: إنها حقاً مسألة تغيير ثقافي وتعليم.
ماسير: من بين الأسباب الأخرى التي ظننت أن باستطاعتي أن احدث بها فرقاً أنه عندما ترى النساء رجلاً يناصر قضيتهن، يحدوهن أمل في أن الرجال يرون أنهن يتعرضن لسوء المعاملة، وأن بعضهم على استعداد للتدخل ومساعدتنا في الخروج منها. وبعمل ذلك، أنت تولّد قدراً كبيراً من الجدل، والنشاط، ومن المأمول فيه أن تُحدث تغيراً في العقليات.

أيه دي إف: ما هي آمالك لمستقبل قوة دفاع بوتسوانا؟
ماسير: أملي أن تظل قوة دفاع بوتسوانا متسمة بالكفاءة العسكرية المهنية، ولكن هناك مجالاً أعرف حقاً أننا بحاجة إلى العمل عليه، وآمل في أن تساعد الحكومة فيه، وهو المعدات. إن الناس في هذا البلد يميلون إلى الاعتقاد بأن هناك أموالاً كثيرة تُبدد على الجيش، ولكن الواقع هو أن قوة دفاع بوتسوانا لا تزال تستخدم الكثير من المعدات التي عفا عليها الزمن. نحن لم نواكب التقدم التكنولوجي. وبصفتها قوة صغيرة، فإن التكنولوجيا قوة مضاعفة. نحن بحاجة لمتابعة ذلك والاستفادة حقاً منه. من بين التحديات التي تصادفها دولة مثل بوتسوانا، حيث أننا لسنا في حالة حرب ولا نواجه أي تهديد سواء من الإرهاب أو الاضطرابات الأهلية، هو أنه يُتوقع منا ألا ننخرط في مشتريات دفاعية، وألا ننخرط في إعادة هيكلة القوة، وكل تلك الأشياء التي تساعدنا لأن نكون مستعدين لمواجهة أي احتمال. فقط يعتقد الناس أنه، "آه، هيا، ليست هناك حرب، ما هي حاجتك لمعدات جديدة، لماذا صرف هذه الأموال؟" ولكني أحاول دائماً أن أقول للناس إن الحروب تشتعل بين عشية وضحاها. إنك لا تتلقى إشعاراً قبل اندلاعها بستة أشهر أو أياً كان. لذلك، فإن قوة الدفاع، لكي تكون ذات قيمة بالنسبة للناس، يجب أن تكون واقفة على أطراف أصابعها ومستعدة للتحرك في أي وقت. ❑

جنود يتدربون في ظل تهديد حقيقي

تدريب فلينتلوك 2015 يساعد منطقة بحيرة تشاد في توحيد صفوفها لمكافحة بوكو حرام

أسرة أيه دي إف

لقرابة عقد من الزمان، يتجمع جنود العمليات الخاصة في منطقة الساحل للمشاركة في التدريب السنوي فلينتلوك، المصمم لبناء شراكات وتبادل التكتيكات اللازمة لتخليص المنطقة من المتطرفين والمهربين.

كان فلينتلوك 2015 مختلفاً. فقد اشتمل على تهديد حقيقي وقريب: جماعة بوكو حرام المتطرفة. والواقع أن الاحتفال الختامي لفلينتلوك بالقرب من نجامينا، بتشاد، في 9 آذار/ مارس 2015، أقيم في نفس الوقت الذي شنت فيه قوات برية وجوية من النيجر وتشاد هجوماً في شمال شرقي نيجيريا لإزاحة الجماعة الإرهابية من معقلها.

ومنذ نشأتها، لم تركز فلينتلوك مطلقاً على أي تهديد أمني أو جماعة محددة. فالهدف هو تطوير القدرات الأمنية، وبناء الكفاءة المهنية وتعزيز الأواصر الدائمة بين الدول المشاركة. فالتدرب انصب على تجاوز الحواجز الثقافية، والمهنية والتقنية، سواء كانت لغة، أو أساليب قتالية، أو أنظمة لاسلكية أو جمارك.

وفي عام 2015، الذي شهد أكبر تدريب لفلينتلوك على الإطلاق، كان على تشاد، الدولة المضيفة، أن تتعامل مع التنظيم الإرهابي بوكو حرام إضافة إلى وضع جدول التدريب. ولم يغب تفرد هذا الوضع عن أي أحد.

فالمدربون المتمرسون قالوا إن منطق فلينتلوك 2015 كانت مختلفة عن السنوات السابقة. كان هناك دوماً إحساس في التدريبات السابقة، كما قال أحد المراقبين، بأنهم كانوا يدربون جنوداً لحماية بلدانهم. وبالنسبة لفلينتلوك 2015، كان هناك إحساس بأن التدريب هو لحماية القارة بأسرها وما وراءها.

قال المقدم التشادي إبراهيم ماهانات، مشيراً إلى التهديد الذي تشكله جماعة بوكو حرام على المنطقة، "عندما يحترق منزل جارك، عليك أن تقوم بإطفائه، لأنك إن لم تفعل ذلك، سيأتي الدور على منزلك".

في أحد الأيام الأخيرة لتدريب فلينتلوك، أعلنت بوكو حرام الولاء لتنظيم داعش

جنود يقتربون بحرص من مجمع يقع تحت حصار وهمي أثناء حلقة تدريبية في فلينتلوك 2015 بالقرب من ماو، بتشاد.

أسرة أيه دي إف

في العراق وسوريا، تلك الجماعة المتطرفة السيئة السمعة التي تحتل أجزاء من سوريا، وليبيا والعراق. فقد ذُكر أن بوكو حرام تشير إلى نفسها الآن على أنها الدولة الإسلامية في إقليم غرب أفريقيا.

انطلق معظم التدريب من مخافر عسكرية بالقرب من العاصمة التشادية نجامينا، التي تبعد أكثر قليلاً من 50 كيلومتراً عن الأراضي التي تسيطر عليها بوكو حرام في نيجيريا. وقبل بداية تدريب فلينتلوك، كانت الكاميرون، وتشاد والنيجر قد أرسلت بالفعل آلاف الجنود إلى نيجيريا لمهاجمة ما يقدر بـ 4000 إلى 6000 متمرد. استعادت القوات عدداً من البلدات التي كانت تحت سيطرة المتطرفين.

لم يكن القرب من تهديد فعلي السبب الوحيد للاختيار الملائم لتشاد كمضيف لتدريب فلينتلوك. فالقوات التشادية عززت سمعتها الدولية عام 2013 عندما انضمت إلى القوات الفرنسية في محاربة المتمردين المرتبطين بتنظيم القاعدة في شمالي مالي. ولكن المدربين لاحظوا أن الكثير من القوات التشادية، مثل الجنود من دول أفريقية أخرى، كانوا من الشباب غير المتمرسين. كانوا في حاجة إلى دروس حول أساسيات مثل ضبط حلقات النيشان في بنادقهم وأهمية تنظيف أسلحتهم بطريقة سليمة.

قال العميد التشادي زكريا نغوبونغو، مدير التدريب في فلينتلوك 2015، إن واحداً من أهم أجزاء التدريب كان تركيزه على بناء العلاقات بين الدول الأفريقية. وشمل أحد السيناريوهات قتالاً عبر الحدود ضد مجموعة على غرار بوكو حرام. ركزت تدريبات أخرى على استخدام جنود من دول متعددة، في العمل كفرق، وانقاذ قرية أو مجمع يقع تحت حصار الغزاة.

شدد الضباط على ضرورة أن يتفاعل الجنود مع المدنيين قدر الإمكان. وقال نغوبونغو إن المدنيين في بلاده بحاجة إلى معلومات أفضل عن التهديدات الأمنية حتى يمكن أن يساعدوا في تزويد الجنود بالمعلومات عن الجماعات أو النشاطات المشبوهة. وأضاف أنه حتى سكان نجامينا لم يفهموا تهديد بوكو حرام.

قال، "إنهم يشعرون بالأمان على هذا الجانب من النهر. ونحتاج لحملة إعلامية لتوعيتهم بالمخاطر".

ثلاث وعشرون دولة

شارك قرابة 1300 شخص من 23 دولة في التدريب الذي استمر ثلاثة أسابيع، مع التدريب في تشاد، فضلاً عن الكاميرون، والنيجر، ونيجيريا وتونس. كان نحو 700 من القوات من دول أفريقية، إضافة إلى مشاركة 365 جندياً أوروبياً و 250 من الكوماندو الأمريكيين. وقامت أطقم جوية من بلجيكا، وكندا، والدنمارك، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا، وإسبانيا، والسويد والمملكة المتحدة بنقل القوات وحوالي 230 طن متري من البضائع على متن 113 رحلة. تلقى كل جندي في المهمة 150 ساعة من التدريب وتلقى كثيرون معدات عسكرية جديدة جنباً إلى جنب مع التدريب.

وأكد المدربون في فلينتلوك على أن الهدف الطبيعي لتدريب فلينتلوك يتمحور حول التكتيكات والأساليب التي يُستعان بها مستقبلاً لمكافحة تهديدات غير متكافئة مثل بوكو حرام. شمل التدريب نصب كمائن، ومهام إنقاذ، وتمرينات على إطلاق النار ودوريات. كانت الأحوال الجوية حارة ومتربة في البيئة القاحلة بمنطقة الساحل، التي تقع على الطرف الجنوبي للصحراء. وأدت العواصف الرملية – التي تهب عادة خلال شهري شباط/ فبراير وآذار/ مارس- إلى انخفاض الرؤية. وألغيت بعض الرحلات الجوية بسبب انتشار مساحيق الرمال في كل مكان.

قال رائد أمريكي يعمل في الخدمات اللوجستية، "نظراً للطبيعة القاسية للبيئة، وعدم وجود أي مكان مسبق للمعيشة أو العمليات، ووجود شكاوى لوجستية خطيرة، ومشاركة دول متعددة، فإن هذا التدريب يمثل مشكلة بالغة الصعوبة".

بدأت الأعمال التحضيرية قبل ثلاثة أسابيع من التدريب، مع وصول المنظمين إلى مناطق لا تضم سوى طرق ترابية ومساحات شاسعة من الرمال. ورغم عملهم في ظل حرارة لا هوادة فيها وشمس قاسية، أحضروا شاحنات ورافعات شوكية لإقامة الأسوار، ونصب الخيام وإنشاء مستودعات التموين. ووفرت مولدات الكهرباء الطاقة وتكييف الهواء.

وكانت درجة الحرارة من القسوة بحيث أن ظل شجرة السنط الشائكة الهزيلة لم يكن أمراً مسلماً به على الإطلاق. وخلال الوجبات والاستراحات الأخرى، كانت الكراسي البلاستيك تكوم تحت الأشجار الهزيلة للتخفيف من حرارة الشمس.

المساعدات الطبية

لزيادة تعزيز العلاقات المدنية- العسكرية، قدم أفراد عسكريون مساعدة طبية للسكان المحليين كجزء من عملية التدريب. قام الأطباء بعلاج 1800 شخص في عيادات مؤقتة بالقرب من ماو، وفايا وموسورو في تشاد، وفي أغاديز، بالنيجر. ولاحظ العاملون الطبيون أن العيادات الطبية كانت بالنسبة للعديد من المرضى المرة الأولى التي يحتكون فيها بأفراد عسكريين من أي نوع في وقت السلم.

كانت العيادة في ماو نموذجية. وهذه البلدة الواحة التي تضم 18000 نسمة قاحلة، ونائية رغم وجود مطار بها. وقد سافر بعض الناس الذين حضروا يوم الإعداد والتدريب الطبي، أياماً على ظهر حمير وأنواع مواصلات أخرى كي يحصلوا على رعاية طبية. قام مسؤولو التدريب من سبع دول، العاملون مع منظمة اليونيسيف والقادة المحليين، بتنسيق الفحوص الطبية، وعلاج الأمراض والإصابات، وتوزيع الأدوية.

قدمت للمرضى طائفة من الخدمات مثل علاج الأسنان، والرعاية الصحية الأولية، والعناية بالعيون والرعاية الصحية للمرأة. وبذل العاملون جهداً خاصاً للتمسك بالبروتوكولات القروية والثقافية، بما في ذلك وجود نساء للتعامل مع المريضات. وفي بعض الحالات، كان المرضى في حالة سيئة حتى أنهم أرسلوا إلى مستشفى ماو الصغير للحصول على رعاية صحية إضافية.

كان هناك إقبال خاص على العناية بالأسنان، حيث قام العاملون بخلع أسنان، وتقديم إرشادات أساسية حول صحة الفم والأسنان، وتسليم المرضى لوازم الأسنان، مثل المعجون وفرش الأسنان.

قال النقيب بالجيش الأمريكي روس كوك، وهو أحد أطباء الأسنان للأفراد المشاركين في تدريب فلينتلوك، "إننا مستعدون للقيام ببعض عمليات خلع الأسنان، والحشو البسيط وتنظيف الأسنان. ومع ذلك، فإن هذه المهام تستهدف في الواقع أن تترك وراءك ممارساً عاماً محلياً، يكون قادراً على فهم ما تحتاجه الرعاية الأولية، وقادراً على التوصية بحلول مبنية على ما هو متوفر لديهم".

كانت المساعدة البيطرية متوفرة للحيوانات. فقدم العاملون مضادات حيوية، ولقاحات وعلاجات للجروح. وفي منطقة يُعد فيه الماعز والحمير جزءاً حيوياً من الحياة اليومية، استطاع البيطريون تقييم القطعان واقتراح وسائل لتحسين الصحة الحيوانية.

رقيب تيموثي كليغ/ الجيش الأمريكي

رقيب أول آمبر مارتين/ الجيش الأمريكي

الجيش الأمريكي

جنود سنغاليون يسيرون ويغنون في نجامينا، بتشاد، أثناء فلينتلوك 2015.

فصيلة تشادية تتمرن على النزول في موسورو، بتشاد.

جندي من الجيش الأمريكي، وسط، من المجموعة العاشرة للقوات الخاصة (المحمولة جواً) يستعرض أوضاع الهجوم أمام جنود تشاديين في موسورو.

وسائل التواصل الاجتماعي

تضمن فلينتلوك 2015 صفحة على الفيسبوك كُرّست لنشر التقارير الإخبارية عن التدريب. وقال المنظمون إن المقصود بها أن تكون بمثابة "خدمة إخبارية" حول الأحداث في فلينتلوك، واستهدفت أولئك غير المشاركين في التدريب، مثل افراد العائلات ومتابعي الأخبار. وقبل انتهاء التدريب، كان قد اطلع على صفحة الفيسبوك أكثر من 125000 شخص. وقال المنظمون إنه لا توجد خطط فورية للقيام بحملات أخرى في وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر.

وقد فتح التشاديون أيضاً صفحة على الفيسبوك باللغة الفرنسية.

التحضير لفيروس إيبولا

اتخذت النيجر، وهي إحدى الدول المضيفة لتدريب فلينتلوك، الاحتياط الإضافي بإدراج تفشي فيروس الإيبولا عام 2014 في تحضيراتها. ورغم أن النيجر لم تكن من بين الدول التي ظهرت فيها حالات إيبولا، فقد اتخذت إجراءات لمعالجة التفشي الافتراضي للمرض. ووضع مسؤولون من النيجر خطة تفصيلية لإقامة مراكز رعاية طارئة وعزلها. و تضمنت الخطة:

- مداخل منفصلة للمرضى والعاملين.
- طرقاً ذات اتجاه واحد داخل مراكز الرعاية.
- مخرج واحد لجميع الموجودين في المركز من المرضى والعاملين.
- نصب خيام لكافة أنواع المرضى: حالات الاشتباه بالإيبولا، والحالات المحتملة والحالات المؤكدة.
- تركيب أسوار أمنية يشرف عليها مراقبون محميون.

جنود يحملون أعلام الدول المشاركة يمرون في استعراض خلال الاحتفالات الختامية لتدريب فلينتلوك 2015 في تشاد. أسرة أيه دي إف

التغلب على انعدام الثقة

شمل الجزء العسكري من فلينتلوك تدريباً للوحدات الصغيرة مع مجموعات مكافحة الإرهاب. فجيوش المنطقة لم تعمل تقليدياً مع بعضها البعض بصورة جيدة، وذلك جزئياً بسبب انعدام الثقة والتنافسات الثقافية، ولكن أيضاً بسبب الاختلافات الشاسعة في الاستعداد العسكري وأجهزة الاتصالات.

كان الهدف، كما هو الحال دائماً، تقوية المؤسسات الأمنية والشراكات، وتعزيز المعلومات وتبادل الاستخبارات، وتحسين التوافقية بين الدول الأفريقية الأعضاء في شراكة مكافحة الإرهاب عبر منطقة الصحراء. وتساعد الشراكة الحكومات الأفريقية في السيطرة على أراضيها والحيلولة دون أن تصبح أجزاء من المنطقة ملاذاً آمناً للمتطرفين. وهناك 20 شريكاً أفريقيا في المبادرة.

شاركت كل دولة أفريقية، في معظم الأيام، مع نظيرة غربية لها في التدريب التكتيكي. وكان التدريب الدفاعي عن الكمائن مفيداً على وجه خاص، فيما يتعلق بوجود بوكو حرام. ومن بين التدريبات الأخرى المناورات التكتيكية للدوريات ونقل الجنود الجرحى أثناء إطلاق النار. وتخلل النهار صوت إطلاق النار فيما كانت القوات تتدرب على إصابة الأهداف.

تعجب المدربون الأجانب من الكيفية التي تتحمل بها جنود المنطقة درجة الحرارة العالية، حتى وهم مدججون بالعتاد الثقيل.

التحدث مع بعضهم البعض

طالما ظلت الدول تعمل مع بعضها البعض في تدريبات عسكرية وشرطية، لا بد أن تظهر مشاكل في التواصل. وعمل تدريب فلينتلوك 2015 على سد بعض الثغرات.

في كثير من الأحيان، يكون التواصل بين الدول الشريكة مستحيلاً بسبب حواجز اللغة. فمع وجود آلاف اللهجات المحلية الموزعة بين ست "عائلات" لغوية أساسية في القارة، يمكن حتى لأبسط عمليات التواصل وجهاً لوجه أن تشكل تحدياً. ولكن هناك أيضاً مشكلة الأجهزة. ففي السنوات الماضية، تعرقلت تدريبات عسكرية متعددة البلدان، بل وعمليات عسكرية فعلية، بسبب أجهزة لاسلكي غير متوافقة: نظم مختلفة، وموجات مختلفة، وأجهزة لاسلكي مختلفة.

قال القادة في فلينتلوك 2015 إن الهواتف المحمولة تُحدث الآن ثورة في الاتصالات العسكرية في الميدان. فهي تمكّن جيوش وشرطة الدول من التواصل مع بعضها البعض دون حاجة إلى أجهزة اللاسلكي الضخمة. لكن هناك أيضاً تكنولوجيات أخرى قيد التطوير.

وتعود جذور بعض ذلك التطور إلى كارثتين في الولايات المتحدة- هجمات 11 أيلول/ سبتمبر الإرهابية والإعصار كاترينا، الذي دمّر جزءاً من ساحل البلاد المطل على خليج المكسيك. في كلتا الحالتين، صادف أول المستجيبين صعوبات في التواصل نظراً لأن أجهزة اللاسلكي التي تستخدمها الوكالات الحكومية المختلفة كانت تستخدم موجات مختلفة.

وباستخدام مكونات إلكترونية عادية، تمكن المهندسون الأمريكيون من تطوير نظام يسمح باستخدام موجتين شائعتين، التردد فوق العادي يو اتش إف، والتردد العالي جداً في اتش إف، إلى جانب الهواتف المحمولة، في الاتصال عبر شبكة واحدة. ويمكن لمشغّل النظام في الميدان أن يربط أي جهاز يمكن أن يبعث الإرسال ويستقبله للاتصال مع أجهزة أخرى، مثل الهواتف المحمولة، والرسائل النصية، وأجهزة الكمبيوتر وأجهزة اللاسلكي المحمولة. قال مستخدمو النظام إنه سيعطي الجيوش المرتبطة ببعضها

البعض القدرة على التواصل في الوقت الحقيقي، بصرف النظر عن نوع الجهاز الذي تستخدمه.

وفي فلينتلوك، قام المشغلون بتدريب الجنود على استخدام النظام في ثلاث مراحل: الفصول الدراسية، والتمرين أثناء العمل والتدريبات العملية. قال المدربون إنه خلال الدروس، استنبط الطلاب مراراً طرقاً جديدة لاستخدام الجهاز في الميدان.

إن الجهاز نفسه في حجم حقيبة تقريباً وتم تصميمه بحيث يتحمل البيئات القاسية، مثل رمال الصحراء. وخضع النظام لاختبار ميداني حقيقي أثناء هبوب العواصف الترابية التي لا تهدأ في تشاد.

ويمكن اعتبار الجهاز المركزي كمحور عجلة، وجميع الأجهزة الملحقة به كمكابح. يقع المحور في موقع مركزي، مما يتيح ضبطه في أي مكان تقريباً، مع انتشار "المكابح" حوله، على مسافات مختلفة. وأوضح مشغلو النظام أن باستطاعة الجندي أن يرسل إشارة لاسلكية إلى المحور، الذي يحيلها إلى هاتف محمول أو أي جهاز آخر غير متوافق، على شكل حزم بروتوكول إنترنت. ولا يحتاج أي من المكابح لوصلة انترنت فعلية للاتصال، مما يعطي النظام نطاقاً شبه عالمي.

يستطيع هذا النظام أيضاً استقبال وإرسال الرسائل النصية والصور من الهواتف المحمولة. ومع تحسّن اتصالات شبكات الهاتف المحمول، يمكن أن يصبح النقل الحي للقطات الفيديو أمراً مألوفاً، حسب قول مشغلي النظام.

وتلعب تكنولوجيا غوغل، بما فيها خرائط غوغل، دوراً رئيسياً في مجال التكنولوجيا. إذ بإمكان هاتف محمول مزود بتكنولوجيا ملائمة أن يرسل إحداثيات إلى المحور، الذي يرسم موقع الهاتف على خرائط غوغل. ويمكن للمشغّل أن ينقر على رمز ذلك الموقع على الخريطة ويتحدث مباشرة إلى مستخدم الهاتف المحمول.

وهذا النظام يتقدم خطوة خطوة. ويقول مختبروه إنه يجري الآن تصنيع نسخة أصغر تُحمل على الكتف. وفي ختام تدريب فلينتلوك، قرر إخصائيو الاتصالات الاجتماع لتقييم أداء النظام.

قال ضابط يعمل في المشروع، "إن هذه التكنولوجيا سوف تسمح للدول الأفريقية بالعمل معاً في عمليات مشتركة لتوحيد شبكاتها التكتيكية المتباعدة. ولن يؤدي هذا الحل إلى توحيد الاتصالات الداخلية وحسب، وإنما سيدفع أيضاً بالاتصالات خطوة إلى الأمام عن طريق زيادة القدرة على التواصل في الوقت الحقيقي بين القوات من الدول المجاورة، بصرف النظر عن نوع الأجهزة التي تستخدمها".

ورغم إعجاب نغوبونغو بالتقدم الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات في فلينتلوك 2015، قال، "إن الأمر كله يتعلق بالتواصل بين البشر على نحو ما".

وقال لمجلة أيه دي إف، "إنني كرجل في الميدان، عندما نعلق، سوف نتعامل مع أي وسيلة لدينا". وأعاد إلى الأذهان تدريب 2014 في جمهورية الكونغو، حيث صادفت قواته بعض الصعوبات في الاتصالات.

قال، "كان لدينا أجهزة لاسلكي، وكان لدينا مستقبلات، وحدثت مشكلة. كان لدينا أجهزة ووكي توكي، لم تعمل هي الأخرى بصورة جيدة؛ فلجأنا إلى الهواتف المحمولة. وأخيراً، وعندما لم تعمل هي الأخرى بسبب سقوط الشبكة، فعلنا ما نفعله دائماً- ندفع بأحد فوق دراجة نارية ونرسله إلى هناك لتوصيل الرسالة وتسليم المعلومات. كل الوسائل جيدة".

وأضاف،" هذه هي الطريقة التي تعمل بها الأجهزة. عندما تنهار الأشياء، سيكون عليك أن تستخدم عقلك وتتصرف. فجميع المعدات متقلبة الأطوار". ❑

مقابلة مع العميد زكريا نغوبونغو

مدير فلينتلوك 2015، يتحدث فيها عن قيادة تدريب عسكري تشارك فيه جيوش متعددة وتُستخدم فيه تكنولوجيا حديثة.

أسرة أيه دي إف

عمل العميد التشادي زكريا نغوبونغوى كمدير لتدريب فلينتلوك 2015، مع تشاد بوصفها الدولة المضيفة. وهو في بلده قائد مجموعة المدارس العسكرية المشتركة. ورغم أنه شارك في عدة تدريبات عسكرية متعددة الجنسيات، فهذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها في تدريب فلينتلوك. وقد أجرت مجلة أفريكا ديفينس فوروم مقابلة مع العميد مرتين في معسكر قريب من نجامينا في الأيام الأخيرة من التدريب في آذار/ مارس 2015. وتحدث العميد باللغة الفرنسية، وتولى مترجم نقل الحديث إلى اللغة الإنجليزية. وفيما يلي مقتطفات من هاتين المقابلتين:

س: من المثير أن هذه هي المرة الأولى لك في فلينتلوك، ومع ذلك أنت المسئول عن إدارة التدريب.

ج: نعم، بصفتي مديراً رئيسياً لفلينتلوك 2015، فإنني ألعب دور المنسق. هذه هي أول مرة لي في فلينتلوك، ولكني شاركت في العديد من التدريبات المتعددة الجنسيات والمتعددة الأبعاد. ففي أنغولا، كنت في تدريب كوانزا عام 2010، قائد القوات المتعددة الجنسيات. كان هذا تدريباً شارك فيه 4000 رجل تحت قيادتي. وفي عام 2014 توليت القيادة والسيطرة في تدريب في تنزانيا. شاركت كذلك عام 2014، في تدريب آخر، لوانغو، في جمهورية الكونغو.

وكانت جميع هذه التدريبات متنوعة. وفلينتلوك تدريب يتركز للغاية على الاتصالات وتبادل المعلومات. هو أبرز ما في هذا التدريب- أن تكون قادراً على استغلال التكنولوجيا الفائقة وأجهزة الاتصالات. وفي كثير من التدريبات الأخرى، لم تكن أجهزة الاتصالات متوافقة بين الدول المشاركة. وهذا يخلق دائماً صعوبة في التدريب. وهذا التدريب يركز أكثر على التوافقية. ولكن يتساوى الأمر في النهاية، لأن المناورات هي المناورات.

أما بالنسبة للبقية، فهناك دائماً مظلات، وإسقاط تموين وإعادة تموين، ونقاط تفتيش وتأمين مناطق. وكل هذا يتراكم ليبني تدريباً واستعراضاً ختامياً. يتكرر الشيء ذاته في كل التدريبات.

س: هناك قلق متواتر منذ سنوات من أن التدريبات العسكرية، والدول المشاركة كثيراً ما كان لديها أنظمة اتصالات لاسلكية غير متوافقة مع بعضها البعض. هل أحدث استخدام الهواتف المحمولة فرقاً هذه السنة؟

ج: لننظر إلى الحقائق في مسرح العمليات. نعم لدينا هوائيات؛ نعم لدينا وسائل مختلفة لنقل المعلومات. ونعم، أصبح الهاتف النقال الآن أداة أخرى مفيدة للغاية. ولكن الخلاصة هي أن الأمر يتعلق بالاتصال البشري بطريقة أو بأخرى. وكرجل في الميدان، عندما يتعقد الأمر فسوف نتعامل مع بما لدينا من وسائل.

العميد زكريا نغوبونغو من تشاد يلتقي بزوار خلال تدريب فلينتلوك 2015.

أسرة أيه دي إف

س: معروف عن مقاتلي بوكو حرام بأنها قريبون من هنا. هل غيّر وجودهم التدريب بأي شكل من الأشكال؟

ج: لا. لم يكن لهذا تأثير. فهذا التدريب كان مخططاً له منذ فترة طويلة. لقد جاءوا بفكرة العمليات التي تم تخطيطها لهذا التدريب. فهي مجرد صدفة بسيطة.

كل هذه الأحداث وقعت بين شهري شباط/ فبراير وآذار/ مارس. وهذا تاريخياً عندما تم تحديد موعد فلينتلوك. إنها مجرد صدفة بسيطة أن كان هذا عندما بدأت بوكو حرام في التحرك. لم يكن لها تأثير على ترتيبنا للتدريب. ماعدا بالطبع حقيقة أن هذا التدريب يجري الآن في سياق معين أكثر. نعم، لدينا إطار رؤية عالية لبعض الأعمال التي تقوم بها بوكو حرام؛ فقد زرعوا الرعب. وزرعوا الفوضى في كل مكان، لا سيما في المنطقة دون الإقليمية. ولكن هذا التدريب أتاح لنا مع ذلك المناسبة الصحيحة للتجمع والإعداد سوياً.

س: كان هناك على ما يبدو تأكيد حقيقي على أن تعمل الدول المشاركة سوياً.

ج: لقد جذبنا تدريب فلينتلوك مع بعضنا البعض؛ أتاح لنا الوقت معاً. لماذا يُعتبر هذا الأمر مهماً؟ إنه مجرد إحماء- إنه مجرد إحماء للتعامل مع الواقع الذي سيتعين علينا أن نتعامل معه. التدريب لم يتغير؛ ولكن سياق التدريب تغير. لقد كانت عملية إحماء مثالية للعمليات الواقعية الحقيقية.

س: هل تعني "بالعمليات الحقيقية" التعامل مع المتطرفين؟

ج: الإرهاب – إنها ليست قضية بلد واحد. فالإرهاب ليس له وجه؛ وليس له أرض. وليس له حدود. وليس له أصدقاء. وهذا يتطلب من الجميع أن يتقاسموا الموارد. علينا أن نتضافر في جهودنا. يمكننا جميعا أن نكافح الإرهاب سوياً. وحدنا لن نستطيع مطلقاً تحقيق الحالة التي نتمناها. فسوف يحتاج ذلك إلى العمل معاً.

إن الأمر يتعلق بمهمتنا الأساسية. فالمهمة الأساسية لدولة ما ولقواتها المسلحة تتمثل في حماية المدنيين على أساس طويل الأجل، وتوفير بيئة آمنة

لهم. تتمثل في تحقيق الاستقرار على حدودنا وما يحدث داخلها. وإذا انتهكت بوكو حرام أو أي أحد آخر سلامة أمتنا، وأمننا، كيف يمكن أن نتجاهل هذا؟ إذا جاء شخص ما وهاجم سكاننا، سوف يكون ردنا على ذلك التهديد مدروساً وملائماً.

س: في عام 2013، احتل بلدكم عناوين الصحف حول العالم حين أرسلتم قوات إلى مالي للمساعدة في محاربة المقاتلين المرتبطين بالقاعدة. هل هذا هو نوع التعاون الدولي الذي تتحدث عنه؟

ج: إن هدفنا هو تحقيق الاستقرار في القارة الأفريقية بأسرها. إنها ليست مجرد تشاد، إنها قارتنا. نعم، نحن ملتزمون بإرسال قواتنا لمساعدة أشقائنا. لا علاقة للأمر بما إذا كانت مالي أو دولة أخرى. فالإرهاب ليس له وجه، وليس له حدود. إنها ليست مجر قضية قاصرة على دولة واحدة. لسنا دولة عظمى. نحن نعمل مع أشقائنا.

س: هل تدريب فلينتلوك ينصب في معظمه على التحضير لحرب غير متكافئة؟

ج: تدريب فلينتلوك له أهداف محددة. الهدف الأول هو التبادل المشترك للموارد وأن نتعاون معاً. ويجب تفعيل هذه الموارد المشتركة، ووضعها موضع التنفيذ، وتحسين التوافقية وتعزيزها. وكما تعلم، عندما تجمع هذا العدد الكبير من الناس معاً، فإنهم يحضرون برؤى مختلفة وخبرات متباينة. تجمع بينهم ويتشارك الجميع. إنها هذه الاختلافات والمبادئ والقيم التي لدينا، ودرايتنا، وثقافتنا، وهويتنا، التي تجمع بيننا. وإذا وضعت في اعتبارك الآن، فقد تحدثنا عن عناصر التدريب، ولكن هناك جانباً آخر من فلينتلوك لا يمكن أن يُنسى: إنه العنصر الإنساني الطبي. العمليات المدنية- العسكرية. كان هذا أمراً آخر تم التركيز عليه.

لذلك نحن مسؤولون عن حماية مواطنينا، والمهم عندما تحمي المواطنين هو أن تعزز أيضاً الروابط والصلات بيننا وبين المدنيين. نحن في حاجة لأن يعرف المدنيون أننا هنا من أجلهم وأن يطمئنوا لطبيعة دورنا الحقيقي.

س: من بين المواضيع في تدريب فلينتلوك هذا العام الممارسة، كما هو الحال في التدرب على الأسلحة النارية، والقدرة على التكيف، مثل تكنولوجيا الاتصالات الجديدة.

ج: الجنود بحاجة إلى ممارسة متواصلة. بحاجة إلى التدرب كل يوم. وفلينتلوك يمثل إطار عمل كبير لتدريبنا، والجمع بيننا، والتكيف مع التقنيات الجديدة. إن التكنولوجيا تتقدم بسرعة. والإرهابيون يغيرون أساليب عملهم باستمرار. ويجب أن تكون لدينا إجراءات عملياتية جديدة. ويجب على القوات المسلحة بأسرها أن تهتم وتشارك في هذا.

س: حدّثنا عن أنواع المتطرفين الذين تستخدمهم في سيناريوهات التدريب الخاص بكم.

ج: بوكو حرام وإرهابيون آخرون. والسكان هم مصدر تجنيدهم. عن أي نوع من السكان نتحدث؟ الذين يعصف بهم الفقر. القصّر. الناس الذين يعيشون حياة صعبة. نعم، هؤلاء هم الناس الذين يستهدفونهم كما أنهم يميلون إلى البحث عن فئة عمرية محددة - الشباب دائماً. لماذا؟ الوسيلة المالية. هؤلاء الشباب لا يدركون المخاطر. لا يفهمون الأخطار. إن كل من يبحثون عنهم موجودون أمام أنوفهم في الشوارع السهلة.

س: هل تعتقد أن الدروس المستفادة من فلينتلوك سوف تساعد في تحسين عملية تبادل المعلومات الاستخباراتية في المنطقة؟

ج: إن تبادل المعلومات هذا من العناصر الأساسية في مكافحة الإرهاب – إنه أمر ضروري. إذا لم نتبادل المعلومات، لن نصل مطلقاً إلى المرحلة النهائية. إن فلينتلوك هو ما نحتاجه بالضبط، فهو يمثل الوقت والمكان المناسبين لنتجمع سوياً. نحن نتبادل المعلومات ونضعها موضع التنفيذ. وكما لاحظتم، فإن بوكو حرام موجودة في المنطقة دون الإقليمية، وإذا كنا سنحاربها، فإن هذا النوع من التدريب الذي مارسناه لتونا هو النموذج المثالي الملموس لما نحتاج أن نفعله بصورة أكبر في المستقبل.

إذا نظرت إلى إطار عمل هذا التدريب، داخل مركز التنسيق، كانت هناك خليتان، خلية للتعامل مع بوكو حرام، والأخرى للتعامل مع القاعدة في المغرب الإسلامي. هاتان الخليتان تتواصلان مع بعضهما البعض أثناء العمل، ولكن ليس فقط فيما بينهما. هناك أيضاً اتصال مباشر مع مراكز التنسيق الوطنية، مثل الموجودة في النيجر، وتونس والكاميرون. وفي إطار عمل التدريب، كان هناك تواصل، تواصل ملموس. وفي الوقت نفسه، كان يُستغل لحقيقة ما كان يجري في المنطقة دون الإقليمية. ولمجرد إعطائك مثالاً ملموساً، فإنه أثناء الأحداث التي شاهدتها على شاشة التلفزيون في ديكوا بنيجيريا [استعادت القوات النيجيرية والتشادية البلدة من بوكو حرام]، تم تبادل المعلومات بشأنها في الوقت الحقيقي أثناء التدريب نفسه. ❑

العميد زكريا نغوبونغو يلتقي بالقوات في ختام التدريب على مهمة إنقاذ في تشاد خلال تدريب فلينتلوك 2015.

أسرة أيه دي إف

خلود الشاي في منطقة الصحراء

أسرة أيه دي إف

تقع مدينة أغاديز التاريخية، بالنيجر، على طول الحافة الجنبية للصحراء، حيث يبدو كل شيء تقريباً ملوناً بلون المساحيق الرملية السائدة في كل مكان.

بدأت المدينة، المعروفة ببوابة الصحراء، تتطور في القرنين الخامس عشر والسادس عشر مع تأسيس سلطنة إير. عمل وسط المدينة بمثابة مفترق طرق لقوافل التجار، وهو مقسم إلى 11 قسماً غير منتظم. ويضم كل قسم مباني طينية وهياكل دينية، من بينها مئذنة يبلغ طولها 27 متراً، وهو أعلى هيكل من الطوب اللبن من نوعه في العالم.

والمراكز التجارية التاريخية مثل أغاديز معروفة حتماً بعاداتها الاجتماعية الخاصة. ومن بينها حفل شاي الطوارق. يستعرض شاب وهم مسترخ في أحد شوارع أغاديز مع أصدقائه، الممارسة القديمة لتحضير الشاي. وهي عملية استرواح هادئة تستغرق وقتاً طويلاً تفسح المجال أمام قضاء بعض الوقت مع الأصدقاء والأحباء.

يضع محضر الشاي إبريقاً صغيراً فوق الفحم ليغلي. ويصب الماء في أكواب صغيرة وينقل كل كوب مليء إلى الإبريق واحداً تلو الآخر. يضيف الشاي والسكر؛ عندئذ تأتي عملية الصب الدقيقة. يمتزج الشاي أثناء صبه من الكوب إلى الإبريق وبالعكس. يسحب محضر الشاي الإبريق بعيداً عن الكوب ليحدث تياراً طويلاً، وتكرر العملية عدة مرات. يتذوق الشاي مرة أو مرتين طوال الوقت لقياس تقدم عملية التحضير.

عندما ينتهي محضر الشاي من ذلك، يصب الشاي بتيار طويل في أكواب صغيرة، مخلفاً طبقة من الزبد على السطح، عندئذ يسلمها للأصدقاء والضيوف. وتخفف عملية الصب بتيار طويل من سخونة الشاي حتى يمكن احتساؤه فوراً. ومتى احتسى الضيوف الشاي، يجمع المخمّرون الأكواب الفارغة فوق صواني معدنية فضية، ويصبون فيها دفقة من المياه المعبأة في زجاجات ويغسلونها بأصابعهم. عندئذ يقومون بتخمير إبريق آخر، وتبدأ الطقوس القديمة مرة أخرى.

شاب يمزج الشاي في وسط مدينة أغاديز بالنيجر.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الجيوش تعدل التدريب ليتناسب مع تغير الأزمنة

المؤتمر الأفريقي للقادة
يشجع الجيوش على التعلم من بعضها البعض

جرت العادة على أن تكون التغيرات الجذرية في المجتمع أحداثاً فردية. نهاية الحرب العالمية الثانية. انهيار الاتحاد السوفيتي. الأزمة المالية العالمية. لخص الكاتب جوشوا كوبر رامو أحداث القرن الحادي والعشرين أنها بمثابة "انهيار جليدي من التغير لا ينقطع".

وكما هوة الحال دائماً تقريباً، يتم استدعاء الجيش للمساعدة في إدارة التغيرات. والآن أكثر من أي وقت مضى، أصبح الجيش المدرب تدريباً عالياً أمراً ضرورياً. وهنا يأتي دور كليات الأركان للدول الأفريقية، المعروفة أيضاً بالكليات الحربية. فهي تدرب ضباط الجيش على علوم الحرب وإدارة الأزمات.

يبدأ تدريب الضباط عادة بمدرسة الكاديت، أو مدرسة إعداد الضباط. ولكن في كثير من الأحيان ينتهي تدريب الضباط عند التخرج. تجري كليات الأركان ذلك التدريب العسكري الأساسي وتتوسع فيه، إلى ما هو أبعد من المهارات القتالية الأساسية. وحسب قول الكاتب ميلان فيغو، فإن التعليم العسكري المهني "يجب أن يشجع على تنمية المبادرة، والمرونة، والحسم، والاستعداد لتحمل المسؤولية".

ولكليات الأركان الأفريقية تقليد طويل في تبادل الطلبة، والمعلمين والإداريين. من الناحية التاريخية، عادة ما تكون مثل هذه التبادلات قاصرة على المناطق دون الإقليمية. وقد تطلع ممثلو كليات الأركان لعمل المزيد وشكلوا المؤتمر الأفريقي للقادة في جنوب أفريقيا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2007.

درس منظمو المؤتمر منظمات مماثلة مثل مؤتمر القادة بمنظمة معاهدة أمريكا الشمالية، وكلية الدفاع بحلف شمال الأطلسي ومركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية في الولايات المتحدة.

وقد تطور المؤتمر باطراد. وحضر ممثلون عن تسع كليات أركان الاجتماع الأول عام 2007 في جنوب أفريقيا، وحضره ممثلو 11 كلية في العام التالي في غانا. وحضر الاجتماع الثالث، الذي استضافته مصر عام 2009، ممثلون عن 18 من بين 25 كلية أركان في أفريقيا. واستضافت الاجتماعات السنوية أيضاً كل من بتسوانا، وإثيوبيا، ونيجيريا، وأوغندا وزامبيا.

وتضم القائمة الحالية للأعضاء النشطين ممثلين من بتسوانا، والكاميرون، وساحل العاج، ومصر، وغانا، وكينيا، وليبيا، وملاوي، وناميبيا، ونيجيريا، وجنوب أفريقيا، وأوغندا وزامبيا. وعضوية المؤتمر آخذة في التطور ويمكن أن تضم ممثلين من منظمات غير حكومية. وقد واظبت بعض الدول، مثل مصر وليبيا، على المشاركة في المؤتمر، رغم الاضطرابات السياسية.

قال بوب يانسن، أمين عام المؤتمر الأفريقي للقادة، وهو عقيد متقاعد خدم في قوة الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا، إن الموضوعات التي طُرحت في الاجتماع التخطيطي عام 2015،

يمين: طلبة عسكريون يحضرون إيجازاً في الأكاديمية العسكرية المشتركة في أرتا، بجيبوتي. يقول المؤتمر الأفريقي للقادة إن جميع مستويات التعليم العسكري يجب أن تدرج في تخطيط المناهج الدراسية.

رقيب أول كارلين ليسلي/ القوات الجوية الأمريكية

ضباط يدخلون مركز مؤتمرات كلية القوات المسلحة بملاوي في آب/ أغسطس 2014.

القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

العميد الزامبي دينيس ألبيوزوى، رئيس المؤتمر الأفريقي للقادة.

المؤتمر الأفريقي للقادة

شملت البحوث العملياتية، والمحاكاة الحربية، وتطوير المناهج الدراسية، والتفكير النقدي، والسيناريوهات، ومنهجيات المستقبل وتحليل التكاليف والمنافع.

كتب يانسن يقول، "إن المؤتمر الأفريقي للقادة يؤمن بأن الضباط المدربين تدريباً مهنياً عالياً يمكن أن يوفروا الكتلة الحرجة اللازمة لإلهام المجتمعات باحترام القيم المجتمعية والمساهمة في تنمية ثقافة المعايير الأخلاقية الرفيعة. إن تنمية روح التميز لدى فيلق الضباط في بلدنا سوف يفضي إلى نوعية أفضل من البعثات العسكرية لحفظ السلام، الأمر الذي يفيد جميع أصحاب المصلحة. وتكمن المكانة القيمة للمؤتمر الأفريقي للقادة في تنوع الدول الأفريقية، وثقافاتها والخلفيات العسكرية المختلفة التي تمثلها، والتي تمكنها تبادلها والتعلم منها".

ومن بين المبادئ العسكرية الأساسية التي تدخل في صلب المناهج الدراسية لكليات الأركان:

- هياكل الدفاع الوطني.
- أدوار ومهام جميع الخدمات.
- العمليات المشتركة والأعمال الحربية
- القيادة العسكرية
- المعرفة والدراسات الإقليمية
- التاريخ العسكري
- الاستراتيجية

تشمل كليات الأركان الحديثة التدريب على الحرب التقليدية، وعمليات دعم السلام، ومعالجة المشاكل الداخلية، وعلى نحو متزايد بين الدول الأفريقية، الاستعانة بالجيش في التصدي للمشاكل الناجمة عن الكوارث البيئية.

وبالإضافة إلى تلك المبادئ العسكرية، فإن للمؤتمر الأفريقي للقادة أهدافاً محددة من بينها:

- المساهمة في الأمن الأفريقي عن طريق تطوير التعليم والتدريب العسكريين.
- تحسين التفاهم والتنسيق بين كليات الأركان في أفريقيا من أجل تطوير القوة الاحتياطية الأفريقية.
- تطوير التعاون بين كليات الأركان عن طريق تحسين المعايير القياسية، وأفضل الممارسات في المناهج الدراسية، والاعتمادات الأكاديمية وبرامج التبادل.

وللقوة الاحتياطية الأفريقية أهمية خاصة بالنسبة للمؤتمر وكانت نقطة محورية خلال اجتماع وضع الميثاق عام 2007. ولا تزال جزءاً مهماً من الأعمال الجارية للمؤتمر. فكلية القيادة المشتركة والأركان في أوغندا، على سبيل المثال، توفر تدريباً على دعم عمليات السلام، وتراعي على وجه التحديد الاحتياجات ذات الأولوية للقوة الاحتياطية الأفريقية.

تعليم كيفية التفكير

تتعامل الجيوش الأفريقية في القرن الحادي والعشرين مع حروب غير متكافئة أكثر مما تتعامل مع الحروب التقليدية. ويتطلب هذا النوع من الحروب والأعداء تفكيراً وتدريباً جديدين. قال جيفري ماك كوسلاند وغريغ مارتن في كتابهما، تحويل التعليم الاستراتيجي للقادة للقرن الحادي والعشرين، إن التعليم العسكري الحديث يعلّم التفكير المنضبط وحل المشاكل.

وكتبا يقولان، "إن التعليم يتعلق أكثر بكيفية التفكير في المشاكل وكيفية التعامل مع تلك الأشياء التي قد لا تصلح لحلول مطلقة. إنها مسألة تتعلق بالعقل، والفكر، والقيادة غير المباشرة، وتقديم المشورة وبناء التوافق في الآراء".

كتب مارين ليد وديفيد سوكولوف، يقولان في كتابهما، فجوة الإبداع: إدارة الضباط للقرن الحادي والعشرين، إن وظيفة الضباط العصريين "جزء منها لمكافحة الإرهاب، وجزء لمكافحة التمرد، وجزء لأنشطة الاستقرار والدعم".

كتب ليد وسوكولوف يقولان، "إن هذا التنوع، وإن كان لم يسبق له مثيل، كان مفاجئاً نسبياً في بدايته واستقر به المقام خلال فترة زمنية مضغوطة". وقالا إنه سيكون على الضباط أن يخوضوا تدريباً على طرق جديدة ومتطورة.

"أولاً، سوف تستمر مسؤوليات صغار الضباط في التوسع إلى ما هو أبعد من مهاراتهم الأساسية التقليدية. ثانياً سوف يواجه الضباط من جميع الرتب باطراد مشاكل شريرة أو سيئة الهيكلة، تزداد تفاقماً جراء نقص المعلومات وبطائفة واسعة من الآثار التي لم تعد تطبقها النماذج التقليدية لصنع القرار".

يقول المعلمون العسكريون المحنكون إن أسلوب المقاس الواحد لتعليم الضباط الذي يناسب الجميع لم يعد له وجود، مع الاحتياجات المختلفة لدورات كليات الأركان المختلفة في أوقات مختلفة. ومن المؤكد فإن الحالة الراهنة للنزاعات في أفريقيا تتطلب تركيزاً متزايداً على التعامل مع الحروب غير المتكافئة. قال ويندل سي. كينغ من كلية القيادة والأركان العامة الأمريكية إنه يتعين على أي شخص يتولى تصميم برنامج تدريبي لكلية الأركان أن يطرح ثلاثة أسئلة رئيسية:

- ما الذي يجب على الخريجين أن يكونوا قادرين على عمله في اداء واجباتهم كضباط ميدانيين؟
- كيف تصمم وتدير منهجاً دراسياً لإعداد صغار القادة العسكريين على أفضل وجه، وأنت تعلم أنه ليس لديك أي فكرة ماذا سيُطلب منهم أن يفعلوه في المستقبل؟
- كيف تحدد ما إذا كان الطلاب قد أنجزوا أهداف التدريب؟

وقال كينغ في تقرير للمؤتمر الأفريقي للقادة إنه على عكس الجامعة المدنية، فإن التغيير في الكليات العسكرية متواصل. "إن البيئة العملياتيه في حالة تغيير ونحن في حاجة إلى تعديل نتائج التعليم لدينا للتنبؤ بهذا التغيير".

قال كينغ، إنه عندما تقرر كلية ما أنها لا تحقق أهدافها من التدريس، فإن عليها أن تغيّر منهجها الدراسي، أو تغيّر أساليب التدريس أو توفر تنمية إضافية لأعضاء هيئة التدريس.

في تقرير عقب الاجتماع السنوي السادس للمؤتمر الأفريقي للقادة، قال اللواء طيار النجيري المتقاعد إم. إن. عمرو إنه يجب على الضباط أن يدرسوا الاستراتيجية في وقت مبكر من حياتهم العسكرية ويواصلوا دراستها على مستوى كلية الأركان. ولكن التدريب على مستوى كليات الأركان يجب أن يتوسع ليشمل استراتيجية الأمن القومي والاستراتيجية العسكرية الوطنية. كما أشار إلى أن التدريب العسكري المتقدم يجب أن يؤكد على تأثير التكنولوجيا والتطورات العالمية.

قال، "ليست التكنولوجيا فقط، ولكن الحرب السيبرانية تشكل تهديداً رئيسياً اليوم. يجب تدريب الناس وتعليمهم كيفية الدفاع ضد أي هجوم على

يضم المؤتمر الأفريقي للقادة نظاماً ثلاثياً، يجتمع بمقتضاه ثلاثة أعضاء سنوياً لوضع جدول أعمال الاجتماع السنوي الكامل للمؤتمر. تألف ثلاثي عام 2015، من اليسار، اللواء طيار جون كريس إيفيميجي من نيجيريا، والعميد دينيس أليبوزوى من زامبيا واللواء شادراك مولوي من بوتسوانا. المؤتمر الأفريقي للقادة

بنية تحتية للأمن السيبيراني. ويجب على الجيش أن يكون في صدارة المدافعين عن قضية التنمية التكنولوجية وتأثيرها على الأمن القومي".

نهج إقليمي

وضع المؤتمر الأفريقي للقادة أساساً للتضافر والتعاون، ولكن وقت، وموارد والقوى العاملة لأعضاء كليات الأركان محدودة. وقد اقترح أعضاء المؤتمر الأفريقي للقادة أن اتباع نهج إقليمي يمكن أن يتغلب على بعض هذه القضايا. وهناك سابقة لمثل هذا التعاون، مثل تعاون كينيا وأوغندا عن طريق برامج تبادل الطلاب. وتُعد كلية القيادة المشتركة والأركان الأوغندية نموذجاً لتلك المدارس التي تدرّب طلاباً من الدول العشر الأعضاء في قوة الأمن لشرق أفريقيا، وكذلك للطلاب من دول أخرى أعضاء في الاتحاد الأفريقي.

ناقش المؤتمر أيضاً توسيع عضويته لتضم المؤسسات العليا والأدنى. ولدى ست دول على الأقل مثل هذه المؤسسات التي لا تشارك في المؤتمر. ويمكن لإضافة هذه المؤسسات أن يعني تنمية الضباط طوال مشوارهم المهني.

وللمؤتمر مصلحة مستمرة في شبكة كمبيوتر مشتركة لتبادل موارد التدريب. وتلعب شبكات الكمبيوتر دوراً رئيسياً في التدريب السنوي الأفريقي المشترك والموحد الذي تجريه المجموعة الإنمائية للجنوب الأفريقي نيابة عن المؤتمر الأفريقي للقادة والاتحاد الأفريقي. وقال يانسن في تقريره لعام 2015 إن التدريب هو واحد من بين الوسائل لتطوير التعاون بين الكليات الأفريقية، جنباً إلى جنب مع المعايير القياسية، وأفضل الممارسات في المناهج الدراسية، وبرامج تبادل الضباط والاعتماد الأكاديمي.

كتب يانسن يقول، "إن تنمية الضابط العسكري المحترف عملية تشمل التعليم مدى الحياة والنمو المستمر. وهدف المؤتمر الأفريقي للقادة هو صقل مهارات قلة مختارة تُظهر معدن القيادة على نحو من شأنه أن يسهم في جعل أفريقيا أكثر أمناً واستقراراً ورخاء". ❑

صواب

أم خطأ؟

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
تساعد في تبديد الشائعات في دلتا تانا المضطربة في كينيا

أسرة أيه دي إف

يلتف نهر تانا في كينيا مسافة 1000 كيلومتر حول جبال أبردار. فهو ينعطف ويتحول قبل أن يشق طريقه عبر بلدات غاريسا، وهولا وغارسن وهو في طريقه إلى المحيط الهندي. إنه أطول نهر في البلاد، وتزدهر حوله دلتا تعج بنخيل السافانا، والمراعي، والغابات والبحيرات.

ومعروف أيضاً عن الدلتا الغنية بحقول الأرز ومحاصيل السكر، بالعنف المتجذر في نزاعات مزمنة بين الجماعتين العرقيتين، البوكوما والأورما. وشعب البوكوما معظمه من المزارعين الذين يعيشون على المحاصيل المدرة للنقود على طول النهر. بينما معظم شعب الأورما من الرعاة الباحثين عن المراعي لمواشيهم. وكثيراً ما ينتهي الأمر بالصدام بين المزارعين والرعاة في أفريقيا.

في أيلول/ سبتمبر 2012، وقع اشتباك شرس بين الجانبين في كيليلنغواني بدأ عندما تدفق عدة مئات من الرجال المسلحين على القرية بالبنادق، والحراب، والسواطير، والأقواس والسهام. وأضروا النار في الأكواخ ذات الأسقف القش وقطّعوا الرجال، والنساء والأطفال إربا حتى الموت.

جميلة ياكوبو، 9 سنوات، مُزّقت بمنجل أثناء محاولتها الفرار من هجوم على قريتها، كيليلينغواني، في أيلول/ سبتمبر 2012. أسوشيتد برس

قال إسماعيل بودولي، أحد سكان القرية، لهيئة الإذاعة البريطانية، "لقد كانوا كثيرين. كانوا يلفون جباههم بأوشحة حمراء ويصرخون، 'اقتل، اقتل، اقتل'. كان هذا هو هديرهم".

قُتل أكثر من 100 شخص من الجانبين في غضون شهر واحد، وفر آلاف من قراهم، حسب ما أفادت هيئة الإذاعة البريطانية. وبعدها بسنة، وفقاً للإذاعة الألمانية، قُتل 10 أشخاص في قرية ندورو بدلتا تانا. وفي كلا الحادثين، سرى اعتقاد بأن المصالح السياسية كانت وراء العنف.

قال أغري أدولي، وهو ضابط خفر سواحل إقليمي للإذاعة الألمانية، "إنها فقط العمليات السياسية في غمار الانتخابات التي يتم ممارستها. نحن نعرف أن هناك بضعة أشخاص يحاولون تحريض الناس ضد بعضهم البعض بسبب الانتهازية السياسية فقط".

تاريخ من العنف، مستقبل في مجال التكنولوجيا

تمتد دلتا تانا أكثر من 35000 كيلومتر مربع ويقطنها نحو ربع مليون نسمة. ومن شأن منطقة شاسعة مثل الدلتا بتاريخها من النزاع العرقي، أن تشكل تحدياً لأي قوة أمنية محترفة. وفي أيلول/ سبتمبر 2012، أرسل الرئيس آنذاك مواي كيباكي 1000 من ضباط الشرطة إلى المنطقة على أمل وقف العنف.

تنتشر القرى في أنحاء الدلتا، ويظهر عدد قليل منها على الخريطة. وبسبب تاريخ المنطقة، فإن الشائعات عن العنف مسألة شائعة. والواقع، أن مثل هذه الشائعات يمكن أن تنتشر من قرية لأخرى وتحرض على عنف فعلي.

وتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة لوقف الشائعات في مهدها، مع تزويدها القرويين بمعلومات موثوقاً بها حول ما يجري حولهم.

تشمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات طائفة من التطبيقات والأجهزة مثل الهواتف المحمولة، وأجهزة اللاسلكي، والتلفزيون، والكمبيوتر، وما يتعلق بها من معدات وبرامج. وتتيح إمكانية التوسع في اتصالات الوكالات الحكومية، واستعادة النشاط التجاري، وتتبع العنف، وتحاشي التوترات التي تغذيها الشائعات والمعلومات المضللة. ويمكن أن تزود تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المسؤولين في الشرطة والجيش بخيارات تكنولوجية رخيصة للتعامل مع القضايا المتعلقة بالأمن.

تيموثي كوين، وكريستوفر تاكوود، وجون غرين أوتونغا وكريستين موتيسيا من سينتينال بروجيكت ينصتون إلى ردود فعل سفراء المجتمع في قرية تاراسا في آب/ أغسطس 2014. سينتينال بروجيكت

في منطقة دلتا تانا، أقامت سينتينال بروجيكت، وهي منظمة كندية غير حكومية، شبكة للهواتف المحمولة تسمى أونا هكيكا، وتعني "هل أنت متأكد" باللغة السواحيلية. أجرت المنظمة بحثاً في دلتا تانا عامي 2012 و 2013 في أعقاب العنف المتصل بالانتخابات ووجدت أن المعلومات المغلوطة هي التي تذكي الصراع في منطقة معرضة بالفعل للنزاعات. ورداً على ذلك، تعاونت سينتينال بروجيكت مع شركة البحوث آي هوب في كينيا لتصميم أونا هكيكا.

قالت كريستين موتيسيا، منسقة المشروع في المنظمة غير الحكومية في نيروبي، بكينيا، "إن ما نفعله هو مكافحة المعلومات المضللة بإعطاء الناس المعلومات الصحيحة. لذلك، وقبل أن يقدموا على أي عمل، يمكنهم أن يسألوا أنفسهم هل هذا صحيح؟".

ووجدت منظمة سينتينال بروجيكت أنه رغم أن الدلتا نائية وواحدة من أقل أجزاء كينيا نمواً، فإن 81 بالمائة من السكان لديهم هواتف محمولة، و45

بالمائة من تلك الأجهزة يمكن وصلها بالإنترنت، و81 بالمائة من السكان يعيشون في أسر بها عدد من مستخدمي الهواتف المحمولة. ويستخدم ما يقرب من ثلث السكان الإنترنت والفيسبوك.

قرر المطورون وضع برنامج تجريبي درّب 193 من "سفراء المجتمع" في أنحاء 17 قرية في دلتا تانا. وهؤلاء السفراء أشخاص لديهم ارتباطات شخصية بالسكان المحليين، وغالباً ما ينتمون لمجموعات سلام، ومجموعات نسائية ومجموعات شبابية. وقالت موتيسيا إنه أُجريت مقابلات معهم وكان عليهم أن يظهروا "رغبة في العمل من أجل السلام في المنطقة".

ويُعد السفراء نقاط اتصال للقرويين الذين يريدون الإبلاغ عن شائعة معينة أو الاستفسار بشأنها. كما يسمحون للعاملين في سينتينال بروجيكت بنقل المعلومات إلى الناس بشأن مدى صحة الشائعات.

وتستخدم أونا هكيكا ثلاث خطوات للتصدي للشائعات والمعلومات المضللة:

البلاغات وتحديد الأولويات: لدى أونا هكيكا 1200 مشترك يمكنهم الإبلاغ عن الشائعات باستخدام الرسائل النصية إس إم إس. ويمكن تقديم البلاغات عن طريق المكالمات الهاتفية أو بالاتصال بسفراء المجتمع. لذلك، وحتى إذا لم يكن لدى القرويين هواتف، يمكنهم التماس مساعدة من شخص لديه هاتف أو التحدث إلى أحد السفراء.

ويتم إدراج الشائعات في نظامWikiRumour s، الذي ابتكرته سينتينال بروجيكت.

ونظام WikiRumours أداة لإدارة المعلومات يقوم بتنظيم، وتحديد أولوية الشائعات وتتبعها. قال كريستوفر تاكوود، المدير التنفيذي لمنظمة سينتينال بروجيكت، "وكما هو متوقع، فإن أي شيء يتعلق بالأمن، سواء كان هجوماً وشيكاً، أو هجوماً زُعم أنه وقع بالفعل أو قيد التنفيذ، أو أي شيء يتعلق بجماعات مسلحة وهلم جرا يتحرك عبر المنطقة، فإنه يحتل مباشرة قمة قائمتنا".

التحقق: بمجرد تحديد أولوية الشائعات، يقرر العاملون ما إذا كانت صحيحة. ويمكن إنجاز ذلك بسهولة من خلال سفراء المجتمع أو المصادر الموثوقة الأخرى. و قال تاكوود، "إنه في بعض الحالات، قد تكون الأمور أكثر غموضاً إلى حد ما، لذلك نشرك السلطات، ونشرك قادة المجتمع، ونشرك المنظمات غير الحكومية الأخرى في المنطقة. فعلى سبيل المثال، فإن الصليب الأحمر الكيني يعمل على نطاق واسع، وقد يمكنه الحصول على معلومات لا نحصل نحن عليها".

التدخل والرسائل المضادة: إذا تحدد أن شائعة ما صحيحة، يمكن توجيه المعلومات إلى شرطة المنطقة والمشتركين. ولو كانت معلومات مضللة، يمكن للعاملين توجيه المعلومات الصحيحة باستخدام نفس المسارات لتلقي البلاغات: الرسائل النصية إس إم إس، والمكالمات الصوتية وسفراء المجتمع.

قال تاكوود إنه بغض النظر عن صحة الشائعات، فإن النتائج والاستجابات تعود فقط إلى القرى التي أبلغت عنها. فهذا يمنع انتشار المعلومات المضللة بشكل غير مقصود.

درو بويد، يسار، مدير العمليات في سينتينال بروجيكت، يتحدث مع سكان قرية هاميسا في غارسن، بكينيا، في شباط/ فبراير 2014. | سفير أونا هكيكا مارتن بونا يسجل تقرير عن شائعات. سينتينال بروجيكت

البناء فوق النجاح

بعد أن عملت قرابة سنتين، أظهرت أونا هكيكا نجاحاً قابلاً للقياس. فالناس في دلتا تانا مشاركون، والشرطة عموماً تدعم هذا الجهد.

قال تاكوود، "لقد وصلتنا ردود إيجابية بشأن أونا هكيكا من السلطات المحلية لأننا كنا قادرين، بالطبع، على خفض أشياء مثل عدد الاستجابات التي كان عليهم أن يتعاملوا معها بمواردهم المحدودة".

إن استخدام التكنولوجيا للمحافظة على الاتصال مع المناطق النائية أو الأقل تطوراً، يمكن أن يساعد في ضمان استجابة قوات الأمن فقط للحوادث أو بلاغات العنف التي تتسم بالمصداقية. فهذا يوفر الوقت، والمال والموارد.

كان من المقرر أن ينتهي البرنامج التجريبي، الذي بدأ في أوائل عام 2014، في تشرين الأول/ أكتوبر 2015. ويأمل المنظمون في توسيع نطاقه. وقد بدأ الحديث ينتشر عن البرنامج، وأعربت المقاطعات المحيطة عن اهتمامها به.

قال تاكوود، "هناك شيء واحد، على سبيل المثال، في كينيا يشغل أذهاننا بدرجة كبيرة جداً، وهو الانتخابات القادمة عام 2017". فكينيا لها تاريخ قريب

جون غرين أوتونغا، وسط، وكريستين موتيسيا، يسار، العاملان في أونا هكيكا، يقودان دورة تدريبية لسثراء المجتمع. أدريان غريغوريتش/ سينتيال بروجيكت

تستطلع المجموعة

فرصاً للتصدي للمعلومات المضللة في ميدان الصحة العامة، والتنمية والحكم المحلي. وتفشي الإيبولا في غرب أفريقيا مثال على الكيفية التي يمكن بها للمعلومات المضللة أن تحوّل حدثاً صحياً أو إنسانياً إلى قلق أمني خطير.

منظمو أونا هكيكا ينوون إطلاق طائرات مروحية بدون طيار وطائرات بأجنحة ثابتة للأعمال الإنسانية في دلتا تانا، كهذه الطائرة التي تستعد لرحلة تجريبية في كيبوسي، بمقاطعة نهر تانا في كينيا. درو بويد/ سينتينال بروجيكت

من العنف أثناء الانتخابات. وبحلول ذلك الوقت، تأمل سينتينال بروجيكت في أن تغطي أونا هكيكا المنطقة الساحلية بأسرها، فضلاً عن مناطق ساخنة أخرى بكافة أرجاء البلاد.

تلقي المجموعة أيضا نظرة أولية على المناطق الأخرى، مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية، وجنوب أفريقيا وجنوب السودان. علاوة على ذلك، تستطلع المجموعة فرصاً للتصدي للمعلومات المضللة في ميدان الصحة العامة، والتنمية والحكم المحلي. وتفشي الإيبولا في غرب أفريقيا مثال على الكيفية التي يمكن بها للمعلومات المضللة أن تحوّل حدثاً صحياً أو إنسانياً إلى قلق أمني خطير. فقد قُتل بعض العاملين في الصحة العامة في غينيا بسبب معلومات مغلوطة وعدم ثقة بين السكان المحليين.

قال تاكوود، "لذلك لم يصبح الأمر مجرد قضية صحة عامة، بل حوّلته المعلومات المضللة إلى قضية أمنية فعلية. ربما كانت فرصة لو كان شيء مثل أونا هكيكا قائماً وعاملاً وداخلاً في تلك الاستجابة".

إضافة إلى التوسع في الأراضي، يسعى البرنامج إلى تعزيز التكنولوجيا التي يستخدمها. وفي خريف 2014، حمل فريق من سينتينال بروجيكت طائرة صغيرة بدون طيار للأعمال الإنسانية إلى دلتا تانا للتدليل على الإمكانيات الأمنية لمثل هذه الأداة بالنسبة للقرويين. كان التفكير هو أن أسطولاً صغيراً من الطائرات بدون طيار المروحية أو ذات الأجنحة الثابتة يمكن أن يصل إلى أماكن لا يستطيع الناس الوصول إليها، سواء بسبب شواغل السلامة أو الخدمات اللوجستية. قال درو بويد، مدير العمليات في سينتينال بروجيكت، "أعتقد أننا توقعنا

الاستخدامات الأمنية

لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

فيما ينمو معدل الوصول إلى الإنترنت ويستمر انتشار استخدام الهاتف المحمول في أفريقيا، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لديها القدرة على تحسين السلامة والأمن للناس في كافة أرجاء القارة. يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تتخذ عدة أشكال:

حشد المصادر المجتمعية

حشد المصادر المجتمعية هو عملية الحصول على خدمات، أو أفكار أو معلومات من مجموعات كبيرة من الناس، عادة من خلال الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر. ويستخدم موقع أوشاهيدي، وتعني "شهادة" بالسواحيلية، حشد المصادر المجتمعية في جمع معلومات حول أعمال العنف التي وقعت بعد الانتخابات في كينيا عام 2008.

الرسائل المضادة

يمكن للهواتف المحمولة، ومواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أن تساعد القوات الأمنية في التصدي للدعايات والرسائل التي يبثها المتطرفون وغيرهم. تستقبل منصة أونا هكيكا في سينتينال بروجيكت الشائعات من منطقة دلتا تانا في كينيا، وتحدد أولوياتها، وتتحقق منها ثم تدفع بالمعلومات الصحيحة.

أنظمة الإنذار المبكر

يمكن لأنظمة الإنذار المبكر أن تبلغ المواطنين بالكوارث الوشيكة، أو العمليات العسكرية، أو نشاط المتطرفين أو الأزمات الصحية. تضع الأمم المتحدة نظاماً في شمال شرقي نيجيريا لضمان الرد السريع على جماعة بوكو حرام، وفقاً لصحيفة فانغارد. يمكن للسكان أن يرسلوا رسائل نصية مجهولة الهوية في الوقت الحقيقي، أو إخطارات فيديو أو صور. وسوف يتولى موظفون ملائمون تنبيه مخافر الشرطة والأمن القريبة لاتخاذ اللازم.

المراقبة

يمكن نشر أقمار صناعية، أو طائرات غير مأهولة، أو بدون طيار، وغيرها من التكنولوجيا لمراقبة المناطق النائية أو اندلاع أعمال العنف. في عام 2011، نصبت الشرطة النيجيرية كاميرات تعمل بالطاقة الشمسية لمراقبة المناطق التي ترتفع فيها معدلات الجريمة في أبوجا، ولاغوس، وبورت هاركورت ويناغو. ووفقاً لصحيفة ديلي إندبندنت النيجيرية، تم تركيب تكنولوجيا تحديد المواقع في عشرات من سيارات الشرطة للمساعدة في الاستجابة عندما تكشف الكاميرات عن وقوع جريمة.

مشتركون في أونا هكيكا في قرية كيباو بمنطقة أورما يشاركون في دورة تدريبية. أدريان غريغورتش/ سينتينال بروجيكت

شكوكاً أكثر بكثير وكانت مفاجأة سارة أن الاستقبال كان إيجابياً للغاية. وكان الناس يشعرون بالقلق بسبب الأمن، ولكن كانت هناك مخاوف طفيفة للغاية في ضوء الحماسة لاستخدام هذه الأنظمة لعنصر أمن بشري".

تعمل سينتينال بروجيكت مع السلطات المحلية والوطنية للحصول على إذن بتحليق طائرات بدون طيار. وفي حال منح الإذن فإن طائرات مروحية بدون طيار سوف تحلق على طول المحيط الأمني، وتبث فيديوهات عالية الوضوح إلى الأرض. وسوف تُطلق طائرات بدون طيار ذات أجنحة ثابتة إلى المناطق البعيدة المدى ذات المخاطر الأمنية لتحديد ما يمكن أن يحدث في حال وقوع هجوم. قال بويد، لو أن مثل هذه الطائرات كانت موجود، لأصبحت مفيدة في هجوم ميليشيا الشباب على كلية جامعة غاريسا الذي قُتل فيه 147 شخصاً في نيسان/ إبريل، 2015.

وقال بويد، "عندما تحدثنا إلى سكان دلتا تانا، اقترحوا، إضافة إلى دعمهم للفكرة، استخدامات عديدة أخرى لم نفكر فيها من قبل. أشياء مثل استخدام أو سوء استخدام الأراضي، وتطوير مشروعات زراعية كبيرة، قد تؤثر سلباً على الاستخدام الزراعي أو الرعوي في المنطقة. بل وأشياء مثل فقدان رؤوس الماشية نتيجة للقتال والهجمات في الماضي". ❑

حانوقت الحديث

إعادة النظر في الحوار المدني- العسكري في نيجيريا

أيداموينهور نابوليون إنايابا

كان للأزمة الوطنية الطويلة في نيجيريا المتعلقة بجماعة بوكو حرام آثار مدمرة لأسباب عديدة. فقد أزهقت الآلاف من أرواح الأبرياء، ودفعت 4,1 مليون إنسان إلى الفرار من منازلهم، وألحقت الضرر بصورة البلاد حول العالم. كما عمّقت عدم الثقة بين المدنيين والقوات المسلحة.

انخفضت ثقة العامة في الجيش النيجيري من 78 بالمائة إلى 57 بالمائة فيما بين عامي 2011 و 2014، وفقاً لاستطلاع أجرته مؤسسة غالوب بين النيجيريين. وانخفضت الثقة في الشرطة من 49 بالمائة إلى 33 بالمائة.

وسوف تكون إعادة بناء هذه الثقة عملية طويلة وقد تتطلب إصلاح القطاع الأمني بصورة مكثفة. ويجب عدم إغفال أحد الجوانب الهامة لعملية إعادة البناء: الحوار. إذ تحتاج نيجيريا إلى حوار مدني-عسكري على نطاق قومي يمكن أن يعبر فيه المدنيون وأعضاء القوات المسلحة عن أنفسهم بحرية وصراحة من أجل بناء تفاهم متبادل.

تاريخ صعب

مع صعود الجماعات الإرهابية وغيرها من الجهات الفاعلة العنيفة التي لا تمثل دولاً في الكثير من أجزاء أفريقيا، وجدت قوات الأمن المدنية التقليدية مثل الشرطة، نفسها تعاني من نقص في الموارد والقدرات. وقد استجابت العديد من الدول عن طريق نشر قوات عسكرية في المناطق المدنية بغرض إعادة إحلال الأمن. ففي نيجيريا، أصبح وجود القوات العسكرية مشهداً مألوفاً في كل جزء من البلاد تقريباً. ويتوقف أداء

ضباط شرطة يقومون بخدمة الحراسة بالقرب من اللجنة الوطنية للانتخابات في كانو، بنيجيريا، في آذار/ مارس 2015.

رويترز

الجيش في هذه البيئة على التعاون المدني.

والمشكلة هي أن عدم الثقة قائم بين الجيش والمجتمع المدني. وفي أجزاء من أفريقيا، ينجم عدم الثقة هذا عن سنوات من الهيمنة العسكرية، التي شملت ثقافة التخويف والتجاهل الصارخ لحقوق الإنسان. وترى العديد من الديمقراطيات الفتية أن الجيش يتصرف كقوة احتلال أكثر من تصرفه كمؤسسة توفر الأمن. وقد ضاق المدنيون ذرعاً بثقافة الإفلات من العقاب في السلوك والافتقار إلى المحاسبة والشفافية تجاه القيادة العليا للجيش تحت ستار الأمن القومي.

وانعدام الثقة في نيجيريا، له تاريخ طويل. فخلال الحقبة الاستعمارية، لم تكن القوات المسلحة التي دربتها بريطانيا مصممة لخدمة النيجيريين. فقد استغل العنف وسياسة فرّق تسد لإخضاع الناس. تحدث السير أحمدو بيللو، رئيس وزراء المنطقة الشمالية وهو شخصية رئيسية في التاريخ النيجيري، باسم الكثير من المدنيين حين قال عن قوات الحقبة الاستعمارية: "إننا لا نحب الجنود؛ لقد كانوا من بين أهلنا واحتلونا لمصلحة الغرباء". لقد اتبع النظام العسكري الذي ظهر في نيجيريا في أعقاب الاستقلال نفس النمط. فقد ابتليت البلاد في الفترة ما بين عامي 1966 و 1999، بسلسلة من الانقلابات العسكرية والانقلابات المضادة.

ولم يتم محو الصدمة النفسية التي يتقاسمها النيجيريون. وليس من المستغرب عند اندلاع أزمة بوكو حرام، أن الكثيرين في الشمال، بمن فيهم الحكام التقليديون في ولاية بورنو، كانوا ضد نشر قوات عسكرية. كانوا يخشون من أن يضر الجيش أكثر مما ينفع. وقد ترسخ هذا المفهوم من خلال تقارير تحدثت عن بطش العسكريين وانتهاكاتهم لحقوق الإنسان.

وتكون هذه الافتراضات والشكوك متبادلة في بعض الأحيان. فالجيش يرى المجتمع المدني على أنه لا يتعاطف دائماً مع مهمته ويعتقد أن بعض منظمات المجتمع المدني تتحين كل فرصة لانتقاد الجيش.

أهمية الحوار

الحوار شكل من أشكال التواصل بين الناس الذين يبحثون عن الحقيقة معاً. ويعنى الحوار بوضوح أن أياً من الطرفين لا يحتكر الحقيقة، ولكن كليهما في حاجة إلى العمل سوياً من أجل العثور عليها. وباختصار، فإن الحوار هو محادثة في اتجاهين بين أشخاص أو مجموعات تعتنق وجهات نظر مختلفة بدرجة كبيرة ولكنها تريد أن تتعلم من بعضها البعض. وهو أحد الطرق التي يمكن للطرفين المختلفين من خلالها العثور على السلام.

وينبغي عدم الخلط بين الحوار والجدال، بالنظر إلى أن المبدأ الأساسي الذي يحكم الجدال هو أن طرفاً يعتقد أن بوسعه إقناع الطرف الآخر بتبني موقف جديد. والحوار يجب أن يكون عملية متبادلة. والحوار أيضاً متجذر بعمق في التاريخ الأفريقي. فلطالما كانت المجالس القروية والخطابات العلنية العامة جزءاً من حل النزاعات في المجتمعات الأفريقية التقليدية. وتُعد شجرة الباوباب رمزاً لهذا الحوار، وأحياناً ما تكون موقعاً لمناقشات القرية.

في كثير من البلدان، تكون منظمات المجتمع المدني في طليعة تسخير الحوار من أجل بناء علاقات عمل بين الجيش والجمهور. أصبحت منظمات المجتمع المدني مصدراً لربط الحكومة، ومؤسساتها بالمجتمع المدني. وهذا

جنود نيجيريون يسيرون خلال الاحتفال بتنصيب الرئيس محمدو بوهاري في 29 أيار/ مايو 2015.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

مجموعة من المدنيين وكبار الضباط من القوات المسلحة النيجيرية يتحدثون خلال حوار نظمته منظمة شركاء من أجل التغيير الديمقراطي ومؤسسة كلين.

شركاء من أجل التغيير الديمقراطي

يضعها في موقف فريد من نوعه لتعزيز الحوار بين مختلف أصحاب المصلحة في قطاع الأمن والمجتمع المدني.

البدء بالمناقشات

من بين الطرق المهمة للتأكد من نجاح الحوار عقد اجتماعات قبل التواصل. ويمكن استغلال هذه الاجتماعات في تثقيف الشركاء من المجتمع المدني قبل الحوارات المباشرة لمناقشة قضايا تركز على مبادئ أمن المواطنين، وإدارة الأمن وإصلاح قطاع الأمن. وهذه المشاورات تحسّن من تطور مساهمة منظمات المجتمع المدني في الحوارات. والتنسيق بين مختلف الجهات الفاعلة في إصلاح قطاع الأمن أمر حاسم لمصداقية واستدامة برامج الإصلاح. كما تساعد التدخلات المنسقة لإصلاح قطاع الأمن في زيادة الفعالية من حيث التكلفة، وتجنب الازدواجية، وإدارة التفاعلات مع مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة، والمساعدة في تعميم القضايا المتشعبة مثل المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان.

وهناك مستوى آخر للتشاور مع قيادة المؤسسات الأمنية. فبالنظر إلى التأثير الساحق لقادة المؤسسات الأمنية، يجب على منظمات المجتمع المدني أن تعزز التزام القيادة بطريقة لا توحي بالخصومة. ويجب على قيادة هذه المؤسسات أن توافق على الحوار. وبدء الحور بطء والتركيز على بناء العلاقة، بدلاً من القفز فوراً إلى القضايا الخلافية، يمكن أن يخفف من وجهات النظر المتشددة التي يعتنقها الجانبان. فالحوارات لا تزدهر في أجواء متوترة أو غير متكافئة. ويجب على جميع الأطراف أن تكون على استعداد للتوصل إلى أرضية مشتركة.

ويشكل الحوار بين الجيش والمؤسسات الحكومية وأصحاب المصلحة في المجتمع المدني آلية لمعالجة انعدام الثقة. ولترسيخ المحاسبة والشفافية على نحو فعّال في الجيش ومؤسسات القطاع الأمني الأخرى، يجب إجراء حوار شامل يؤدي إلى إقامة علاقة ودية بين المجتمع المدني والجيش.

ويمكّن الحوار المجتمع المدني من صياغة جدول أعمال لإصلاح قطاع الأمن من أجل التواصل مع قوات الأمن. وتصرخ نيجيريا اليوم من أجل تحقيق إصلاح شامل، ومحاسبة وشفافية في مؤسسات القطاع الأمني. فعلى سبيل المثال، أجرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في نيجيريا تحقيقات في المخالفات التي زُعم أن العسكريين ارتكبوها في بلدة باغا وحي آبو في أبوجا. وبالمثل، فإن عدداً من منظمات المجتمع المدني يتتبع ويرصد إنفاق قطاع الأمن. ويجب على الجيش أن يتبنى جهود منظمات المجتمع المدني هذه ويعمل معها في سبيل تطوير خارطة طريق للإصلاح تحسّن الشفافية وتضع حقوق الإنسان من بين أولوياتها. ولن يكون النجاح ممكناً إلا إذا أظهر أصحاب المصلحة داخل الجيش التزاماً بذلك.

اتخذت مؤسسة كلين، وهي منظمة غير حكومية تشجع على السلامة العامة، والأمن والعدالة، زمام المبادرة في الحوار المدني- العسكري. وبدعم من الصندوق الوطني للديمقراطية، تسعى مؤسسة كلين لتقوية العلاقات المدنية-العسكرية عن طريق تعزيز الحوار والتفاهم المستمرين من أجل تحسين المحاسبة، والأمن وحقوق الإنسان. وسوف يتم وضع قائمة بالقضايا التي ينبغي معالجتها بصورة مشتركة. وتم اختيار ولاية واحدة في كل من المناطق الجغرافية السياسية الست في نيجيريا لتنظم فيها منظمات المجتمع المدني المحلية فعاليات الحوار ولتقوم التشكيلات العسكرية في تلك الولايات بتنفيذ خطة العمل. وفي الحوار، يجب على المجتمع المدني أن يفهم أن عدم الثقة مسألة متبادلة. وفي بعض الحالات التي يواجه فيها الجيش حرب عصابات داخلية وخارجية، اتهم المدنيين بتعمد العمل على تقويض جهوده. كما اتهم المجتمع المدني الجيش باستخدام القوة المفرطة، والفساد وانعدام الشفافية. وتتطلب البلاد من الجانبين أن يجلسا إلى مائدة الحوار ويطورا تفاهماً متبادلاً.

وهذه العملية مستمرة. وللحصول على التزامات واسعة النطاق لتعزيز الملكية المحلية، علينا أن ننسق سلسلة من الفعاليات الاستراتيجية العامة للنشر وإعلام الجمهور. ويمكن تحقيق هذا التنسيق من خلال مجموعات متعددة المستويات لتطوير آليات لرصد مدى الامتثال بالخطة وتنفيذها. كما يتيح فرصاً للجمهور لطرح أسئلة وتلقى إجابات فورية. وتوفر التوعية العامة حول خطة عمل ما للأطراف فرصة لجني المعلومات من أجل مراجعتها وتحسينها.

تتباهى نيجيريا باقتصاد عامر، وديمقراطية مزدهرة ومستقبل مشرق. ويمكننا جميعاً أن نساعد في ضمان أمنها بأن نتوحد من خلال الحوار. ❑

أيداموينهور نابوليون إنايابا ممارس تطوير من ذوي الخبرة في فض النزاعات، والحكم الرشيد، والرقابة العامة، والمساءلة، والسلامة والأمن. وهو حاصل على درجة في التاريخ من جامعة بنين ودرجة في النزاعات، والأمن والتنمية من أكاديمية الدفاع النيجيرية. وقد عمل إنايابا في السابق مع مؤسسة كلين كإخصائي برامج في السلامة العامة والأمن. ولعب دورا نشطا في إصلاح قطاع الأمن في نيجيريا، وأطلق برنامجا في مؤسسة كلين يركز على العلاقات المدنية-العسكرية.

بناء
قوات
شرطة
محترفة

أسرة أيه دي إف

التدريب والمؤسسات القوية
تجني أعداداً أكبر

كانت كينيا لا تزال تترنح من هجوم دموي على مركز التسوق وستغيت في نيروبي عام 2013 عندما شن متطرفو الشباب هجوماً علنيا آخر على البلاد.

ففي 2 نيسان/ إبريل 2015، داهم المسلحون المتمركزون في الصومال حرم كلية جامعة غاريسا. قتلوا على الفور اثنين من حراس الأمن ثم بدأوا يغتالون الطلاب بدون تمييز.

قال الطالب أوغستين ألانغا لهيئة الإذاعة البريطانية، "كان عملاً رهيباً؛ كان إطلاق النار في كل مكان".

وقال الطالب إيريك ويكيسا لوكالة رويترز إنه حبس نفسه في غرفته. وقال، "تمكنت من سماعهم يقولون، 'لقد جئنا لنقتل أو نُقتل'. هذا ما قالوه".

أفادت هيئة الإذاعة البريطانية بأن أربعة مسلحين، توفوا بعد محاصرتهم في عنبر النوم، عندما فجّروا ستراتهم الانتحارية. وألقي القبض على مسلح خامس. وعند انتهاء إطلاق النار، كان 147 طالباً جامعياً قد قُتلوا، وتمكن أكثر من 500 من الفرار. جُرح من بينهم 79.

وخلال الأيام التي أعقبت مذبحة الجامعة، أعلن الرئيس الكيني أوهورو كينياتا أن الحكومة سوف تبادر بتجنيد 10000 ضابط شرطة جديد في دائرة الشرطة الوطنية لتعزيز الأمن في أنحاء البلاد. فيما بعد صرح المفتش العام للشرطة جوزيف بوينيت لصحيفة نجمة نيروبي بأنه سيجري تخفيض مدة التدريب من 15 شهراً إلى تسعة أشهر لتبسيط العملية.

سوف يتألف الـ 10000 من المجندين الكينيين الجدد من 6000 ضابط جديد و 4000 إداري. بدأت الحشود المفعمة بالأمل في الوصول إلى 290 موقعاً عبر كينيا في نيسان/ إبريل 2015. قال راشد محمد، قائد الشرطة لمنطقة داجوريتي في نيروبي لصحيفة وورلد بوليتين، "إن الإقبال جيد حتى الآن. لقد تلقينا حتى الآن 1400 طلب".

قال محمد، "يأتي تجنيد هذا العام في الوقت المناسب. فبلادنا تحتاج إلى ضباط شرطة لتكون قادرة على التصدي لهجمات الشباب. نحن نواجه الآن نقصاً يبلغ حوالي 30000 ضابط شرطة".

إن رد كينيا على الهجمات أمر مفهوم. فالعدد الأكبر من ضباط الشرطة يمكن أن يغطي منطقة أكبر، ويكون في أماكن أكثر على الفور، ويستجيب بقوة أكبر حال وقوع كارثة. مع ذلك، فإن الحاجة إلى تحقيق توازن بين منع الأوضاع الخطيرة المتزايدة على الأرض بكفاءة فنية وتعليمية، مهمة دقيقة.

تحديد أولويات الكفاءة المهنية

ليست كينيا الدولة الأفريقية الوحيدة التي تواجه تهديدات من المتطرفين. فنيجيريا تتعرض لضغط متواصل من بوكو حرام، التي وسّعت نطاق عملها في أنحاء منطقة بحيرة تشاد إلى الكاميرون، وتشاد والنيجر. شن الإرهابيون هجمات في تونس. وتواصل ميليشيا الشباب شن هجمات عنيفة في بلدها الصومال.

بسبب هذه التهديدات المتزايدة، والجريمة العادية ودوريات المرور، فإن الشرطة هي أكثر قوة أمنية احتمالاً للتفاعل مع الجمهور كل يوم. ومثل هذا التواصل سوف يزداد فيما تسعى دول مثل كينيا لتعزيز قواتها. وسيكون من الضروري ضمان تشكيل قوة مهنية تلتزم بسيادة القانون وتجعل حماية الجمهور في مقدمة أولوياتها.

ضابط شرطة كيني يقف حارساً عند مدخل مركز التسوق وستغيت بنيروبي في تموز/ يوليو 2015. أعاد مركز التسوق فتح أبوابه بعد قرابة سنتين من حصار ميليشيا الشباب الذي قُتل فيه 67 شخصاً. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

يوشك الدكتور سايبو غاريبا، مساعد مفوض شرطة غانا، على إنهاء سبع سنوات قضاها في الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، بإثيوبيا، حيث عمل كقائد شرطة للتدريب في القوة الاحتياطية الأفريقية. من بين واجباته المراقبة ووضع برامج الدورات و"تصميم ، وتفعيل وتنسيق التدريب" لفاعليات مثل التدريب

الميداني أماني أفريقيا 2 المقرر إجراؤه خلال شهري تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر 2015 في جنوب أفريقيا.

قال غاريبا لمجلة أيه دي إف، عندما يتعلق الأمر بالكفاءة المهنية للشرطة، حسب ينبغي التشديد على بضع نقاط: ينبغي أن يكون عمل الشرطة موجهاً دائماً نحو المهام الأساسية للسلامة والأمن؛ ويجب أن تكون الشرطة مسؤولة أمام الشعب والحكومة؛ ويجب أن يكون ضباط الشرطة مبدعين وخاضعين لتعليم عملي ومتواصل لأن "المعرفة غير جامدة على الإطلاق".

كذلك يجب على الضباط أن يعرفوا عمل الشرطة. فالمهنة لديها قائمة محددة من المعرفة تشمل التحقيقات، والدوريات، والتعامل مع الأسلحة، ومكافحة الإرهاب وأكثر من ذلك. قال غاريبا، "لا يسعك أن تستيقظ فقط يوماً ما وتقول، 'أنا ضابط شرطة'. فهناك بعض القضايا، وهناك بعض المهارات التي يحتاجها المرء للفهم والتقدير قبل أن يصبح ضابط شرطة".

يحتاج ضباط الشرطة أيضاً إلى أن يكونوا قادرين على الاستجابة للديناميات الأمنية المتغيرة عن طريق تحديث مهاراتهم. وقال، "لذلك إذا كانت الشرطة تتمتع بالمهارات، والكفاءات التي تجعلها قادرة على أداء كل هذه المهام، في إطار من السلوك الأخلاقي، عندئذ يمكن أن نقول إن الشرطة مؤسسة مهنية، ولكن إن لم يكونوا قادرين على القيام بذلك، فأنا لا أعتقد أن هذه المؤسسة مهنية ".

وأضاف غاريبا أنه من بين المشاكل في أفريقيا، أن السياسيين أحياناً ما يتلاعبون أو يتجاهلون المعايير اللازمة للانخراط في قوات الشرطة، لا سيما فيما يتعلق بالتعليم. فأحياناً يدخل المجند عملية التدريب بمستويات متدنية من التعليم؛ بل إن بعضهم أميون. وهذا يجعل من الصعب توفير التدريب المناسب. وهذه المشكلة ناجمة عن مؤسسات حكومية ضعيفة. قال غاريبا، "إن المؤسسة المهنية يجب أن يكون لديها مبادئ راسخة وواضحة لكل من يريد الالتحاق بالمهنة".

ومع ذلك، فإن المؤهلات ليست أهم شيء في نهاية المطاف ليصبح المرء ضابط شرطة. قال غاريبا، "إن أهم شيء هو الالتزام بالواجب. الالتزام بخدمة الناس. خدمتهم وتوفير السلامة والأمن لهم. وتزويدهم بالخدمات الشرطية بطريقة شفافة وخاضعة للمساءلة".

"ولكن ما رأيته هو أن لدينا قضايا حيث يأتي الناس فعلاً من المستوى الأساسي، ليس لأنهم ملتزمون فعلاً بعملهم، ولكن أحد العوامل الرئيسية هو مجرد الحصول على وظيفة. وهذه واحدة من المشاكل التي لدينا. مثل هؤلاء الناس غير ملتزمين بالمهنة".

وأحياناً يمكن أن يدفع عدم الالتزام هذا الناس إلى داخل النظام لأنهم يؤمنون بأن باستطاعتهم إثراء أنفسهم من خلال الفساد. مثلاً، قال غاريبا إن بعض الضباط قد يسعون إلى تعيينهم في أقسام المرور حتى يتمكنوا من ابتزاز أموال من السائقين.

فوائد الشرطة المحلية

هناك نهج يتطلب التزاماً جدياً بالمُثل العليا للعمل الشرطي الفعّال يتمثل في الشرطة المحلية. إنها فلسفة وطريقة لتنظيم عمل الشرطة حيث يعمل الضباط والمجتمعات المحلية كفريق واحد لتوفير الأمن وحل الجرائم. في عام 2003، بدأت منظمة سيف وورلد التي تتخذ من لندن مركزاً لها، العمل مع بيس نت، وهي شبكة من المنظمات الكينية غير الحكومية، لتوفير شرطة محلية في منطقتين تجريبيتين: قرية ماكينا بمنطقة كابيرا المكتظة بالسكان في نيروبي، ومنطقة بولا- بيسا في إزيولي، بالمقاطعة الشرقية السابقة في كينيا.

عملت سيف وورلد مع مؤسسات حكومية وتعليمية مختلفة لتطوير منهج دراسي لتدريب الشرطة المحلية. وطبقاً لتقريرها عام 2008، "تطبيق نظام الشرطة في المجتمعات المحلية في كينيا"، تقوم الشرطة المحلية على هذه المبادئ الأساسية:

- يكون العمل الشرطي بالتراضي، لا بالإكراه.
- يجب أن يكون ضباط الشرطة جزءاً من المجتمع، لا بعيداً عنه.
- يعمل ضباط الشرطة مع المجتمع لتحديد احتياجاته.
- تكون الشرطة شريكاً للجمهور والوكالات الأخرى.
- تصميم العمل الشرطي ليناسب احتياجات المجتمع.
- تحاسب الشرطة على ما تقدمه من خدمات.
- يوفر الضباط خدمة عالية الجودة.

اختلفت النشاطات في كل موقع تجريبي حسب الاحتياجات المحلية، ولكنها اشتملت على زيادة الوعي بين الشرطة والمجتمعات بشأن الشرطة المحلية، وإقامة مراكز محلية للسلامة والمعلومات، ودعم المشاريع، وصناديق معلومات مجهولة المصدر للتشجيع على تبادل المعلومات بشأن أمن المجتمع. وساعد هذا الجهد في بناء الثقة والحد من الجريمة.

دكتور سايبو غاريبا

قال عضو في اللجنة التوجيهية للشرطة المحلية لمنظمة سيف وورلد، "قامت الشرطة بحملات توعية وحددت أياماً مفتوحة تفاعلنا خلالها معهم. وهذا يقلل من الرهبة من الشرطة ويتيح لنا ألا نتردد في الإبلاغ عن الأنشطة الإجرامية في كينيا".

في حالة واحدة على الأقل، انخفض معدل الجريمة بـ 40 بالمائة، وأعادت المتاجر والمدارس فتح أبوابها. وذكر التقرير، "أن هذا ارتكز على زيادة الثقة بين ضباط الشرطة والسكان، وزيادة مساءلة الشرطة من جانب المجتمعات المشاركة".

قال غاريبا إن الشرطة المحلية استخدمت في عدة أماكن عبر القارة، مثل غانا وفي العملية المتكاملة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور. ورغم أنه يتفق مع الفلسفة وراء الشرطة المحلية، قال إن هذا النهج يمكن أن يمثل تحديات.

قال، "أنت تعرف أن في غانا لغة نطلق عليها 'أكان '، وهي لغة توي. هناك تعبير في هذه اللغة يصف الشرطي بكلمة 'أبان ' وهي تعني 'حكومة 'بلغة التوي. إنه تصور الناس بأن الشرطة وراء الحكومة".

إذا أرادت الشرطة التغلب على هذا التصور وتشق طريقها لدى المجتمعات المحلية حيث الولاءات العشائرية والعلاقات قوية، سيكون عليها أن تعمل على أن يُنظر إليها على أنها جزء من المجتمع، وليست الحكومة فقط.

ضباط شرطة جنوب أفريقيا يقومون بعمليات تفتيش وتحقق من الهوية في جوهانسبرغ في عام 2015. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

شرطة مسلحة تقوم بدورية في شاطئ مرحبا في سوسه، بتونس، في حزيران/ يونيو 2015، بعد هجوم إرهابي هناك قتل 38 شخصاً. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

المؤسسات القوية أمر حيوي

خلال أكثر من 10 سنوات منذ بدأ برنامج الشرطة المحلية، تغير سياق عمل الشرطة في كينيا تغيراً ملموساً. فمع نهاية عام 2014، كانت الحكومة تنفق أكثر من 655 مليون دولار على الشرطة، مقارنة بـ 264 مليون دولار عام 2004، وذلك طبقاً لتقرير منظمة سيف وورلد. في ذلك الوقت، ارتفع عدد ضباط الشرطة من 44000 إلى 89000، وعدد مراكز الشرطة من 340 إلى 547.

أجرى المسؤولون عدداً من الإصلاحات، من بينها تغييرات في الطريقة التي يتم بها تنظيم قوة الشرطة الوطنية والإشراف عليها. وطبقاً لسيف وورلد اندمجت قوات شرطة كينيا وقوات شرطة الإدارة لتكوّن دائرة الشرطة الوطنية تحت سلطة المفتش العام للشرطة. وأضاف هذا استقلالاً وتحرراً من التدخل السياسي في التوظيف. وعزز إنشاء هيئة رقابة مستقلة للشرطة المساءلة.

ولتحسين الأمن، قد يكون على بعض الدول أن تزيد عدد الأفراد في قوة الشرطة. ولكن الأعداد ليست هي الحل دائماً. فالأرقام بدون تدريب مناسب لن تحل المشاكل الأمنية. وسيكون على الدول تعظيم فعالية قوات شرطتها الحالية. ومن الأسئلة التي يجب طرحها: هل يمكن نشر الضباط بصورة أكثر فعالية؟ هل يمكن التوسع في مرافق التدريب؟ هل يمكن بناء المرافق الجديدة لتستوعب مجندين إضافيين؟ هل يمكن إضافة مكافحة الإرهاب ومهارات أخرى إلى المنهج الدراسي للتدريب؟

قال غاريبا إن الحل يكون أحياناً بسيطاً كبساطة قيام قادة على مستوى عال من التدريب بتوجيه ضباط الشرطة، لأن "القائد الجيد هو الشخص الذي يستخدم ما لديه من موارد لتحقيق الأهداف".

يستعين المواطنون في بعض المناطق الريفية بخدمات شرطية محلية غير رسمية لأن شرطة الدولة ليس لها وجود هناك. وهذا يمكن، كما قال غاريبا، أن يمثل مشكلة لأن المجرمين، وبارونات المخدرات وغيرهم من الأشرار يمكن أن ينتهي بهم بالأمر بالسيطرة على الأمن.

وفي نهاية الأمر، فإن الشرطة الجيدة متجذرة، مع ذلك، في مؤسسات قوية. والمؤسسات القوية توجد عندما يكون لدى الساسة والزعماء الإرادة السياسية اللازمة لبنائها والمحافظة عليها.

قال غاريبا، "إذا حسّنت الحكومات الأفريقية أداءها، ثم أدت وظيفتها على نحو جيد، ثم احترمت أيضاً تفويض الشعب لها بتوفير الخدمات، أعتقد أنها ستكون قادرة بالفعل على الانتشار والتغطية في كل مكان يحتاج إلى خدمات شرطية". ❑

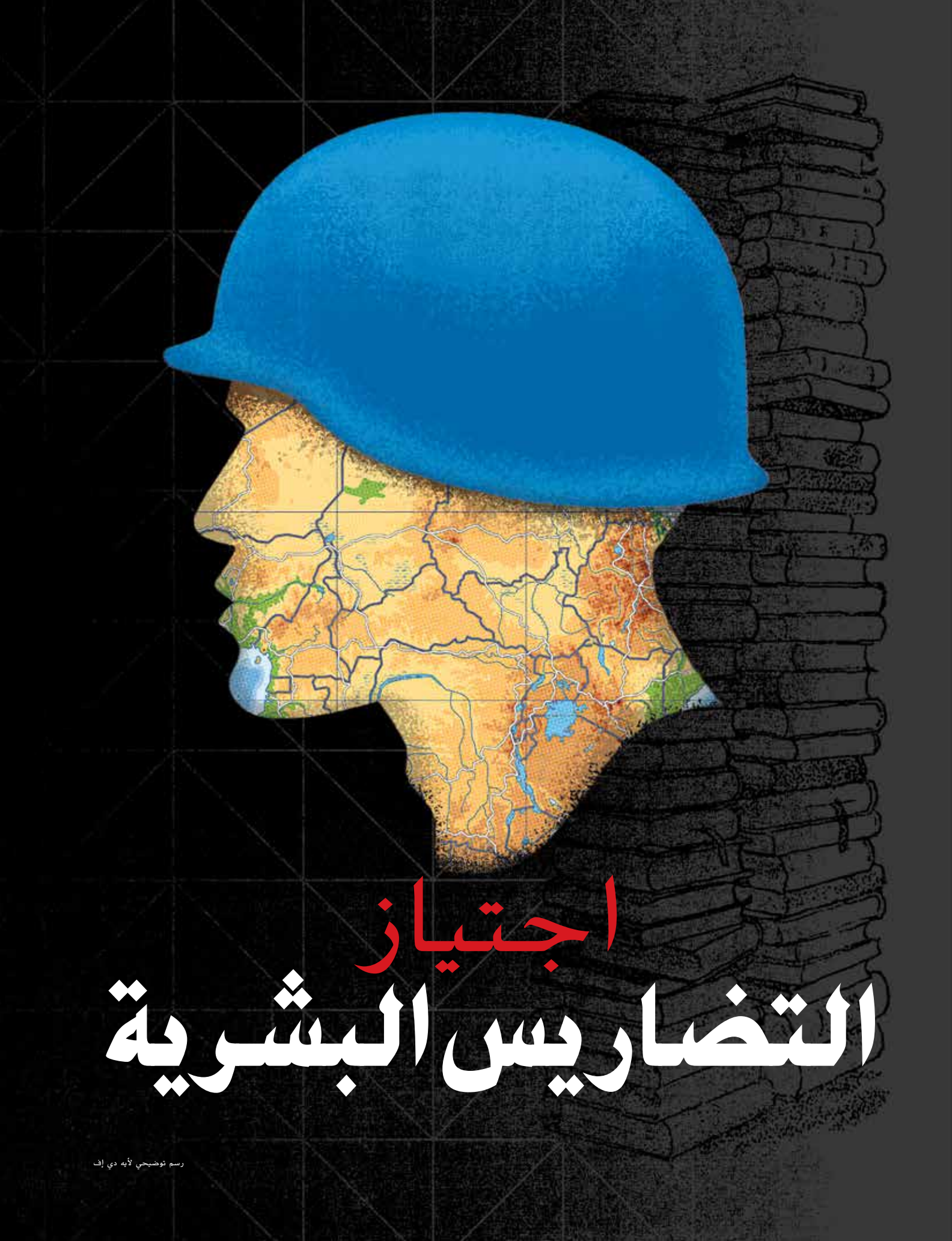

اجتياز
التضاريس البشرية

رسم توضيحي لأبه دي إف

النجاح للجنود يجب أن يتضمن التعليم إلى جانب التدريب العسكري الأساسي

أسرة أيه دي إف

سيكون على الجندي المشارك في بعثة للأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى أن يعرف أكثر بكثير من حدود منطقة دوريته أو كيفية تنظيف بندقيته.

إذا كان، مثلاً، من جنوب أفريقيا أو غانا، سوف يواجه حاجز اللغة فوراً. فمعظم الناس في بلده يتحدثون الفرنسية أو السانغو، وهي لغة الكريول الأفريقية. بينما يتحدث آخرون طائفة منوعة من اللهجات القبلية المتباينة.

سوف يصادف رجل حفظ السلام أكثر من سبع مجموعات عرقية بارزة، وثلاث ديانات رئيسية والعديد من المعتقدات المحلية، فضلاً عن ثقافات محلية وإقليمية لا تُعد ولا تُحصى. لن يعرف الزعماء المحليين. وفيما يتعلق بالثقافة، لا يُرجح أن يعرف أي شيء على الإطلاق.

وهذا يضعه وزملاءه من أفراد حفظ السلام فوراً في وضع غير موات. سوف يصل إلى البلاد بمهارات صعبة مختبرة وموثوق بها. ومع ذلك من المرجح أن يكون، في بعض النواحي، غير مستعد بدرجة كبيرة للوظيفة التي أمامه.

قوات حفظ السلام تقوم بدورية في زام بشمالي دارفور في آذار/ مارس 2015 . تعمل العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور وسط بيئة دينية وعرقية معقدة.

العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور

وعادة ما يشتمل تدريب قوات حفظ السلام قبل نشرها على أربعة إلى ستة أسابيع من المهام والمهارات الإدارية أو القتالية، حسب ما كتبت نانا أودوي في بحث لمركز كوفي عنان الدول للتدريب على حفظ السلام في غانا. ومع ذلك، بالنسبة لمعظم الدولي الأفريقية، كما كتبت أودوي فإن "المكون الثقافي في هذا التدريب قبل الانتشار يميل لأن يُهمل، فيما يُنفق الجانب الأكبر من الأسابيع الأربعة في تدريبات إدارية عامة ومهام قتالية وبالتالي تدريب 'المهارات الصعبة'. وهكذا يبدو أن هناك قصوراً في الفهم داخل الجيش بأن الكفاءات الثقافية، أو ما يسمى 'بالمهارات الناعمة' تدعم فعلاً التنفيذ الوظيفي 'للمهارات الصعبة'".

ما هي التضاريس البشرية؟

تمثل التضاريس قلقاً يومياً بالنسبة للجنود في أي عملية انتشار، سواء كانت محلية أو أجنبية، في مناطق نزاع أو وقت السلم. وتحتاج الشاحنات والدبابات إلى اجتياز الطرق بفعالية. ويجب على الجنود أن يعرفوا ما يمكن توقعه من حالة الطقس وأفضل مكان لإقامة القواعد والمعسكرات. كل هذا هو مضمون التدريب العسكري الأساسي والعمليات.

ولكن هناك نوعاً ثانياً من التضاريس التي لا تُرى في أي خريطة أو صورة للأقمار الصناعية. تطلق عليها الدكتورة ليندي هاينيكين، أستاذة علم الاجتماع في جامعة ستيلينبوش بجنوب أفريقيا، وآخرون "التضاريس البشرية". وهي تشمل المسائل القانونية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمتعلقة بالمساواة بين الجنسين. قالت هاينيكين في مؤتمر أفريقيا للقوات البرية عام 2012، أن فهم هذه المسائل يساعد الجنود في رؤية الأشياء من منظور محلي. عندها فقط يمكن أن يفهموا "الثقافة، والتقاليد، والممارسات [و] هياكل قوة الدولة المضيفة التي يحاولون مساعدتها دون أن يُنظر إليهم باعتبارهم قوة للتدخل، تحاول أن تدفع بأجندة معينة إلى السكان".

قالت هاينيكين إن الحرب "غير تقليدية، وغير نظامية وتتمركز حول السكان. لذلك فإن هذا يعني أن على الأفراد أن يعملوا في سياقات مدنية إلى حد كبير، وأن هناك أولاً، ثم ثانياً حاجة أكبر لفهم هياكل القوة المحلية والاعتبارات الاجتماعية الاقتصادية التي تؤثر على هذه البعثات".

ويؤكد الفرق في التضاريس الفروق بين التدريب والتعليم. وقالت هاينيكين لمجلة أيه دي إف، "إن التدريب هو كيف نفعل ذلك. فالتدريب العسكري يضفي مهارات معينة لها صلة مباشرة بسير العمليات العسكرية، مثل التعامل مع السلاح، واستراتيجيات الحرب وما هو مطلوب".

وأضافت، "أن التعليم في الواقع يتعلق بالسبب وليس بالكيف". إنه يسعى إلى غرس التفكير النقدي ومهارات حل المشاكل. وينشأ التحدي عند محاولة إدماجه في التدريب.

طوبوغرافيا التضاريس

تشمل التضاريس البشرية عدداً من القضايا الشائكة. فرغم بروزها في النزاعات وبعثات حفظ السلام في جميع أنحاء القارة، فإن الجهود المبذولة لتثقيف الجنود بكيفية التعامل معها ليست شائعة دائماً. ومن بين الفئات الرئيسية:

المرأة: من بين الأمثلة التي استعانت بها هاينيكين من العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور هو سياق الجنسين في العمليات العسكرية، لا سيما كيفية تأثير النزاع بشكل مختلف على كل من الرجال والنساء.

قالت هاينيكين، "خلال أحاديثي مع أفراد حفظ السلام، قالوا لي جميعاً إنهم لم يتلقوا على الإطلاق سوى تدريب عسكري خالص. لم يتلقوا تدريباً على فهم السبب في أن المرأة تتأثر تأثراً شديداً بهذه الحروب. بل إنهم لا يفهمون حقاً كيف يمكن استخدام الاغتصاب كسلاح في الحرب بشكل فعّال....لا يفهمون كيف يعمل النظام الأبوي....كما لا يفهمون، مثلاً، كيف لمثل هذا النوع من الحروب، التي تستهدف النساء في الحروب، يمكن أن تدمر النسيج الاجتماعي بأكمله للمجتمع ومدى فعالية هذا في تدمير المجتمعات".

لقد بذلت الأمم المتحدة جهوداً متضافرة لزيادة تمثيل المرأة في عمليات حفظ الاسلام. ولا يتجاوز عدد الجنديات النظاميات 3 بالمائة، وعدد الشرطيات الرسميات 10 بالمائة، وعدد المدنيات العاملات في البعثات هو الآن نحو 30 بالمائة، وفقاً لأرقام نشرتها جامعة الأمم المتحدة عام 2012. وفي عام 2014، أصبحت اللواء النرويجية كريستين لوند أول امرأة تخدم كقائدة قوة في عملية حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة عندما تولت قيادة قوة حفظ السلام في قبرص.

نساء يستقبلن قوات حكومية في قرية تابيت في شمال دارفور عام 2014. وصل مدع خاص للتحقيق في اغتصاب 200 امرة وفتاة هناك. رويترز

العرق والدين: في العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور، أدى عدم فهم السبب في أن الناس في دارفور يقاتلون، إلى أخطاء فادحة. ويمكن لمثل هذه الأخطاء أن تربك العمليات التكتيكية. تحدثت هاينيكين عن وقت عندما أرسلت قوات حفظ السلام رجلاً مسلماً أسود إلى اجتماع مع ممثلي الجنجويد، الميليشيا العربية البدوية التي هي على خلاف مع المزارعين في دارفور. ورغم أن نزاع دارفور كثيراً ما يتم تبسيطه على أنه مجرد نزاع بين السود والعرب، فإنه قائم إلى حد كبير على المصادمات بين المزارعين ذوي البشرة القاتمة والرعاة العرب من ذوى البشرة الفاتحة. قالت إنه كان من الأكثر منطقية لو أرسلوا عربياً مسلماً، أو حتى مسيحياً، لأن النزاع متجذر أساساً في الخلافات العرقية، وليس الدينية. ومع ذلك، فإنه على السطح اعتقد القادة خطأ أن إرسال مسلم لإجراء مباحثات مع مسلمين آخرين كان عملاً منطقياً.

وهذه المشاكل ليست فريدة من نوعها لبعثات حفظ السلام. فهي يمكن أن تنشأ في أي وقت يتم فيه نشر الجنود في مكان يكون عليهم أن يتفاعلوا فيه مع السكان المدنيين والمجموعات الأخرى، مثل المنظمات غير الحكومية.

التاريخ والثقافة: إن معرفة وفهم التاريخ الإقليمي والثقافة المحلية مسألة هامة بالنسبة للقوات المنتشرة خارج حدود بلدانها. ففهم جذور النزاع أمر حيوي لتسويته. على سبيل المثال، من الأهمية بمكان أن يعرف أفراد حفظ السلام العاملين في مالي أن السكان الطوارق في البلاد طالما سعوا إلى الاستقلال عن الحكومة في باماكو. وفي السودان، يجب أن يعرف رجل حفظ السلام كيف تأسست البلاد وتاريخ العلاقة البالغة التوتر بين الحكومة المركزية في الخرطوم والمناطق النائية.

يوصي دليل كتيبة المشاة التابعة للأمم المتحدة، "بأن يكون لجميع أفراد حفظ السلام فهم شامل للتاريخ والعادات السائدة والثقافة في منطقة البعثة، فضلاً عن القدرة على تقدير المصالح والدوافع الناشئة للطرفين".

تكامل التعليم والتدريب العسكري

تبرز قائمة دورات برامج تدريب المجندين في دولة أفريقية ما التركيز على معظم العملية التعليمية العسكرية الأساسية: دورة التدريب والواجبات المتقدمة، دورة التدريب والواجبات الأساسية، والمهارة المتقدمة في السلاح، والمهارة الأساسية في السلاح، والتدريب العسكري الأساسي للمجندين.

وهذا لا يعني أنه لا توجد فرص تعليمية للعسكريين المحترفين الأفارقة تتناول قضايا التضاريس البشرية. وقالت هاينيكين إن الأكاديمية العسكرية في كينيا تقدم "دورات ممتازة"، وأن مركز السلام الدولي لدعم التدريب يقول إنه يهدف إلى "توفير عمليات تدريب على السلام ومشورة لجميع أفراد القوات المسلحة الكينية، والشرطة والمؤسسات المدنية". كما تقوم الأكاديمية العسكرية في جنوب أفريقيا بتجديد دوراتها التدريبية.

جنود من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة والمتعددة الجنسيات لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى يواجهون متظاهرين خارج مقر بعثتهم في بانجوي بعد وفاة اثنين من المسلمين. كثيراً ما يجد الجنود العاملون في بلاد أخرى أنفسهم وسط ظروف دينية وثقافية معقدة.

بعثة الأمم المتحدة المتكاملة والمتعددة الجنسيات لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى

غير أنه في كثير من الأحيان تكون هذه الخدمات متاحة أكثر للنخبة في فيلق الجنود. ومن غير الواضح كم المعرفة التي تصل إلى أصحاب الرتب الصغيرة.

قال الدكتور هابيل إيسترهوزي، أستاذ الاستراتيجية المشارك في الأكاديمية العسكرية لجنوب أفريقيا، لمجلة أيه دي إف، إنه عندما يتعلق الأمر بالتعليم، فمن الأفضل عمل أكبر قدر ممكن في أبكر وقت ممكن. وأضاف، "إذا لم تفتح عقول العسكريين قبل أن يلتحقوا بحياتهم المهنية، لن يكون هناك أساس لتوفير هذا التعليم. وأنه من الصعوبة جداً بمكان تثقيف عقل مدرب.... عليك أن تفتح عقل شخص ما قبل أن تدربه. وإذا دربته، وإذا وضعت عقله في صندوق قبل أن تثقفه، يكون من الصعب جداً توفير هذا التعليم، هذا التعليم السياقي، ذلك الذي تتحدث عنه".

إن ما تفتقده الدول الأفريقية، حسب قول إيسترهوزي، هو "الحلقة الاسترجاعية" التي يمكن لكبار الضباط المتمرسين من خلالها أن يعودوا من أماكن انتشارهم ويتبادلوا المعرفة، والخبرات والدروس المستفادة مع الجنود الأصغر والأقل خبرة.

قال، "إنهم تعلموا، وخدموا في القيادة العليا، ثم يختفون. إننا لا نعيد الضباط إلى النظام للتدريس من جديد. لذلك ليس لدينا دائرة كاملة من العملية التعليمية؛ إنها وسيلة ذات بعد واحد. إننا نعلمهم، ثم نتخلص منهم تدريجياً. وأعتقد أن هذه مشكلة خطيرة في الجيوش الأفريقية".

ومن شأن عملية من هذا القبيل أن تملأ الفراغات التي يتركها التدريب العسكري التقليدي. وقالت هاينيكين إن الجيوش تعمل كتنظيم هرمي: تُعطي الأوامر، ثم تتابع. والثقافة لا تعزز عملية صنع القرار الجانبي، أو التفكير النقدي، أو حل المشاكل أو التحليل. "أنت في حاجة لتطوير المزيد من هذا على المستويات الأدنى حتى إذا ما واجهت حالة ما، يمكن أن تفهمها، وتعقلها، وتستخلص الدروس المستفادة منها، وتلتقط نوعاً من الذكاء وتتخذ قرارات ذكية ومستنيرة". ❑

موسيقيون يحاربون التطرف

BBC NEWS AT BBC.CO.UK/NEWS

يجتذب

مهرجان كناوة في المغرب مئات الآلاف من الناس- لكنه أكثر من مجرد موسيقي وألوان. فقد بات يرمز إلى مكافحة تنظيم داعش والتطرف.

ترتدي كل جماعة كناوة أو "أخوة" إسلامية أثواباً مختلفة التفصيل والألوان. وتغني، وتتوقف للرقص الالتفافي الروتيني، مصحوبة بطبول اليد والصنجات المعدنية التي تصم الآذان. والكناوة مجموعة من المسلمين الأتقياء، ولكن دينهم، مثلهم مثل موسيقاهم نوع من الانصهار. إنهم يؤمنون بعالم الأرواح وبقدرة الموسيقي على الشفاء من خلال مراسم الانتشاء التي تذكر بصلاتهم بغرب أفريقيا.

عندما بدأ المهرجان، كان الهدف بسيطاً- مساعدة الكناوة وتعزيز السياحة. زار ما يقدر بـ 250000 شخص المهرجان على مدى أربعة أيام في حزيران/ يونيو 2015. توفر الحكومة ما يقرب من ثلث التمويل لهذا الحدث، ويأتي الباقي من الشركات الراعية والقطاع الخاص. قالت مديرة المهرجان نايلة التازي، "إن كل يورو يوضع كتمويل يدر 17 يورو تُنفق في الصويرة- وأن السياحة ولّدت المزيد من فرص العمل".

ولكن في عام 2015، برزت للمهرجان أهمية جديدة، فيما بيّن أن الموسيقي والإسلام يمكن أن يتعايشان في وقت يستهدف فيه تنظيم داعش وأنصاره تدمير الحفلات الموسيقية. فعبر الصحراء، في شمالي مالي، تم تأجيل المهرجان الشهير منذ عام 2012 بسبب المخاوف الأمنية بعد الانتفاضة الإسلامية. وعلى طول ساحل البحر الأبيض المتوسط في ليبيا، قام متشددو داعش هذه السنة بإحراق الآلات الموسيقية- الطبول، والآلات النحاسية وآلات النفخ – التي كانوا قد صادروها بمقتضى تفسيرهم الخاص للشريعة الإسلامية.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

موسيقي من فرقة معلم رضا ستيتو يعزف خلال مهرجان كناوة العالمي للموسيقي.

وأصيب الكناوة بالرعب. وقال معلم عبد السلام أليكاني صانع آلات موسيقية، "إنهم جهلاء. لا يعرفون ما يفعلون. إنهم أغبياء، الإسلام ليس كذلك. إنه سلام، وموسيقى، والوان، واحترام. إنه يحترم الديانات الأخرى".

ترى نايلة التازي، المولودة في الولايات المتحدة، الوضع بصورة أوسع. فهي تخرج حفلات موسيقية ومهرجانات سينمائية، ويُعتبر مهرجان كناوة والأحداث المماثلة بالنسبة لها رموزاً للمغرب المعاصر ومكانته في العالم الإسلامي.

قالت، "إن الناس يخشون الإسلام. ولكن هذا النوع من الفعاليات يبيّن الإسلام الحقيقي في المغرب، الإسلام الإيجابي. عندما بدأنا قبل 18 عاماً، تعرضنا للانتقاد من جانب الإسلاميين في المغرب؛ لم تعجبهم ملابس الشباب أو رقصهم. ولكن بعضهم أصبح الآن في الحكومة، وهم يدعمون ما نفعله. إنها مناسبة شعبية".

أسوشييتد برس

راكب دراجة من إريتريا هو 'ملك الجبال'

أسرة أيه دي إف

تم تكريم راكب دراجة من إريتريا عمره 26 عاماً باعتباره ملك الجبال خلال المرحلة السادسة من سباق فرنسا للدراجات في تموز/ يوليو 2015.

ارتدى دانييل تكليهيمانوت بكل فخر قميص البولكا الأبيض المنقط باللون الأحمر الذي يرمز إلى فوزه بالمرحلة. وقد حصل على القميص بعد أن اندفع إلى مقدمة الارتفاعات الثلاثة الصغيرة الممتدة مسافة 190 كيلومتراً من أبيفيل إلى لوهافر.

"يا لها من لحظة لراكبي الدراجات في أفريقيا! يا لها من لحظة لإريتريا، ويا لها من لحظة لدانييل تكليهيمانوت الذي يرفع إصبع الانتصار!" هكذا صاح مذيع هيئة الإذاعة البريطانية فيما وصل تكليهيمانوت إلى قمة المرحلة. وقال متسابق الدراجات الإريتري في مؤتمر صحفي لاحق إن فوزه بالمرحلة هو انتصار لأفريقيا.

قال، "إنني فخور بأن أكون أفريقيا، وفخور بأنني إريتري. هذا يوم لن أنساه في حياتي. إنه مهم حقاً بالنسبة لنا، وبالنسبة لإريتريا، وبالنسبة لفريقي، وبالنسبة لعموم أفريقيا".

كان تكليهيمانوت أول أفريقي أسود يرتدي قميص البولكا في سباق فرنسا، وشارك في أول فريق أفريقي يتنافس هناك، وهو فريق MTN-Qhubeka ومقره جنوب أفريقيا. وجاء ترتيب الفريق في المركز الخامس في السباق العام.

و كهوبيكا كلمة محلية تعني "استمر" أو "امض قدماً".

ويُعد تكليهيمانوت، الذي جاء ترتيبه 49 في السباق العام، واحداً من أبرع راكبي الدراجات في تاريخ أفريقيا. فقد فاز بسباق رواندا وسباق كويتا إيزينا للدراجات خلال جولة أفريقيا 2010-2011. وكان أول راكب دراجات إريتري يتنافس في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2012. وفي نفس السنة، كان أول إريتري يتنافس في لا فويلتا، وهي واحدة من ثلاثة سباقات دراجات رئيسية في أوروبا.

إثيوبيا

تعرض أول فيلم لها في مهرجان كان

إيه. دي. ماكينزي/ وكالة الأنباء الدولية

صبي، وأغنام ومناظر طبيعية جبلية خلابة. هؤلاء هم النجوم الثلاثة للفيلم المؤثر الحمل، الذي أخرجه ياريد زيليكي البالغ من العمر 36 عاماً. ففي أيار/ مايو 2015، أصبح أول فيلم تشارك به إثيوبيا في مهرجان كان السينمائي الدولي المرموق.

يروي فيلم الحمل الذي تم تصويره في مرتفعات وغابات المنطقة الشمالية والوسطى من إثيوبيا، حكاية الصبي إفرايم البالغ من العمر 9 أعوام وحمله الأليف المحبب إلى نفسه الذي أطلق عليه اسم تشوني. فالحيوان يقتفي أثر إفرايم أينما ذهب ككلب وفي ويلعب دور أعز أصدقائه.

عندما يبدأ الفيلم، يكون إفرايم قد فقد أمه في مجاعة مستمرة، ولكي يبقى على قيد الحياة، قرر والده أن يأخذه للإقامة مع أقربائه في منطقة نائية من وطنهم ولكنها أكثر اخضراراً. سيكون على إفرايم البقاء هناك بينما يسعى والده للعمل في المدينة، دون أن يعرف متى يمكنه العودة.

يبرز الفيلم بمهارة القضايا المتعلقة بالتفرقة بين الجنسين، والآثار المدمرة للجفاف والعزلة الناجمة عن الشعور بعدم الانتماء. وباعتباره أول فيلم روائي له، حقق الحمل نجاحاً مبهراً لمخرجه ياريد، الذي نشأ في وسط أديس أبابا والتحق بجامعة نيويورك لدراسة الإخراج السينمائي، بعد حصوله على شهادة في إدارة الموارد الطبيعية من جامعة نرويجية.

قال ياريد، "لقد رغبت دائماً في العمل مع المزارعين الإثيوبيين ومعالجة المشكلة الأكبر التي تواجه بلدنا، ولكني في نهاية المطاف أخرجت فيلماً عنهم بدلاً من ذلك".

فيلم طفل المناطق الفقيرة

رياضيون كينيون يمشون سيراً على الأقدام من أجل السلام

وكالة الأنباء الفرنسية

قام كبار الرياضيين الكينيين، ومن بينهم حاملا الرقم القياسي في الماراثون العالمي ويلسون كيبسانغ وتيغلا لوروب، بمسيرة استمرت 22 يوماً "من أجل السلام" وضد العنف العرقي.

إن سرقة الماشية وعمليات القتل الثأرية بين المجتمعات المتنافسة مسألة شائعة في المناطق الشمالية النائية والفقيرة من كينيا، وهي منطقة تعج بالأسلحة الأوتوماتيكية. ونظم المسيرة التي امتدت 836 كيلومتراً بطل ماراثون دورة ألعاب الكومنويلث السابق جون كيلاي، الذي سار في ذكرى ثلاثة من أعمامه لقوا مصرعهم في غارات ماشية حين كان في سن المراهقة. بدأت المسيرة في تموز/ يوليو 2015.

تقع إثيوبيا على الحدود الشمالية لكينيا، ويشن رعاة الماشية المسلحون غارات على جانبي الحدود المليئة بالثغرات. بدأت مسيرة الماراثون من بلدة لودوار بشمالي كينيا في منطقة توركانا المتقلبة، واتجهت جنوباً لمسافة 40 كيلومتراً كل يوم عبر وادي ريفت الشاسع إلى بحيرة بوغوريا.

حمل الرياضيون شعلة على غرار الشعلة الأولمبية، وتم تمريرها من متسابق لآخر فيما اتجهت المسيرة جنوباً عبر واحدة من أكثر المناطق تقلباً في كينيا.

مسيرة من أجل السلام

قالت شركة إيجيس ترست، التي تعمل على إعادة بناء المجتمعات التي مزقتها النزاعات، لا سيما في رواندا بعد الإبادة الجماعية عام 1994، إن الرياضيين، الذين شجعوا الناس على الانضمام إليهم في هذه المسيرة، كانوا يأملون في جمع 250000 دولار لتمويل برنامج لبناء السلام.

وقد ساعدت إيجيس تراست في تنظيم المسيرة وقالت إن البرنامج "سوف يُشرك ما لا يقل عن 10000 من الشباب المعرضين لخطر الانجرار إلى العنف العرقي، الأمر الذي ينقذ الأرواح".

في أيار/ مايو 2015، قُتل 75 شخصاً في أربعة أيام فقط من الغارات على الماشية والهجمات الانتقامية. وفي عام 2014، قُتل 310 أشخاص على الأقل، وفر أكثر من 220000 من ديارهم نتيجة الاقتتال بين الطوائف بسبب التنافس على الأرض والموارد المائية، وسرقة الماشية، والصراع على التمثيل السياسي.

الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي يتعاونان لإقامة

مركز للوقاية من الأمراض

رويترز

وقّعت الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي اتفاقاً في 13 نيسان/ إبريل، 2015، لإنشاء المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

وقّع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري والدكتورة نكوسازانا دلاميني زوما، رئيسة لجنة الاتحاد الأفريقي، مذكرة تعاون لإضفاء الطابع الرسمي على التعاون بين الاتحاد الأفريقي والمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، وهي أعلى وكالة في البلاد لدراسة ومكافحة الأمراض.

الصحية في جهودها الرامية إلى منع، ورصد، والاستجابة لتفشي أي مرض".

ومن المقرر أن ينطلق المركز الأفريقي لمكافحة الأمراض والوقاية منها في عام 2015 بافتتاح وحدة المراقبة والاستجابة، التي ستوفر الخبرة الفنية والمساعدة لتنسيق الاستجابات لحالات الطوارئ الصحية.

وكجزء من الاتفاق، سوف يرسل المركز الأمريكي لمكافحة الأمراض والوقاية منها خبيرين في الصحة العامة يعملان كمستشارين فنيين على المدى الطويل للمركز الأفريقي

رئيسة لجنة الاتحاد الأفريقي نكوسازانا دلاميني زوما ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري يحتفلان بتوقيع مذكرة تعاون لدعم المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

وزارة الخارجية الأمريكية

قال الدكتور توماس فريدين، مدير المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، "إن وباء إيبولا في غرب أفريقيا أكد من جديد الحاجة إلى مؤسسة للصحة العامة لدعم وزارات الصحة الأفريقية وغيرها من الهيئات

لمكافحة الأمراض والوقاية منها. كما ستقدم الولايات المتحدة زمالات لـ10 إخصائيين أفارقة في الأمراض الوبائية للمساعدة في تزويد خمسة مراكز أفريقية إقليمية بالعاملين، تقام للمساعدة في مراقبة الأمراض بالقارة.

سيارات بيجو ستنطلق من مصنع للشركة في المغرب عام 2019

وكالة الأنباء الفرنسية

أعلنت شركة بيجو ستروين الفرنسية العملاقة لصناعة السيارات، أنها ستبني مصنعاً للسيارات بتكلفة 632 مليون دولار في المغرب بطاقة إنتاج 90000 وحدة سنوياً.

وجاء في بيان للشركة أن المصنع الذي سيُفتتح عام 2019 شمال الرباط، سوف يلبي "احتياجات المنطقة والزبائن المغاربة". ووقع رئيس الشركة كارلوس تافاريس اتفاقاً رسمياً مع وزير الصناعة المغربي مولاي حفيظ العلمي في وجود الملك محمد السادس في قصره بالعاصمة.

الملك محمد السادس عاهل المغرب، يمين، وكارلوس تافاريس، الرئيس التنفيذي لشركة بيجو ستروين يتبادلان التحية في القصر الملكي بالرباط.

رويترز

وقالت الشركة إن المصنع سيقوم بتجميع المحركات والسيارات في خط انتاج السيارات الصغيرة والمتوسطة، الذي يمثل الدعامة الأساسية لصناعة السيارات في المغرب.

قال البيان، "إنه مع البدء بطاقة إنتاج 90000 محرك وسيارة، سوف تنتج هذه الوحدة الصناعية في نهاية المطاف 200000 وحدة سنوياً، حسب حجم الطلب".

وقال العلمي إن المصنع الجديد سوف يخلق 4500 وظيفة دائمة ويوفر فرص عمل غير مباشرة لما يصل إلى 20000 عامل. وقالت بيجو إنها تقوم "بتهيئة الظروف لتحقيق طموحها التجاري [لإنتاج] مليون سيارة في الشرق الأوسط ومنطقة أفريقيا بحلول عام 2025".

سلال من السردين الطازج تباع في ميناء نواكشوط، بموريتانيا. رويترز

موريتانيا توقع اتفاقاً تاريخياً للصيد البحري مع الاتحاد الأوروبي

وكالة الأنباء الفرنسية

أعلنت موريتانيا والاتحاد الأوروبي في تموز/ يوليو 2015 أنهما وقعا اتفاقاً "مجزياً للطرفين" للصيد البحري بعد 16 شهراً من المناقشات الحامية.

سوف يسهم الاتحاد الأوروبي بـ 112 مليون دولار سنوياً في صناعة الصيد البحري الموريتانية، وهو أقل من مبلغ 120 مليون دولار قدمه الاتحاد في الاتفاق السابق. وتم تخفيض حصة الأسطول الأوروبي من 300000 طن متري من الأسماك سنوياً إلى 225000 طن متري على مدى مدة العقد الذي يستمر أربع سنوات.

قال ستيفان ديبيبر، مدير الشؤون الدولية والأسواق بالاتحاد الأوروبي، خلال مراسم التوقيع إن الصفقة تفيد الطرفين. بينما قال المفاوض الموريتاني شيخ ولد بايا إن الحقوق الحصرية للصيادين المحليين في صيد الأخطبوط والسردينيلا سوف تخلق فرص عمل.

اتفق الجانبان على أن تواصل سفن الصيد الأوروبية في المياه الموريتانية العمل بأن يكون 60 بالمائة من العاملين عليها من الصيادين المحليين. ووفقاً للإحصائيات الرسمية، فإن قطاع الصيد البحري يمثل أكثر من 20 بالمائة من إيرادات الميزانية العامة للدولة وأنه يوظف أكثر من 36000 ألف شخص في موريتانيا.

صيادو أسماك يجرون قارباً إلى الشاطئ خارج نواكشوط. رويترز

المغرب
يقضي على خلية إرهابية

وكالة الأنباء الفرنسية

أعلنت وزارة الداخلية المغربية أن السلطات قضت على خلية إرهابية من سبعة أفراد مرتبطة بتنظيم داعش، كانت تخطط لاختطاف واغتيال سياحاً.

وقالت الوزارة في بيان نقلته وكالة الأنباء المغربية إن المشبوهين، الذين لم يتم الكشف عن هوياتهم، كانوا قد تعهدوا بالولاء لداعش. وأضاف البيان أنهم كانوا يخططون "لعملية اختطاف وتصفية جسدية" لبعض السياح في المنتجعات الساحلية.

ووفقاً لوزارة الداخلية، فإن المشبوهين تلقوا "تدريباً مكثفاً شبه عسكري" في منطقة جبلية من المغرب. وفي 11 حزيران/ يونيو، 2015، قام المكتب المركزي للتحقيقات القضائية بعمليات اعتقال، بدأها في شهر آذار/ مارس كجزء من الحرب المشددة التي تشنها المملكة ضد التطرف.

وكثيراً ما أعلنت المغرب أنها ألقت القبض على خلايا إرهابية وأفادت بمصادرة أسلحة من جماعات تقول السلطات إنها تعهدت بالولاء لتنظيم داعش. وطبقاً للمركز الدولي لدراسة التطرف ومقره بريطانيا، فإن نحو 2000 من المغاربة يقدر أنهم يقاتلون في صفوف داعش في العراق وسوريا.

حارس من القوات الخاصة المغربية يقف خارج المكتب المركزي للتحقيقات القضائية في الرباط.
وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

كينيا تعمل على الحد من تهريب السكر
الذي يمول التطرف

رويترز

عندما اعتقلت الشرطة الكينية ستة رجال في مخيم داداب الشاسع للاجئين بالقرب من الحدود الصومالية في نيسان/ إبريل 2015، كان هدفها القضاء على تجارة تهريب السكر المستمرة منذ عقود والتي تمول المتشددين الصوماليين الذين يشنون حرباً على كينيا.

وكانت هذه الاعتقالات، التي جاءت بعد أسابيع من قتل مسلحي ميليشيا الشباب 148 شخصاً بالقرب من كلية جامعة غاريسا، جزءاً من استراتيجية جديدة للبلاد لوقف تدفق الأموال على المسلحين الذين أضرت غاراتهم عبر الحدود بكينيا وبصناعة السياحة فيها.

ورغم أن التدفقات النقدية التي يدرها تهريب السكر تصل إلى مجرد بضعة ملايين من الدولارات، فإن الخبراء يقولون إن مثل هذه المبالغ كافية للهجمات التي تحتاج فقط إلى عدد قليل من البنادق الهجومية، والنقل والأنصار المستعدين للموت.

قال مصدر أمني كبير من منطقة غاريسا، "يبدو أن الحكومة بدأت تستيقظ من غفوتها"، وأضاف أن السلطات كثيراً ما كانت في السابق "تغض الطرف عن جميع هذه الأشياء لأن أناساً كثيرين كانوا يستفيدون- ولكن على حساب الأمن".

ومع ذلك، تقول مصادر أمنية ودبلوماسية إنه إذا أريد تحقيق تأثير دائم، يجب عمل المزيد. ومن بين ذلك اقتلاع الفساد في قوة الشرطة وملاحقة رؤساء عصابات التهريب، وكذلك الوسطاء المحتجزين حتى الآن.

قال رشيد عبدي، وهو خبير صومالي مقيم في نيروبي، "ما لم يتم قطع مصادر إيرادات الشباب، فإننا لن نرى نهاية لعدم الاستقرار في جنوب الصومال والمنطقة".

عمال يتفنون فوق أكياس من السكر في مصنع مومياس للسكر في غربي كينيا. لقد موّل تهريب السكر التطرف في المنطقة. رويترز

وقال مصدر أمني إن حكومة الرئيس أوهورو كينياتا اتخذت خطوات لوقف تهريب السكر من ميناء كيسمايو بجنوب الصومال إلى الحدود الكينية وأنشأت وحدة خاصة في دائرة الاستخبارات الوطنية لتفكيك عصابات التهريب.

الولايات المتحدة ترسل

عتاد واقي

إلى قوات حفظ السلام الزامبية

أسرة أيه دي إف

تبرعت الولايات المتحدة بعتاد عسكري بلغت قيمته 850000 دولار لزامبيا لحماية قوات حفظ السلام بالبلاد خلال انتشارها في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وحسب ما نشرته صحيفة تايمز أوف زامبيا، يشمل العتاد أزياء عسكرية، وخوذات، وأحذية ومواد واقية أخرى. وقد سلم العتاد السفير الأمريكي لدى زامبيا إيريك شولتس في مراسم في آذار/ مارس 2015، في ثكنات أراكان العسكرية في لوساكا.

ونقل موقع mwebantu.com عن شولتس قوله، "إن التزام زامبيا بالسلام في أفريقيا يثير الإعجاب، وأن الولايات المتحدة تحيي قرار زامبيا الانضمام إلى بعثة الأمم المتحدة لحماية المدنيين الأبرياء من نساء وأطفال في جمهورية أفريقيا الوسطى".

وفي أيار/ مايو 2015، أرسلت زامبيا 750 من قوات حفظ السلام للانضمام إلى بعثة الأمم المتحدة في الدولة الأفريقية المضطربة. وتعاني جمهورية أفريقيا الوسطى من العنف منذ عام 2013 عندما أطاح ائتلاف من جماعات متمردة يسمى سيليكا بالحكومة. ورداً على ذلك، بدأت جماعة ميليشيا أخرى تسمى مكافحة بالاكا شن هجمات. ووفقاً لأرقام الأمم المتحدة، فإن العنف شرّد نحو ربع السكان.

السفير الأمريكي لدى زامبيا إيريك شولتس، وسط، ونائب وزير الدفاع في زامبيا كريستوفر مولينغا، يمين، يفحصان المعدات العسكرية التي تبرعت بها الولايات المتحدة. زامبيا ديلي ميل

نيجيريا

تنقل مقر قيادتها

إلى الخطوط الأمامية

جنود يتم نقلهم إلى مايدوجوري في ولاية بورنو في 14 أيار/ مايو 2015. رويترز

BBC NEWS AT BBC.CO.UK/NEWS

نقل قل الجيش النيجيري مقر قيادته إلى بلدة مايدوجوري، بالقرب من مركز تمرد جماعة بوكو حرام الإسلامية.

وجاء في بيان عسكري في حزيران/ يونيو 2015، أن الانتقال "سيضيف زخماً وحيوية متجددة" لمكافحة الإرهاب. وقد بدأت فرقة عسكرية متقدمة العمل في مايدوجوري كجزء من خطط لنقل مركز القيادة والسيطرة من أبوجا.

وكان الرئيس محمدو بوهاري قد تعهد لدى توليه منصبه في أيار/ مايو، بهزيمة بوكو حرام. وأعلن في خطاب تنصيبه في 29 أيار/ مايو، 2015، أن الجيش سوف ينقل مقر قيادته إلى مايدوجوري، في ولاية بورنو بشمال شرقي البلاد.

والهدف هو تركيز العمليات بالقرب من موقع الأحداث، وخفض البيروقراطية والتعجيل باتخاذ القرار. وكانت الأجنحة السياسية والإدارية بالجيش قد اتهمت بالانفصال عن واقع الجنود المتمركزين على خط الجبهة.

فعلى سبيل المثال، كثيراً ما أنكرت السلطات، أو قللت من شأن أو تجاهلت الشكاوى من القوات من عدم كفاية الإمدادات، والمعدات والرعاية الاجتماعية. وأدى هذا إلى شيوع الاستياء بين الجنود، فيما رفض بعضهم القتال بل وأطلقوا النار على قادتهم من الضباط.

وجاء في البيان أن هذه الخطوة سوف تعزز الحملة ضد بوكو حرام، والمعروفة بعملية استعادة السلام، دون خلق "طبقة أخرى من هيكل القيادة". ويجري إنشاء هيكل قيادة مماثل في يولا القريبة. ويتوقع أن تنطلق من البلدة عمليات للقوات الجوية.

تنزاني يفوز بجائزة الابتكار عن مرشح مياه

BBC NEWS AT BBC.CO.UK/NEWS

الدكتور أسكوار هيلونغا الفائز بجائزة الابتكار الهندسي في أفريقيا. جورجينا غودوين

فاز مرشح مياه يمتص أي شيء من النحاس والفلوريد إلى البكتيريا، والفيروسات والمبيدات بجائزة ابتكار مرموقة.

يستخدم المخترع التنزاني والمهندس الكيميائي أسكوار هيلونغا، تكنولوجيا النانو والرمل في تنظيف المياه. قال لهيئة الإذاعة البريطانية إن من شأن اختراعه أن يساعد 70 بالمائة من الأسر المحرومة من مياه الشرب النظيفة في تنزانيا. وقد حصل مرشح المياه بالفعل على علامة تجارية.

كانت جائزة أفريقيا للإبداع الهندسي، التي تبلغ قيمتها 38000 دولار، الأولى من نوعها التي تقدمها أكاديمية الهندسة الملكية بالمملكة المتحدة. وقال كبير الحكام مالكولم بريندید، "إن اختراعه يمكن أن يغيّر حياة العديد من الأفارقة والناس في جميع أنحاء العالم".

قال هيلونغا، "لقد صببت المياه في الرمل لاعتراض الشوائب والبكتيريا. ولكن الرمل لا يمكنه إزالة ملوثات مثل الفلوريد والمعادن الثقيلة الأخرى، لذلك جعلتها تمر من خلال مواد نانونية لإزالة الملوثات الكيماوية".

قال إن المرشح الواحد يتكلف 130 دولاراً، ولكن بعد أن فاز بالجائزة، قال إنه سيشتري مواد بالجملة مما سيخفّض التكلفة. وأضاف، "أنه بالنسبة للناس غير القادرين على شراء مرشحات مياه، أنشأنا محطات للمياه يأتي إليها الناس ويشترون المياه بسعر منخفض جداً جداً في متناول الجميع".

خلال نشأته في الريف التنزاني، عانت أسرة هيلونغا بانتظام من الأمراض المنقولة عن طريق المياه. لذلك عندما حصل على درجة الدكتوراه في تكنولوجيا النانو في كوريا الجنوبية، بدأ هيلونغا في البحث عن مواد متناهية الصغر يمكن أن تناسب تنقية المياه.

هواتف الإنترنت تغيّر أفريقيا

نادي الإعلام بجنوب أفريقيا

هناك أدلة كثيرة على أن الشعوب الأفقر في أفريقيا تستخدم الآن الإنترنت. ففي جنوب أفريقيا، يعيش العديد من مستخدمي الإنترنت في فقر.

وانخفاض التكليف هو الذي يقود هذا الاتجاه. فمعظم الناس في أفريقيا يتصلون بالإنترنت بهواتفهم المحمولة، وأسعار تلك الهواتف آخذة في الانخفاض. فشركة نوكيا، مثلاً، عرضت عام 2015 هاتف إنترنت بسعر 29 دولاراً. و في الكثير من الدول الأفريقية يمكن شراء خدمة البيانات أولاً بأول في حزم صغيرة، قد تكون أحياناً مجزأة بما قيمته 10 سنتات.

وجدت أكثر دراسة موثوق بها أجريت في 11 دولة في عامي 2011 و 2012 أن واحداً من بين كل ثلاثة أفراد في جنوب أفريقيا، وواحداً من بين كل أربعة أفراد في كينيا وأقل من واحد من بين كل 20 فرداً في إثيوبيا يستخدمون الإنترنت. ولكن يبدو واضحاً أنه حيث تتوفر الإنترنت وتكون الأسعار في متناول الجميع، يستخدم الناس خدمة الإنترنت.

يبدو أن المستخدمين من ذوي الدخل المحدود مدركون باطراد لفوائد استخدام الإنترنت. فقد وجدت دراسة عام 2015 حول مستخدمي الإنترنت في جنوب أفريقيا من ذوي الدخل المحدود أن الكثيرين منهم على علم بأدوات الإنترنت المتطورة ويستخدمونها.

وبالنسبة للعديد من المستخدمين الجدد في أفريقيا، يعني الوصول إلى الإنترنت إرسال الرسائل الفورية، وهي بديل أرخص لرسائل إس إم إس النصية العالية التكلفة، وبعض وسائل التواصل الاجتماعي عبر الهاتف المحمول. فهي مقننة وبطيئة.

ويشير هذا البحث وأبحاث آخرين إلى حقيقة أن الإنترنت بالنسبة للفقراء في أفريقيا وغيرها، تمثل عالماً يرتكز على الهاتف المحمول. لذلك فإن ذوي الدخل المحدود يستفيدون من الوصول إلى الإنترنت. ولكن لا يزال أمام التجربة شوط طويل لتحقق رؤية النطاق العريض للجميع، والتي التزمت بها أكثر من 20 دولة أفريقية.

أحد أفراد قبيلة الماساي يستخدم هاتفاً محمولاً في قريته بكينيا.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

توتو يدعم
حملة لصالح كبار السن

إذاعة صوت أمريكا

قدم رئيس الأساقفة المتقاعد ديزموند توتو دعمه لحملة تستهدف ضمان حقوق المسنين. يريد الحائز على جائزة نوبل إدراج القضية في أهداف التنمية المستدامة الجديدة للأمم المتحدة المقرر الانتهاء منها في أواخر عام 2015.

هناك ما يقرب من 900 مليون شخص فوق سن الستين، يمثلون 12 بالمائة من سكان العالم، حسب تقدير المنظمة الدولية لمساعدة المسنين. وانضم توتو، 84 عاماً، إلى حملة المنظمة لعام 2015.

قال، "إننا كلما تقدمنا في السن تتغير أجسادنا، ونفقد بعض مهارتنا وقوتنا البدنية. ولكن حقوقنا لا تتغير. ربما يكون لدينا عدد أقل من الأسنان، ولكن هذا لا يجعلنا أقل بشرية. نحن لسنا غير مرئيين ويجب ألا نكون كذلك".

ديزموند توتو وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

نشر توتو رسالة فيديو تدعم الحملة للتأثير على أهداف التنمية المستدامة. وسوف تحل محل الأهداف الإنمائية للألفية وتكون سارية المفعول على مدى 15 سنة قادمة.

قالت المنظمة الدولية لمساعدة المسنين إن ديمغرافية من هم فوق الستين آخذة في الارتفاع. فبحلول عام 2030، من المتوقع أن تمثل هذه الفئة العمرية 1,3 مليار نسمة و 16 بالمائة من سكان العالم.

قال توتو، "نود أن نقول للعالم بأنه يُحسب حسابنا، وأن كبار السن في كل مكان لهم قيمة. وأن الناس من جميع الأعمار يجب أخذهم بعين الاعتبار حين نضع أهدافنا للتنمية المستدامة".

وقال توتو، وهو واحد من الزعماء الذين كافحوا الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، "لا يمكن اعتبار أهداف التنمية المستدامة في المستقبل مشروعة أو مستدامة ما لم تشمل الناس من جميع الأعمار".

متسوقون يعودون إلى مركز التسوق وستغيت لدى إعادة افتتاحه بعد 22 شهراً من هجوم إرهابي هناك. أسوشيتد برس

مركز تسوق كيني يُفتتح من جديد
بعد قرابة سنتين من تعرضه لهجوم

BBC NEWS AT BBC.CO.UK/NEWS

أعاد مركز التسوق وستغيت في نيروبي، حيث قُتل 67 شخصاً في هجوم شنته مليشيا الشباب، فتح أبوابه.

دخل مسلحون مركز التسوق الكيني في أيلول/ سبتمبر 2013 وأطلقوا النار على المتسوقين، مما أدى إلى حصار استمر أربعة أيام. فاعتباراً من منتصف تموز/ يوليو 2015، فتحت نحو نصف المتاجر أبوابها بعد تجديدات واسعة.

قال حاكم مقاطعة مدينة نيروبي إيفانز كيديرو، "قبل 22 شهراً بالضبط شهدنا واحداً من أتعس الأيام في التاريخ الكيني. لقد بكينا كأمة، ونعينا، ولكن وستغيت عادت مرة أخرى".

تضررت أجزاء من السوق بشدة نتيجة النيران وظلت محظورة فيما أخذ الصحفيون يتفقدون المبنى بعد إعادة فتح المحلات. لم يتضح إن كانت تلك الأجزاء ستُفتتح مرة أخرى.

كان واحداً من أجرأ المحاولات التي استهدفت فيها ميليشيا مسلحة رعايا أجانب وكذلك مواطنين كينيين، ولكن إدارة مركز التسوق تقول إنه تم تحسين الوضع الأمني بشكل كبير.

طفلان كينيان يتطلعان من طابق علوي في مركز التسوق وستغيت لدى افتتاحه في كينيا بعد 22 شهراً من هجوم إرهابي. أسوشيتد برس

العمال ينتهون من بناء

خط السكك الحديدية بين جيبوتي وإثيوبيا

وكالة الأنباء الفرنسية

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

استكملت جيبوتي وإثيوبيا خطاً للسكك الحديدية يربط عاصمتي الدولتين، على أمل أن يمتد هذا الربط في نهاية المطاف عبر القارة إلى غرب أفريقيا.

ففي حزيران/ يونيو 2012، حضر رئيس جيبوتي إسماعيل عمر غيلة ورئيس وزراء إثيوبيا هايلي ماريام ديساليجن الاحتفال بوضع القضيب الأخير في خط السكك الحديدية الذي يمتد 752 كيلومتراً، ويربط العاصمة الساحلية لجيبوتي بالعاصمة الإثيوبية غير الساحلية أديس أبابا.

ومن المتوقع أن يستخدم القطار الخط الصحراوي لأول مرة في تشرين الأول/ أكتوبر 2015، مما سيخفّض مدة النقل بين العاصمتين إلى أقل من 10 ساعات، بدلاً من اليومين اللذين تقطعهما الشاحنات مستخدمة طريقاً جبلياً مكتظاً.

قال أبو بكر هادي، رئيس هيئة ميناء جيبوتي، "إن نحو 1500 شاحنة تستخدم الطريق البري كل يوم بين جيبوتي وإثيوبيا. وسوف يرتفع هذا الرقم في غضون خمس سنوات إلى 8000. وهذا ليس ممكناً؛ وهذا هو السبب في أننا بحاجة إلى سكك حديدية".

وسوف يُستخدم الخط الجديد المذهل، الذي تبلغ طاقته 3500 طن- أي أكثر بسبع مرات من طاقة الخط القديم عند الذروة- بصورة رئيسية لنقل البضائع إلى ثاني دولة أكثر سكاناً في أفريقيا.

إن اقتصاد إثيوبيا يتنامى بسرعة، مع مرور 90 بالمائة تقريباً من وارداتها عبر جيبوتي. وتستفيد الدولتان من التكامل الاقتصادي. إذ تحصل إثيوبيا على حق الوصول إلى البحر وتحصل جيبوتي على حق الدخول في السوق الناهضة لإثيوبيا التي يقطنها 95 مليون نسمة.

قال وزير النقل في جيبوتي أحمد موسي حسن "إن إثيوبيا دولة مهمة بالنسبة لنا. إنها العميل الرئيسي لمرافقنا اللوجستية، وهذا الخط الحديدي الجديد سوف يعزز التجارة".

وتشرع جيبوتي، وهي أصغر دولة في القرن الأفريقي، في القيام بمشاريع ضخمة للبنية التحتية، حيث تقوم ببناء ستة موانئ جديدة ومطارين على أمل أن تصبح المركز التجاري لشرق أفريقيا.

الدول الأفريقية
تريد منطقة للتجارة الحرة

بوتسوانا غازيت

أطلقت ست وعشرون دولة أفريقية إطار عمل لإنشاء منطقة للتجارة الحرة من خلال دمج ثلاثة تكتلات تجارية لتعزيز التجارة والاستثمار الإقليميين.

وستشمل المنطقة الثلاثية التي تم الاعلان عنها في حزيران/ يونيو 2015 مجموعة شرق أفريقيا، والمجموعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، والسوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا. وسوف تتباهى بإجمالي ناتج محلي موحد سيبلغ أكثر من ترليون دولار. ومن بين الدول الست وعشرين هناك بعض من أكبر الاقتصادات في أفريقيا، من بينها جنوب أفريقيا وكينيا.

كما بدأت مفاوضات رسمية لإقامة منطقة تجارة حرة لاحتضان القارة بأسرها التي تضم 54 دولة، مما يفتح سوقاً لـ 1,3 مليار نسمة بإجمالي ناتج محلي موحد يزيد عن 2 ترليون دولار.

وكان قد وُضع تصور للمنطقة الثلاثية، التي أطلق عليها اسم منطقة التجارة الحرة الأفريقية، لأول مرة خلال قمة اقتصادية في تشرين الأول/ أكتوبر 2008. وقد صُممت لتسهيل الوصول إلى الأسواق داخل المنطقة وإنهاء المشاكل الناجمة عن انتماء عدد من الدول الأعضاء في المنطقة لمجموعات إقليمية متعددة. كما ستعزز قدرة التكتل على المساومة عند التفاوض على صفقات دولية.

وتوافق البلدان الداخلة في منطقة التجارة الحرة على التخفيف أو التخلص من بعض الحواجز التجارية ولكنها تظل حرة في وضع سياساتها التجارية الخاصة عند التعامل مع الدول الخارجية.

سوق مشتركة تمتد عبر نصف أفريقيا
خطوة نحو منطقة تجارة حرة قارية

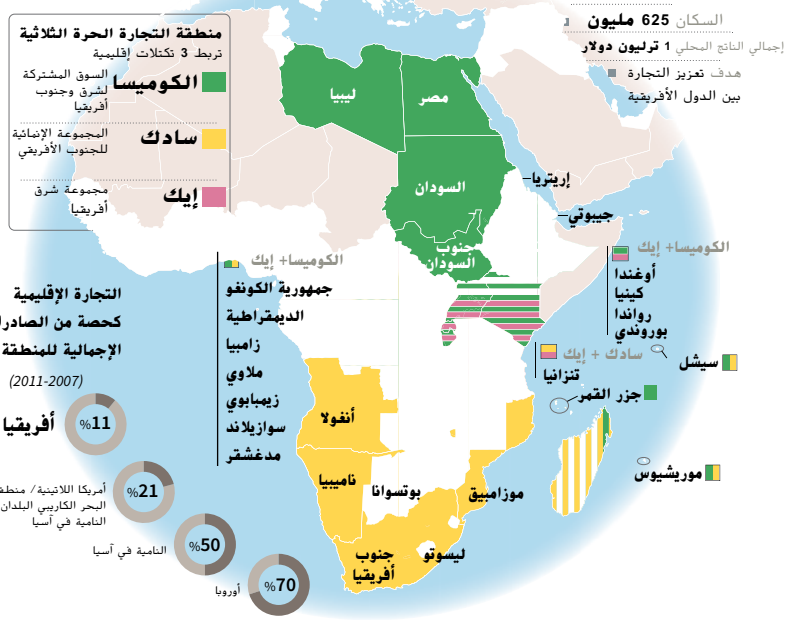

المصدر: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة

وكالة الأنباء الفرنسية

اليونيسكو

بن الكونغو يتطلع إلى العودة

إذاعة صوت أمريكا

في منتصف الثمانينات، كانت جمهورية الكونغو الديمقراطية تصدر رسمياً ما يصل إلى 130000 طن من البن سنوياً، ولكن بحلول عام 2012 تقلص هذا الرقم إلى 8000 طن، بسبب الحرب، وآفات البن، وانخفاض الأسعار والتهريب.

ولكن المشترين الدوليين للبن المميز العالي الجودة بدأوا يدركون أنهم يضيعون الفرصة. ففي عام 2012، وصف المعهد العالمي لبحوث البن، بعد أن قام بدراسة استقصائية لمقاطعتي كيفو في شرق جمهورية الكنغو الديمقراطية، تلك المنطقة بأنها "جنة البن".

وشهدت السنة ذاتها جمعية تعاونية كنغولية للبن تخترق السوق المميزة العالمية، بمساعدة من منظمة التجارة العادلة توين التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها. وفي حزيران/ يونيو 2015، أقام الخبراء الدوليون مسابقة لتذوق قهوة البن المميز في مدينة بوكافو الشرقية لتقييم إنتاج 30 جمعية تعاونية للبن.

ووفقاً للمنظمين، كانت تلك أول مسابقة لقهوة البن المميز تقام على الإطلاق في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد تلقت الجمعية التعاونية الفائزة، مثلها مثل عدة مشتركين آخرين، مساعدة من مستشارين يعملون لحساب مبادرة شرق الكونغو، وهي منظمة غير حكومية. وتشارك المنظمات غير الربحية في هذا القطاع نظراً لأن الكثير من البن في شرقي جمهورية الكنغو الديمقراطية تنتجه مزارع صغيرة في ظل ظروف صعبة.

ومن بين الطرق التي تحاول بها مبادرة شرق الكونغو مساعدة المزارعين، الضغط على الحكومة نيابة عنهم. ويسعى المزارعون، على نحو خاص، للحصول إلى إعفاءات ضريبية. وتبلغ ضريبة تصدير البن في جمهورية الكونغو الديمقراطية 12 بالمائة، مقارنة بواحد بالمائة في البلدان المجاورة.

ساموري توري

زعيم المقاومة

أسرة أيه دي إف

كان ساموري توري محارباً عظيماً، زعيماً بطبيعته ومنشئ إمبراطورية. ولكن ربما أفضل ما يُذكر ويُكرم به، دوره في سنواته الأخيرة- حيث تحدى الغزاة المحتملين حتى النهاية. وبعد نحو 60 عاماً من وفاته، كان حفيده على نفس القدر من التحدي.

وُلد توري في حوالي عام 1830 فيما تُعرف اليوم بغينيا. وأصبح تاجراً مثل أبيه. وانتهى ذلك حين بلغ عمره 20 عاماً وتم اختطاف أمه في غارة لجلب الرقيق. ساوم الشاب الذي أصبح تاجراً ومفاوضاً ماهراً خاطفها، وعرض عليه الخدمة في جيشه مقابل إطلاق سراح أمه. قُبل عرضه، وتغيرت حياة توري إلى الأبد، فيما أثبت أنه يتمتع بمهارات عسكرية وقيادية استثنائية. وبعد فترة، أعفاه الملك سوري بيرامي من الخدمة وأفرج عن والدته.

كان توري يدرك تماماً أن قبيلته، الملينكي، تفتقر إلى الانضباط والقيادة. ولم يكن هناك رئيس واحد يملك السلطة لتولي المسؤولية. فأعلن استقلاله عن الملك بيرامي وبدأ في بناء جيش خاص به. كان جنوده على قدر عال من الانضباط، وبدأ يتوسع في أرضه، مستعيناً بقدر كبير من المهارات التفاوضية- جنباً إلى جنب مع تهديدات بالحرب. قام بتأسيس إمبراطوريةٍ جديدة سمّاها ماندينكا، ونصّب نفسه ملكاً وقائداً عاماً. وأطلق عليه خصومه الاسم المستعار "نابليون السودان" فيما أنشأ عاصمته فيما تُعرف اليوم بغامبيا وواصل توسيع نطاق إمبراطورتيه. وإذا كانت موجودة اليوم لضمت أجزاء من غينيا، وليبيريا، ومالي وسيراليون.

وبعد تقسيم أفريقيا عام 1884، بدأت القوى الأوروبية في استعمار غرب أفريقيا. لم تتحمل وجود حكام أقوياء مثل توري ولم تعترف بسلطته. وعندما رفض الخضوع، بدأت عملاً عسكرياً ضده.

استطاع توري في البداية، بمحاربيه المهرة الذين قُدّر عددهم بـ 35000 والمدججين بأسلحة أوروبية حديثة، وقف الغزاة الفرنسيين. فردت فرنسا بمزيد من القوات، ضمت مقاتلين سنغاليين. وبعد مزيد من المعارك، وقّع توري معاهدات مع الفرنسيين في عام 1889.

وفي غضون سنتين، خرق الفرنسيون المعاهدات وزرعوا التمرد داخل أراضي توري. حمل السلاح مرة أخرى ووقّع معاهدة مع البريطانيين، وحصل في هذه العملية على أسلحة حديثة إضافية. وفيما واصل الفرنسيون التقدم داخل أراضيه، نقل امبراطوريته كلها باتجاه الشرق، وغزا أجزاء كبيرة مما يُعرف اليوم بساحل العاج. وأقام عاصمته الجديدة هناك.

وفي 1 أيار/ مايو، 1898، غزت القوات الفرنسية بلدة إلى الشمال مباشرة من عاصمته الجديدة. جعل توري مقاتليه يتخذون مواقعهم في الغابات الليبيرية لوقف القوات الفرنسية. وأصبحت حرب استنزاف، وبدأت قوات توري تتضور جوعاً ويهجرها مقاتلوه. ألقى الفرنسيون القبض على توري ونفوه إلى الغابون، حيث توفى بعد سنتين من التهاب رئوي، في 2 حزيران/ يونيو 1900.

وفي عام 1959، أصبح شارل ديغول رئيساً لفرنسا واقترح إنشاء جماعة فرنسية، على غرار الكومنويلث البريطاني. ومقابل قبول السلطة الجديد، تقرر تزويد الأقاليم الجديدة بمعونات مالية. وقد صوتت جميع الأقاليم باستثناء إقليم واحد على قبول الترتيب الجديد. وكان الاستثناء الوحيد غينيا- بقيادة حفيد توري، سيكو توري.

أين أنا؟

مفاتيح الحل

هذا المكان الجذاب جزء من أكبر منطقة محمية في أفريقيا.

اسم هذه المنطقة يُترجم حرفياً بـــ "طريق الأهوار المسدود".

نهر قريب يملأ الحوض الملحي والطيني الكبير خلال مواسم الأمطار الاستثنائية.

يمكن للكثبان المحيطة أن يصل طولها إلى 400 متر، مما يجعلها الأعلى في العالم.

الإجابة: صحراء الملح في سوسوسفلي، في منتزه ناميب- نوكلوفت الوطني في ناميبيا.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟ إن منبر الدفاع الإفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في إفريقيا. والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء. ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الإفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

(الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الإفريقي)

شروط النشر

- يُفضل المقالات التي تكون في حدود 1500 كلمة تقريباً.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF. EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
KELLEY KASERNE
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART GERMANY

او

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

الحقوق

يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

داوم على التواصل

تابع أيه دي إف على الفيسبوك وتويتر وقم بزيارتنا على الانترنت على: adf-magazine.com

adf
AFRICA DEFENSE FORUM